الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع

الرقم التسلسلي: ....

رقم التسجيل: .....

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع الاتصال

بعنوان:

القنوات الفضائية وتأثيرها على ثقافة الشباب

دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف –

إعداد الطالب(ة):
بولنوار رميساء

الأستاذة المشرفة :
عثمان مريم

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الانتساب	الصفة
أم هاني بوخاري	أستاذ محاضر-أ-	جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف	رئيسا
مريم عثمان	أستاذ محاضر -أ-	جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف	مشرفا ومقررا
وسيلة مناعي	أستاذ محاضر -ب-	جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية : 2019 / 2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق

واجعل لي من لدنك سلطانا نصير"

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

أحمد الله وأشكره الذي وفقني لإنجاز هذا العمل الذي وفقني لإنجاز هذا العمل، وألهمني الصبر طوال المدة التي استغرقتها الدراسة.

بعدها أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى الدكتورة الفاضلة "عثمان مريم" التي تفضلت بقبول الإشراف على مذكرتي، ولما بذلته من جهد جهيدا وتوجيه رشيد فلها عظيم الشكر وخالص الامتنان.

كما لا أنسى تقديم الشكر والجزيل إلى كافة الأساتذة في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

وإلى كل أعضاء لجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذه المذكرة.

كما أتقدم بالشكر الكبير لكل الذين قدموا لي يد المساعدة وكانوا سندا في إنجاز هذا العمل.

إهداء

أبدأ بالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أهدي عملي:

أهديه إلى من شذى بذكرهما اللسان وقال فيهما الرحمان: "**آية قرانية**"

إلى أوفى خلق الله إلى تاج فخر طالما حملته على رأسي فلكما كامل الشكر والعرفان:

أمي الحبيبة التي أعطت بلا حساب

أبي العزيز رمز العطاء والأمان

أطلب من الله العزيز القدير أن يديمهما لنا سندا في الحياة.

إلى عزوتي وسندي في هذه الحياة أخوتي "كمال، محمد وزوجته زهرة، حمزة وزوجته هاجر، بلال".

إلى منبع الحب والحنان أخواتي "هاجر، نجوى، سعاد وزوجها علاوة"

إلى جدتي الحبيبة وأمي الثانية "فضة" التي ساندتني بالدعاء والكلمة الطيبة.

إلى مصدر البسمة والفرح الكتاكيت "أيهم طه، أنس، شفاء"

إلى رفيقي في الحياة زوجي "حسام".

إلى رفيقاتي: سلمى، أميرة، حميدة، شيماء، خولة، لمياء، مروة.

وإلى كل من أحبهم في الله

رميساء

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على أحد الظواهر الاتصالية الحديثة في سياقها السوسيو ثقافي والمتمثلة في دور القنوات الفضائية في التأثير على ثقافة الشباب وبالخصوص الطالب الجامعي الجزائري، وذلك من خلال طرح التساؤل المركزي: هل للقنوات الفضائية دور في التأثير على ثقافة الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع جامعة الشاذلي بن جديد الطارف؟

للإجابة على التساؤل الرئيسي تم اقتراح الفرضية العامة التالية: للقنوات الفضائية دور في التأثير على ثقافة الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع جامعة الشاذلي بن جديد الطارف.

وتتفرع عن الفرضية العامة ثلاث فرضيات جزئية:

1- تساهم القنوات الفضائية في التأثير على الهوية الثقافية للشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع جامعة الشاذلي بن جديد الطارف.

2- تساهم القنوات الفضائية في نشر الوعي الاجتماعي لدى الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع جامعة الشاذلي بن جديد الطارف.

3- تساهم القنوات الفضائية في تعزيز فكرة الهجرة لدى الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع جامعة الشاذلي بن جديد الطارف.

طبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة مكونة من 21 طالب وطالبة، بالاعتماد المنهج الوصفي وفق طريقة التحليل، ولجمع البيانات تم التركيز على الاستمارة كأداة رئيسية، ومن خلال الدراسة الميدانية توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها:

- **تحقق الفرضية الجزئية الأولى:** تساهم القنوات الفضائية في التأثير على الهوية الثقافية للشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع جامعة الشاذلي بن جديد الطارف.
- **تحقق الفرضية الجزئية الثانية القائلة:** تساهم القنوات الفضائية في نشر الوعي الاجتماعي لدى الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع جامعة الشاذلي بن جديد الطارف.

- **تحقق الفرضية الجزئية الثالثة:** تسهم القنوات الفضائية في تعزيز فكرة الهجرة لدى الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع جامعة الشاذلي بن جديد الطارف.
- ومن خلال تحقق الفرضيات الجزئية الثلاث نستنتج تحقق الفرضية العامة القائلة:. للقنوات الفضائية دور في التأثير على ثقافة الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع جامعة الشاذلي بن جديد الطارف.

Summary:

The current study aims to identify one of the modern communication phenomena in its socio-cultural context, represented in the role of satellite channels in influencing the culture of youth, especially the Algerian university student, by asking the central question: Does satellite channels have a role in influencing the culture of university youth in the Department of Sociology, Shazly University Ben Jadid Al-Tarf?

To answer the main question, the following general hypothesis has been proposed: Satellite channels have a role in influencing the university's youth culture at the Department of Sociology, Chadli Bin Jadid Al-Tarif University.

The general hypothesis is divided into three partial hypotheses:

1- Satellite channels contribute to influencing the cultural identity of university youth in the Department of Sociology, Chadli Bin Jadid Al-Tarf University.

2- Satellite channels contribute to spreading social awareness among university youth in the Department of Sociology, Chadli Bin Jadid Al-Tarif University.

3- Satellite channels contribute to promoting the idea of migration among university youth in the Department of Sociology, Chadli Bin Jadid Al-Tarif University.

The study was applied on a simple random sample of 21 male and female students, depending on the descriptive approach according to the method of analysis, and to collect data, the questionnaire was focused on as a main tool, and through the field study we reached a set of results, including:

- The first partial hypothesis is fulfilled: Satellite channels contribute to influencing the cultural identity of university youth in the Department of Sociology, Chadli Bin Jadid Al-Tarif University.

The second partial hypothesis is fulfilled: Satellite channels contribute to spreading social awareness among university youth in the Department of Sociology, Chadli Bin Jadid Al-Tarif University.

The third partial hypothesis is fulfilled: Satellite channels contribute to strengthening the idea of immigration among university youth in the Department of Sociology, Chadli Bin Jadid Al-Tarif University.

Through the verification of the three partial hypotheses, we conclude that the general hypothesis is realized: Satellite channels have a role in influencing the culture of university youth in the Department of Sociology, Chadli Bin Jadid Al-Tarf University.

الفهرس

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	–
إهداء	–
ملخص	–
قائمة الجداول	–
مقدمة	أ–ج
الفصل الأول: الفصل التمهيدي	**05–20**
1– الإشكالية	05
2– الفرضيات	07
3– أسباب الدراسة	07
4– أهداف الدراسة	08
5– أهمية الدراسة	08
6– مصطلحات الدراسة	09
7– الدراسات السابقة	11
8– التعقيب على الدراسات السابقة	17
الفصل الثاني: القنوات الفضائية في ظل العولمة	**21–59**
– تمهيد	21
أولا: القنوات الفضائية	**22**
1– نشأة القنوات الفضائية	22
2– تعريف القنوات الفضائية	23
3– أهمية القنوات الفضائية	25
4– تأثيرات القنوات الفضائية	28
ثانيا:القنوات الفضائية والهوية الثقافية	**37**
1– القنوات الفضائية والتنشئة الاجتماعية	37
2– القنوات الفضائية والتغيير الاجتماعي	39
3– القنوات الفضائية وتشكيل الثقافة	43

4- القنوات الفضائية ومشكلات الهوية الثقافية	46
ثالثا: القنوات الفضائية في عصر عولمة الإعلام	**51**
1- مفهوم العولمة	51
2-العولمة الإعلامية	52
3-ما حققته الفضائيات في ظل العولمة الإعلامية	55
4-العولمة الثقافية في ظل عولمة الإعلام	56
خلاصة الفصل	59
الفصل الثالث: سيسيولوجيا الثقافة والشباب	**101-61**
- تمهيد	61
أولا: الثقافة	**62**
1- تعريف الثقافة	62
2- خصائص الثقافة	63
3- وظائف الثقافة	65
4- مكونات الثقافة	66
ثانيا: الشباب	69
1- تعريف الشباب	69
2- خصائص الشباب	70
3- احتياجات الشباب	73
4- أهمية الشباب	75
ثالثا: ثقافة الشباب	77
1- الجذور التاريخية لمفهوم ثقافة الشباب	77
2- خصائص ثقافة الشباب	79
3- مؤسسات تشكيل ثقافة الشباب	82
4- الهوية الثقافية	88
5- الوعي الاجتماعي	92
6- الهجرة	94

خلاصة الفصل.	101
الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة	**142-103**
- تمهيد	103
أولا: المنهج	104
1- تعريف المنهج	104
2- تعريف المنهج الوصفي	105
ثانيا: الأدوات المستخدمة في الدراسة	106
1- تعريف الملاحظة	106
2- تعريف الاستمارة	107
ثالثا: مجالات الدراسة	109
1- المجال المكاني	109
2- المجال الزماني	109
3- المجال البشري	110
رابعا: عينة الدراسة	110
1- تعريف العينة	110
2- كيفية اختيار العينة	111
خامسا: عرض وتحليل البيانات والنتائج	112
1- تحليل البيانات	112
2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات	137
3- عرض نتائج الدراسة	140
خلاصة الفصل	142
خاتمة	**144**
قائمة المراجع	**147**
الملاحق	-

قائمة الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح توزيع أفراد العينة وفق متغير الجنس	112
02	يوضح توزيع أفراد العينة وفق متغير السن	113
03	يوضح توزيع المبحوثين حسب التخصص	114
04	يوضح الأيام التي يشاهد فيها الطالب برامج القنوات للفضائية	114
05	يوضح أهم البرامج التي يقوم الطالب عادة بمتابعتها	115
06	يوضح دوافع مشاهدة القنوات الفضائية	116
07	يوضح إذا كانت القنوات الفضائية تساعد الطالب في تكوين آرائه حول المشكلات والقضايا الراهنة.	117
08	يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تعتبر وسيلة للتنشئة السلوكية والأخلاقية.	118
09	يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تأثر على الرصيد الثقافي.	119
10	يوضح ما إذا كان للقنوات الفضائية دور في الانفتاح الفكري والثقافي عن طريق تعلم عادات الشعوب الأخرى والمحافظة على الثقافة السائدة في المجتمع.	120
11	يوضح مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيلقيم الهوية والانتماء.	121
12	يوضح ما إذا كانت للقنوات الفضائية تعمل من خلال برامجها إلى نشر فكرة النجاح المشترك داخل المجتمع.	122
13	يوضح ما إذا كان للقنوات الفضائية دور في تنمية المشاركة السياسية لدى الشباب وخاصة لتحسين الوضع الراهن.	123
14	يوضح ما إذا كانت البرامج التيستبثها القنوات الفضائية تعمل على تعزيز التماسك الإجتماعي بين أفراد المجتمع.	124
15	يوضح ما إذا كان للقنوات الفضائية دور في حدوث التغيير الإجتماعي لفئة الشباب.	125
16	يوضح ما إذا كان للقنوات الفضائية دور في اتخاذ الشباب مواقف ايجابية	126

	للمشكلات التي تعترضهم من خلال البرامج والحصص التوعوية.	
17	يوضح ما إذا كانت للقنوات الفضائية تساهم في الحث على تجنب جميع أنواع الكراهية	127
18	يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تعتبر وسيلة تساهم في الدعوة إلى احترام وجهات النظر الأخرى.	128
19	يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تحث الشباب على التحلي يالموضوعية عند تناول القضايا والموضوعات الإجتماعية.	129
20	يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تعمل على تنمية فكرة الهجرة بمختلف طرقها الشرعية والغير شرعية.	130
21	يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تعمل من خلال برامجها على إلهام الشباب بترف العيش في بلاد المهجر.	131
22	يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تعتبر عامل محفز لتشجيع الهجرة من خلال عرضها للنماذج الناجحة فقط للمهاجرين.	131
23	يوضح ما إذا كانت البرامج المعروضة في القنوات الفضائية تركز على عوامل الجذب التي تتوفر في الدوزل المستقبلة للمهاجريت.	132
24	يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية توظف فنوان الإقناع في عرض الرسائل التي تقدمها للجمهور لخلق رأي عام مؤيد للهجرة.	133
25	يوضح ما إذا كانت القنوات الفضتائية تروج في برامجها فكرة الهجرة بهدف تحقيق الربح المادي.	134
26	يوضح ما إذا كانت بعض القنوات الفضائية تحاول أن تظهر الثقافات الغربية على أنها الثقافات الكونية.	134
27	يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تعمل من خلال برامجها إلى بث حصص توجيهية تقدم إجراءات وحلول كفيلة للتخفيف من ظاهرة الهجحرة.	135

مقدمة

مقدمة:

إن الإنسان بحاجة إلى عملية التواصل الاجتماعي والتني زادت في الزمن الأخير بشكل كبير نتيجة ظهور وسائل اتصال جديدة، جعلت من المجتمع في تغير مستمر نتيجة ما تحمله هذه الوسائل من أنماط فكرية وثقافية تسعى من ورائها قوى اجتماعية لتوجيه المجتمعات نحو ثقافة كوكبية موحدة في الشكل والأنماط.

ومن أبرز وسائل الاتصال الجديدة القنوات الفضائية التي وصلت إلى كل عائلة وفي كل نقطة من الكرة الأرضية، حيث أصبحت من المؤسسات الاجتماعية الفاعلية في الوسط الاجتماعي وزاحمت مؤسسة الأسر في كل أنشطتها المختلفة التربوية والاجتماعية والثقافية، مما أنجز عن ذلك تشكل أنماط ثقافية جديدة، مما مهدت لبروز مجتمع جديد يعرف بمجتمع الإعلام لقد زادت أهمية القنوات الفضائية في حياة المجتمع من خلال عنصرين هامين، أولهما دخول التكنولوجيا المتطورة من خلال صناعة المشهد الاتصالي والإعلامي، وثانيهما أن القنوات الفضائية أصبحت غاية يحلم بها الشباب، ليحقق من خلالها رغباته.

والمجتمع الجزائري المعاصر لم يكن بعيدا عن هذه التغيرات والتحولات نظرا لانفتاحه على العالم، وأصبح استخدام القنوات الفضائية يشغل حيزا كيرا في حياة الناس، وبالخصوص فئة الشباب الجامعي الذي وجد نفسه في حاضنه وسائل الإعلام والاتصال، يستقي منها المعارف والأفكار والقيم والثقافة وغيرها أمام التراجع الواضح لمؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية، وأصبح الشباب يسعى وراء كل جديد يحقق له المزيد من حاجياته التي تعددت والتي تسعى بشكل أكبر وأوسع في تفعيل متطلبات الشباب مما أنجز على ذلك تغيرات اجتماعية وثقافية أخرى. كما ساهمت القنوات الفضائية بشكل كبير في التأثيري ممتدا رغم بروز وسائل اتصالية أخرى عرفت مع لتطور الهائل للتكنولوجيا.

لقد أثبتت دراستنا والدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها أن الفضائيات تسهم بشكل معتبر في تشكيل ثقافة الشباب، وكثيرة هي السمات الثقافية التي يمارسها هؤلاء في حياتهم

اليومية وتنعكس في سلوكاتهم أو في تفاعلاتهم مع المواقف الاجتماعية، وهي دليل على عملية المشاهدة والتفاعل والتأثير والتبني ثم التشكيل الثقافي سواء كانت هذه القيم محلية أو قيما ثقافية معولمة نتيجة الانفتاح الاتصالي.

وإذا كانت القنوات الفضائية وسيلة اتصالية فعالة فإن دورها في عملية النقل الثقافي من جيل على آخر واضحة من خلال المساهمة في التشكيل الثقافي للمجتمع، وهذا راجع إلى دور الثقافة في تعزيز وتثبيت القيم والتنشئة الاجتماعية، وتعزيز الترابط الاجتماعي وتوسعة الوعي بدوائره الخارجية، والعمل على الإشباع الترفيهي. إن فئة الشباب وبالخصوص الشباب الجامعي هم الركيزة التي يعتمد عليها المجتمع في تسلم مقود حركية المجتمع في مرحلة زمنية معينة، وخاصة أن هذه الفئة تتميز بالعديد من المعطيات التي تجعلها ضمن الفئات المستهدفة ثقافيا من أجل تغيير مسار حركة المجتمع ككل، ولا سيما ونحن نعيش مرحلة الانتشار التكنولوجي المذهل والانفجار المعرفي مما سمح لهذه الفئة تصبح شريكا أساسيا يتفاعل مع هذه التغيرات الاتصالية الجديدة لأنها حققت له كل مرغوب ومطلوب.

إن دراستنا هذه تسعى إلى البحث في طبيعة استخدام الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائية كوسيلة اتصالية فعالة ومؤثرة من خلال مساهماتها في التأثير على ثقافة الشباب الجامعي الجزائري بجامعة الشاذلي بن جديد ولاية الطارف، وزفي ضوء ما تم التطرق إليه من أجل الوصول إلى فهم دقيق لهذا الموضوع اعتمدنا خطة للدراسة مقسمة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة. تناولنا في الفصل الأول: إشكالية الدراسة فرضياتها إضافة إلى أهمية وأهداف الدراسة ثم أسباب اختيار الموضوع ثم مفاهيم الدراسة، وأخيرا الدراسات السابقة، التعقيب عليها.

أما الفصل الثاني: الذي يحتوي على الجانب النظري،تم فيه تناول المتغير الأول وهو القنوات الفضائية من خلال عرض جملة من العناصر منها النشأة والتعريف والأهمية

والوظائف ثم تناولنا علاقة القنوات الفضائية بمسألة الهوية الثقافية من خلال المشاركة الفعالة للقنوات الفضائية في التنشئة الاجتماعية، والتغيير الاجتماعي، كما يضم القنوات الفضائية في عصر عولمة الإعلام.

وتضمن الفصل الثالث: الثقافة كموضوع أساسي في الدراسة من خلال تناول التعريف والخصائص والوظائف والمكونات، ثم تناولنا الشباب وذلك بالتطرق لتعريف ولأهمية وخصائص وحاجات الشباب، ثم تطرقنا إلى ثقافة الشباب كمتغير رئيس في هذه الدراسة وذلك بالتطرق للجذور التاريخية لمفهوم ثقافة الشباب ولخصائص ومؤسسات تشكيل ثقافة الشباب.

أما الفصل الرابع: يشمل كل من المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة، بالإضافة إلى مجالات الدراسة والعينة، وأخيرا عرض وتحليل البيانات والنتائج.

الفصل الأول:
الفصل التمهيدي

1- الإشكالية

2- الفرضيات

3- أسباب الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- أهمية الدراسة

6- مصطلحات الدراسة

7- الدراسات السابقة

8- التعقيب على الدراسات السابقة

1-إشكالية الدراسة:

يقسم العصر الحالي بتطور تكنولوجي هائل على كل الأصعدة، إذ قامت وسائل الإعلام والاتصال بعمل ثورة كبيرة في العالم، حيث استطاعت أن تحول العالم إلى قرية صغيرة كما وصفها "مارشال ماكلوهان"، ليسوقنا إلى عالم جديد يخفي من ورائه قيم توجهها قوى افتراضية هدفها الإغراء.

ويعد التلفزيون من أرقى الوسائل الإعلامية الثقافية، وأكثرها نفاذا وتأثيرا على البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع، ولا شك أن ذلك يعتبر من أخطر مجالات التأثير في الحياة الإنسانية، إذ يشكل التلفزيون أحد أهم الوسائل الإعلامية حيث حافظ على مكانته وجمهوره بالرغم من الانتشار الواسع للتكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال.

ولقد رافق ظهور هذه الوسائل الإعلامية والاتصالية بروز القنوات الفضائية التي عرفت تطورات هائلة سواء من الناحية التقنية أو كوسيط اجتماعي فعال في بناء قيم أخرى، مما زاد في انتشارها على نطاق واسع، حيث أضحت الفضائيات الوسيلة التي يتصارع بواسطة صورتها الفاعلون في استقطاب الجمهور، من خلال أخذها كأثر وسائل الاتصال تأثيرا في الأذهان والطباع، حيث كسرت الحواجز التقليدية بين الشعوب، وقاربت بين الثقافات وسهلت تداول الأخبار وتبادل وجهات النظر، وفتح أبواب المعرفة والثقافية، بما تقدمه من برامج علمية وتثقيفية وسياسية وترفيهية على المستوى العالمي والعربي والمحلي، وبذلك أصبحت القنوات الفضائية ببرامجها ومضامينها المتعددة تشكل جزءا من نسيج المجتمع وكيانه.

ولقد تحولت القنوات الفضائية إلى سوق عالمي، الغاية منها جذب جميع شرائح المجتمع وخاصة الشباب التي تسعى إلى استمالتهم وتوجيههم وربطهم بمشروعها الثقافي، إن الثقافة تعتبر الرصد المعنوي الذي يحرك المجتمع ويجعل منه كيانا يعبر عن ذاته، وهي الجدار الذي يحميه من التفكك، وتتراكم الثقافة عبر مراحل طويلة من الزمن حتى تنتقل من جيل إلى جيل، ويعد الشباب فئة اجتماعية تتميز عن الفئات الاجتماعية الأخرى بثقافة

تتناسب مع سياقه العمري والاجتماعي، يعبر عنها بثقافة الشباب، هذه الأخيرة تمثل إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، وهي ثقافة الأمة ودرجة الوعي التي يتمتع بها الشباب في التعامل مع محيطه، وتلعب القنوات الفضائية دورا مهما في تشكيل بعض سماتها، وتسعى إلى التأثير على الهوية الثقافية للشباب "الطالب الجامعي"، فما يميز هذه الفئة هو بحثهم الدائم عن الهوية، وتساؤلاتهم المستمر إزاء التناقضات بين قيمهم الأصلية والقيم الدخيلة، فترتبط ثقافة هؤلاء بمتغيرات العصر من جهة مسايرتها أو التكيف معها من جهة أخرى، فتعرض الشباب للقيم الوافدة في برامج القنوات الفضائية قد يساهم في تطوير حياتهم وتقويم سلوكياتهم وتعزيز وتدعيم القيم الثقافية مع وجود مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تقف على ذلك، كما تحدث عملية التغير الثقافي والاجتماعي في المجتمع، كذا تعمل القنوات الفضائية على تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب، من خلال تنمية المشاركة السياسية وتعزيز التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع. والدعوة إلى احترام وجهات النظر الأخرى. وكذا لها دور في نشر فكرة الهجرة بنوعيها الشرعية وغير الشرعية، وذلك من خلال عرض صور وفيديوهات للنماذج الناجحة للمهاجرين، وتوظيفها فنون الإقناع وعوامل الجذب، ما يدفع لخلق رأي عام مؤيد للهجرة.

ومن هنا تبرز مشكلة تعرض الشباب لمضامين برامج القنوات الفضائية ودورها في سيادة أو تنحي وترك قيم الشباب الثقافية، لذا فإن البحث في طبيعة تأثير القنوات الفضائية على ثقافة الشباب ضرورة ملحة تمليه علينا التطورات المعاصرة للتعامل مع هذه القوة التي تستهدف فئة الشباب وخاصة الطالب الاجتماعي.

وهذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل المركزي التالي:

- هل للقنوات الفضائية دور في التأثير على ثقافة الشباب الجامعي يقسم علم الاجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف؟

2- **الفرضيات:**

الفرضية العامة:

- للقنوات الفضائية دور في التأثير على ثقافة الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف.

الفرضية الجزئية:

- **الفرضية الجزئية الأولى:** تساهم القنوات الفضائية في التأثير على الهوية الثقافية للشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف.
- **الفرضية الجزئية الثانية:** تساهم القنوات الفضائية في نشر الوعي الاجتماعي لدى الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف.
- **الفرضية الجزئية الثالثة:** تساهم القنوات الفضائية في تعزيز فكرة الهجرة لدى الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف.

3- أسباب اختيار موضوع الدراسة:

يسوغ العمل على هذا الموضوع جملة من المبررات نذكر منها:

- من خلال مشاهدتي المستمرة للشباب داخل الجامعة لاحظت الكثير من المظاهر الجديدة والغريبة والدخيلة عن ثقافة مجتمعنا مثل مظاهر الألبسة والهندام، وتسريحة الشعر، وطريقة الحديث وبعض التصرفات المخلة بالحياء مع الطرف الآخر والتي هي نتاج للتعرض المستمر لوسائل الإعلام الجديدة، ومنها القنوات الفضائية، ولتي تعتبر روافد مهمة لثقافة الشباب، الأمر الذي دفعني إلى محاولة الوقوف على هذه الظاهرة .

- اهتمامي بالقنوات الفضائية بالذات، باعتبارها وسيلة إعلامية وتربوية هامة، وذات فعالية كبيرة في حياة المجتمع، وهي في متناول جميع الفئات المجتمع، خلافا لبعض الوسائل الإعلامية الأخرى.

– تزايد الاهتمام الجماهيري بالفضائيات كأحد المصادر الأساسية للحصول على المعلومة أو الثقافة، خاصة وأنها أصبحت متوفرة في كل المنازل، وفي مختلف الأماكن العامة التي يرتادها الشباب الجزائري.

– وأخيرا كوني باحثة تحدوني رغبة كبيرة لمعرفة مدى مساهمة هذه القنوات الفضائية في التأثير على الثقافة المحلية أو الترويج لثقافات أخرى، والأثر الذي تتركه في حياة هذه الفئة العمرية.

4– أهداف الدراسة:

إن الظهور المتزايد للقنوات الفضائية اليوم، وكذا التنوع الذي نلاحظه في برامجها، وأهدافها وتوجهاتها، وما تبثه من أجل استقطاب المشاهدين، وعلى رأسهم فئة الشباب تدفعنا إلى محاولة الاقتراب من هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل، ومن أجل الوقوف على دورها المهم في التأثير على ثقافة الشباب، وعموما يمكن تلخيص أهداف الدراسة في ما يأتي:

– تتضح أهداف الدراسة من خلال تسليط الضوء على فئة من المجتمع وهي فئة الشباب الذين ينتسبون إلى الجامعة الجزائرية.

– محاولة التعرف على طبيعة ومصادر استخدامات الشباب الجامعي الجزائري للفضائيات، وللإشباعات المتحققة منها.

– محاولة التعرف على مدى تأثير القنوات الفضائية على ثقافة هذه الفئة العمرية.

– معرفة مدى اهتمام وحدود تأثيرات القنوات الفضائية على ثقافة الشباب.

– معرفة دور القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي الجزائري.

5– أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على تأثير القنوات الفضائية على ثقافة الشباب، وتستمد هذه الدراسة أهميتها من جملة الاعتبارات الآتية:

1– أهمية القنوات الفضائية وبروزها المكثف واقتحامها بشكل ملفت للنظر لحياة أفراد المجتمع، وما تحمله من أبعاد سواء كانت ايجابية أم سلبية.

2- بيان إمكانية مساهمة القنوات الفضائية في التغيير الثقافي لدى الشباب الجامعي من خلال ما يثبت ويعرض، بسبب قوة تأثيرها وبراعة الإخراج والدعاية والإثارة في إنتاج وعرض المادة الإعلامية بطريقة تناسب قدرات هذه الفئة

3- أهمية الثقافة: وذلك من خلال طبيعة التغيرات الثقافية لدى الشباب، وما صاحبها من تغيرات في مجالات الحياة المختلفة، والتشكيلات الثقافية التي مست البنية الاجتماعية.

4- أهمية الشباب: تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة لكونها تسلط الضوء على فئة واسعة ومهمة من فئات المجتمع الجزائري، وهي فئة الشباب الجامعي، هذه المرحلة هي أحد أهم المراحل العمرية التي يتوقف عليها بناء المستقبل، ولذلك تعد دراسة الشباب ضرورة مجتمعية، إذ تعد مجالا خصبا للدراسات السوسيولوجية، في ظل تعرض هذه الفئة لصيب هائل من معروضات القنوات الفضائية التي أصبحت تمارس هيمنة بفضل التقدم غير المسبوق في تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

6- تحديد المفاهيم:

1- القنوات الفضائية:

القنوات الفضائية هي واحدة من أهم وسائل التكنولوجية الحديثة التي عرفها العالم، وهي كل ما يلتقط أو يستقبل من محطات تلفزيونية عربية أو أجنبية، حيث استخدمت بعد التطورات العلمية في نقل وبث الصورة والصوت معا بتقنيات علمية عالية، وهي الوسيلة الاتصالية الفعالة التي يعتمد عليها الشباب في حياته اليومية، لتصبح من أهم وسائل الإعلام والاتصال في نقل الرسالة الإعلامية، لتحتل مكانة من حيث التأثير على الجمهور وخاصة على ثقافة الشباب.

2- الثقافة: هي كل المعتقدات والعادات والتقاليد والقيم والمعايير وغيرها التي يتبناها الشباب، فهي من إبداع الإنسان وتظهر في شكل معارف أو مواقف أو سلوكات تحدد منظومته الثقافية وتميزه عن غيره، وهي مرتبطة بحياته الاجتماعية، وتشكل عن طريق المنشئة والتعليم والتربية الاجتماعية، تنتقل من جيل إلى آخر.

3- الشباب: ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة ويشكل الشباب فئة اجتماعية لها ميزاتها النفسية والاجتماعية من حب الإطلاع، والرغبة في التغيير، والإقبال على كل ما هو جديد، وتحدي قيم ومعايير المجتمع دون خوف والتفنن في التقليد، التي يتميز بها عن بقية الفئات العمرية الأخرى.

4- ثقافة الشباب: مجموعة من الأفراد تشترك مع بعضها البعض، وهي كل ما يكتسبه الشباب من محيطه الاجتماعي من قيم وتقاليد وعادات ومعتقدات تشكل ثقافته كما تأثر فيها، وتظهر في سلوكه وأفعاله وتفكيره مما يميزه أمام الآخرين.

5- الهوية الثقافية: هي كيان يسير ويتطور وليس معطي جاهز ونهائي، فهي تسير وتتطور إما في اتجاه الانكماش أو في اتجاه الانتشار، وهي كل ما يميز أمة عن أمة بكل ما تحمله من قيم وعادات وسلوكيات.

6- الوعي الاجتماعي: هو اتجاه عقلي يمكن الفرد من إدراك ذاته والبيئة المحيطة به، وهو عبارة عن شعور لا شعوري يصدر عن الفرد نتيجة رد فعل ما، ويتم بدرجات متفاوتة بين أفراد المجتمع، أي أن يستخدم الفرد كل القوى العقلية حسب تطوره الاجتماعي، وحسب إدراك الأفراد للواقع الاجتماعي.

7- الهجرة: هي عملية انتقال الأفراد والجماعات من منطقة اعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى، وهي عبارة عن خروج المواطن من إقليم دولته بطريقة شرعية أو غير شرعية. وتستخدم في العلوم الاجتماعية بمعنى التحركات الجغرافية للأفراد والجماعات.

7- الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة من أهم مراحل البحث العلمي والتي تساعد في إيضاح مختلف جوانب موضوع الدراسة.

إن اطلاع الباحث على معظم أو مجمل الدراسات التي تناولت نفس الموضوع أو جانبا منه، يعد أمرا هاما في توسيع مجال المعرفة لديه أو استكمال جانب لم تتناوله

الدراسات من قبل، لهذا فإنه من المهم أن يقوم الباحث بالكشف عن الدراسات من قبل لهذا فإنه من المهم أن يقوم الباحث بالكشف عن الدراسات السابقة لتفادي رعملية تكرار دراسة الموضوع نفسه، وقد قمنا في هذا الجانب بالبحث عن مجمل الدراسات التي تناولت موضوع ثقافة الشباب، خاصة منها الدراسات التي لها علاقة بالقنوات الفضائية وفي عرضنا للدراسات السابقة، تم التوصل إلى مجموعة من الدراسات والأبحاث التي تناولت أحد متغيرات الدراسة كما يلي:

(1) دراسة نسيمة طبشوش (2007): القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب.[1]

سعت هذه الدراسة إلى تناول أهم الظواهر الاتصالية التي لا تطبع المجتمعات الحالية وهي القنوات الفضائية التي لها تأثيرات (ايجابية أو سلبية) على المنظومة القيمية للأسرة، وإلى معرفة مدى تأثير مضامين برامج القنوات الفضائية على القيم الأسرية لدى الشباب الذي يعتبر تسريحة حساسة في مجتمعنا.

وهدفت الدراسة إلى معرفة نوع برامج ومضامين القنوات الفضائية التي يفضلها الشباب، ومعرفة دور الأسرة في انتقاء ما يشاهده الشباب من برامج الفضائيات، ومعرفة تأثير برامج الفضائيات على قيم الشباب الأسرية.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في دراستها، وعلى مجموعة من أدوات جمع البيانات من ملاحظة، مقابلة، استمارة.

وقد تمثل مجتمع البحث في طلبة السنتين الأخيرتين من التعليم الجامعي الكلاسيكي طويل المدى، حيث استغرق النزول للميدان مدة نصف شهر.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أسفرت نتائج الدراسة على تحقيق الأهداف كما يلي:

[1]– دراسة نسيمة طبشوش(2007): القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة باتنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

- معرفة عادات وأنماط مشاهدة السباب لبرامج القنوات الفضائية، حيث توصلت الدراسة إلى أن الأوقات المفضلة لمشاهدة الفضائيات الجزائرية في الفترة المسائية بنسبة (25.00%)، أما بالنسبة لبقية الفترات فكانت بنسبة ضئيلة.

أما الفضائيات العربية بين المبحوثين أنهم يشاهدون الفضائيات العربية في فترة المساء وفترة السهرة، وقد حازت فترة منتصف الليل على أصغر نسبة.

وبينت نسبة (39,01%) أنهم يشاهدون الفضائيات الأجنبية حسب الظروف، أما فترة بعد منتصف الليل فقد كانت بنسبة أكبر من الفضائية الجزائرية والعربية.

- معرفة الفضائيات والبرامج المفضلة لدى الشباب، حيث حازت البرامج الإخبارية في الفضائيات الجزائرية بنسبة (32.60%)، أما في برامج الفضائيات العربية فقد احتلت البرامج الدينية في تفضيلات المبحوثين بنسبة (34.74%)، وحازت البرامج الرياضية على نسبة (25.71%) في برامج الفضائيات الأجنبية.
- معرفة دور الأسرة في انتقاء البرامج للشباب، فقد توصلت نتائج الدراسة إلى أغلب أسر المبحوثين تحرص على مشاهدة برامج الفضائيات جماعيا.

2- دراسة مصطفى مجاهدي (2011): برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، شباب مدينة وهران نموذجيا.[1]

تناولت هذه الدراسة موضوع تأثير برامج التلفزيون الفضائي على الشباب، وهدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير برامج التلفزيون الفضائي في الشباب الجزائري من خلال الآثار على الصعيد الاجتماعي والثقافي، وكذلك طبيعة هذه البرامج المعروضة من خلال تفاعل الشباب معها، وكذلك طبيعة هذه البرامج المعروضة من خلال تفاعل الشباب معها، وكذلك الآليات التي يملكها المجتمع في مقاومة هذه التأثيرات، وقد اعتمد الباحث في الجزء

[1]- دراسة مصطفى مجاهدي (2011): برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، شباب مدينة وهران نموذجيا، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر.

التطبيقي للدراسة، على استخدام استمارة الاستبيان التي ضمت 88 سؤالا، قام بتوزيعها على 511 مبحوث، على مستوى أحياء بلدية وهران، وقد استغل منها سوى 449 استمارة.

- وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

حدوث تغيرات ثقافية لدى الشباب، وأن تزايد حجم المشاهدة أثر بشكل واضح في سلوكهم الاجتماعي فهم لا يولون اهتماما كبيرا لزيارة الأقارب مقارنة لمن هم اكبر منهم سنا وتشتت وحدة المشاهدة الأسرية، وظهور النمط الانفرادي بشكل لافت للانتباه من أجل تجنب المشاهدة الجماعية للأسرة، وهذا راجع للإحراج، وكذلك تلاشي أنماط الاتصال الاجتماعي المباشرة داخل فضاء الأسرة، وحدوث تغيرات في الممارسات الثقافية والإعلامية لدى الشباب، لغيابهم عن النشاطات الثقافية المنظمة، والميل إلى ممارسات أخرى.

عن تزايد حجم المشاهدة أثر في السلوك الاجتماعي للشباب، تضع برامج التلفزيون الأسرة أما تحديات جديدة، فهذه البرامج لا تستجيب لمقتضيات النسق القيمي الذي تحتكم إليه الأسرة، مما أدى إلى تشتت وحدة المشاهدة الأسرية، وظهور النمط الانفرادي بشكل لافت للانتباه، فالاتصال بالتلفزيون الفضائي يؤدي إلى تلاشي أنماط الاتصال الاجتماعي المباشر داخل فضاء الأسرة، هذا لا يعني أن تجربة المشاهدة التلفزيونية عن طريق الفضائيات قد غيرت من اتجاهات الشباب نحو العائلة كقيمة.

3 – دراسة نسيمة طبشوش(2015م): "برامج القنوات ودورها في نشر الثقافة الاستهلاكية، دراسة على عينة من طلبة جامعة برج بوعريريج.[1]

تبحث هذه الدراسة في أحد الظواهر الاتصالية الحديثة في سياقها السوسيو كقافي والمتمثلة في دور برامج القنوات الفضائية في نشر ثقافة الاستهلاك، تأتي هذه الدراسة

[1]– دراسة نسيمة طبشوش(2015): برامج القنوات ودورها في نشر الثقافة الاستهلاكية، دراسة على عينة من طلبة جامعة برج بوعريريج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع العائلي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر –باتنة01، الجزائر.

للكشف عن عادات وأنماط مشاهدة برامج القنوات التلفزيونية من طرف الشباب الجامعي وعن أثرها في نشر ثقافة الاستهلاك في أوساط المتلقين.

هدفت الدراسة إلى السعي إلى تقديم دراسة علمية تسهم في إيقاظ نزعة الوعي الحقيقي بمعنى سلبيات ومخاطر الاستهلاك غير المنضبط من الناحية الثقافية، ونشر الوعي بأهداف العولمة الثقافية في نشر ثقافة الاستهلاك غير المنضبط من الناحية الثقافية، ونشر الوعي بأهداف العولمة الثقافية في نشر ثقافة الاستهلاك، وهدفت إلى معرفة تأثير مشاهدة الفضائيات على النمط الاستهلاكي الغذائي للطالب الجامعي، وكذا الكشف عن مساهمة ودور برامج الفضائيات في نشر الاستهلاك المظهري والرمزي وإسهامها في غرس ثقافة الاستهلاك للطالب الجامعي.

اعتمدت الباحثة في دراستها الميدانية على مجموعة من الأساليب لجمع البيانات والمعلومات من بينها الملاحظة والمقابلة والاستمارة وقد وصل عدد الاستمارات القابلة للتفريغ والتبويب والتحليل إلى 200 استمارة، وقد تم توزيعها على 217 طالبا.

- وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– تمكنت الدراسة الميدانية من الكشف عن وجود فوارق واضحة في عادات وأنماط مشاهدة برامج الفضائيات من طرف المبحوثين والمتمثلة في تفضيلاتهم للقنوات الفضائية، واستطاعت الدراسة أن تكشف عن دور مشاهدة المبحوثين لبرامج الفضائيات في غرس ثقافة الاستهلاك المظهري لديهم.

– بينت النتائج أن أكبر نسبة من الذين يتأثر مظهرهم الخارجي بمشاهدة الفضائيات كانوا من المناطق الريفية، كما وضحت النتائج أن اكبر نسبة من المبحوثين الذين صرحوا بأن برامج الفضائيات تؤثر على مظهرهم الخارجي كانوا من فئتي الدخل الضعيف ولدخل العالي بنسب متقاربة.

وأن أغلب المبحوثين يفضلون النمط الاستهلاكي العصري على النمط الاستهلاكي الغذائي.

– تمكنت الدراسة من الكشف عن أكثر البرامج تأثيرا وإسهاما في غرس ثقافة الاستهلاك والمتمثل في المسلسلات التلفزيونية.

– توصلت الدراسة الميدانية إلى إثبات وتدعيم المقاربتين النظريتين اللتين تم الاسترشاد بأهم مرتكزاتها في هذه الدراسة وهما نظرية الاستخدامات والإشباعات ونظرية الغرس الثقافي.

4– دراسة إبراهيم يحياوي(2017): " القنوات الفضائية وثقافة الشباب"الطالب الجامعي الجزائري نموذجا.[1]

تناولت هذه الدراسة موضوع تأثير القنوات الفضائية على تشكيل على القيم الثقافية للشباب، وهدفت الدراسة إلى محاولة الاقتراب السوسولوجي من القنوات الفضائية، وكذا فهم دورها في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي الجزائري من خلال التعرف على مدى اهتمامها وحدود تأثيراتها، ومعرفة دورها في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب الجامعي الجزائري.

وقد اعتمد الباحث في الجزء التطبيقي للدراسة على استخدام استمارة التي ضمت 51 سؤالا مقسمة على محورين، قام بتوزيعها بطريقة عرضية غير عشوائية على عينة متكونة من 22967 طالبا وطالبة، وفقا للعدد الكلي لمجتمع الدراسة (طلاب ليسانس وماستر)، وأخذ نسبة (2%) تقريبا من العدد الإجمالي (2x76922): 100= 459,34 والذي قدر بالتقريب حوالي 500 طالب وطالبة، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، لأن تشخيصه للدراسة تتم عبر عملية وصفية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

[1]–إبراهيم يحياوي(2017): القنوات الفضائية وثقافة الشباب، الطالب الجامعي الجزائري نموذجا، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في فرع علم الاجتماع، تخصص: علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر.

أظهرت نتائج الدراسة إلى أن أغلب السباب الجامعي الجزائري يشاهدون كثيرا القنوات الفضائية الأجنبية في الدرجة الأولى ثم تليها القنوات الفضائية العربية، ثم تليها القنوات الفضائية الوطنية، وان غالبية المبحوثين يرون أن القنوات الفضائية تساهم في تشكيل قيم الهوية والانتماء وقبول الآخر وكذا تشكيل قيم المشاركة السياسية كبعد من أبعاد الثقافة السياسية، وتسهم كذلك في تشكيل قيم الاحترام واحترام حقوق الإنسان وقبول الآخر كبعد من أبعاد الثقافة الاجتماعية.

وكشفت الدراسة أنه لا توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل كل محاور وأبعاد الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب من طلبة ليسانس وطلبة ماستر.

8- التعقيب على الدراسات السابقة:

استهدفت الدراسات السابقة التي تم استعراضها في البحث كل من موضوع القنوات الفضائية وثقافة الشباب، وربطها بأساليب ومتغيرات أخرى، وقد تبين أن هناك نقاط متشابهة ونقاط مختلفة مع موضوع الدراسة، حيث قامة الباحثة نسيمة طبشوش بدراسة القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، بينما تستهدف الدراسة التي قمت بها متغير القنوات الفضائية وتأثيرها على ثقافة الشباب، وهذا يعني أننا قمنا بدراسة نفس المتغير المستقل (القنوات الفضائية)، لكننا اختلفنا في المتغير التابع لموضوع الدراسة، كما اختلفت الدراسة من حيث التخصص، أما من حيث الجانب المنهجي للدراسة فقد اعتمدنا على نفس المنهج المتمثل في المنهج الوصفي، وقد استعنا به للكشف عن موضوع دراستنا، وذلك لأنه يساعدنا في وصف الظاهرة والوقوف على أهم مقوماتها وتحليل بياناتها، كما توصلت نتائج الباحثة إلى أن أغلب أسر المبحوثين تحرص على مشاهدة برامج الفضائية مع أسرهم، بينما اختلفت نتائج دراستنا حيث توصلنا إلى أن نسبة معتبرة من المبحوثين يشاهدون برامج القنوات الفضائية دائما، وهي تدل على أن هذه الأخيرة تحظى بتفاعل جمهور الشباب الجامعي، كما أظهرت أن دوافع مشاهدة الشباب الجامعي للقنوات الفضائية هي حاجته للترفيه والاسترخاء.

كما أشار مصطفى مجاهدي في دراسته إلى برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور " الشباب"، بينما تستهدف الدراسة التي قمت بها القنوات الفضائية وتأثيرها على ثقافة الشباب، وهذا يعني أننا قمنا بتسليط الضوء على نفس العينة وهي الشباب من خلال البرامج التي تؤثر على الجانب الثقافي ومصطفى مجاهدي استمارة ضمت 88 سؤالا، بينما استخدمنا في دراستنا الحالية27 سؤالا، وتتفق نتائج دراسته مع نتائج الدراسة الراهنة في حدوث تغيرات ثقافية لدى الشباب، وأن تزايد حجم المشاهدة أثر بشكل واضح في سلوكهم الاجتماعي، بينما اختلفنا في بعض النتائج حيث توصلنا إلى أن القنوات الفضائية تساهم في تشكيل قيم الهوية والانتماء، كما كشفت الدراسة أن برامج القنوات الفضائية تأثر على

الرصد الثقافي للطالب، ولهل دور في الانفتاح الفكري والثقافي، ولها دور في التماسك الاجتماعي وفي حدوث عملية التغير الاجتماعي.

كما أشارت الباحثة نسيمة طبشوش في دراستها إلى برامج القنوات الفضائية ودورها في نشر الثقافة الاستهلاكية، بينما تستهدف الدراسة التي قمت بها القنوات الفضائية وتأثيرها على ثقافة الشباب، وهذا يعني أننا قمنا بدراسة نفس المتغير المستقل، لكننا اختلفنا في المتغير التابع لموضوع الدراسة، وقد تشابهنا في اختيار العينة، حيث قمنا باختيار عينة من طلاب الجامعة، كما اختلفنا من حيث التخصص، وقد توصلت الباحثة في نتائج دراستها إلى أن أكثر البرامج لها تأثير وإسهام في غرس ثقافة الاستهلاك، كما تمكنت في دراستها من الكشف عن وجود فوارق واضحة في عادات وأنماط مشاهدة برامج الفضائيات من طرف المبحوثين، بينما اختلفت نتائج دراستنا حيث توصلنا إلى أن برامج القنوات الفضائية لها دور في الانفتاح الفكري والثقافي عن طريق تعلم عادات الشعوب الأخرى، كما أن لها تأثير على الرصيد الثقافي، كما أظهرت الدراسة أن القنوات الفضائية تعمل على تنمية فكرة الهجرة بمختلف طرقها الشرعية والغير الشرعية.

كما أشار الباحث إبراهيم يحياوي إلى القنوات الفضائية وثقافة الشباب، وقد قمنا بدراسة نفس متغيرات دراسته، كما تشابهنا في اختيار عينة الدراسة وكذلك استخدمنا المنهج الوصفي لأن تشخيصه للدراستين تتم عبر عملية وصفية، وبالرغم من تشابه دراستنا لنفس المتغيرات إلا أننا اختلفنا في دراسة الموضوع من حيث تخصص كل منا، فقد قمت بدراسة الموضوع من خلال تخصصي علم اجتماع الاتصال، في حين قام الباحث بدراسة موضوعه من خلال تخصص علم اجتماع التربية، وقد تشابهت الدراستين من خلال النتائج المتوصل إليها، في أن القنوات الفضائية تساهم في تشكيل قيم الهوية والانتماء وأن دوافع مشاهدة الطالب الجامعي للقنوات الفضائية هي حاجته للترفيه والاسترخاء، وأن القنوات الفضائية تساهم في تنمية المشاركة السياسية لدى الشباب، ولكن اختلفت في بعض النتائج الأخرى.

وقد ساعد استعراض الدراسات السابقة في إلقاء نظرة عن تأثير القنوات الفضائية على فئة الشباب، وخاصة على الطلاب في المؤسسات الجامعية، وقد استفدت من هذه الدراسات في بناء الإشكالية وفي صياغة الفرضيات، في صياغة أسئلة الاستمارة، حيث زودتني الدراسات السابقة بمعلومات تخدم موضوع الدراسة.

الفصل الثاني:
القنوات الفضائية في ظل العولمة

تمهيد

أولا: القنوات الفضائية

ثانيا: القنوات الفضائية والهوية الثقافية

ثالثا: القنوات الفضائية في عصر عولمة الإعلام

خلاصة الفصل

تمهيد:

لقد تغير العالم وتطور ولم يعد مجرد قرية صغيرة، وفي ظل هذا لم يعد للمجتمعات حدود تتحكم فيها مع هذا التغير الثقافي الناتج عن الثورة التي أحدثتهاتكنولوجيا الاعلام والاتصال والوسائل المتعددة،ومختلف التقنيات الجديدة التي ظهرت وأحدثت تأثير على كل الفئات الاجتماعية، ومنها القنوات الفضائية التي عرفت تطورات مذهلة في تقنياتها وتحكمها في الصوت والصورة وتفاعلها مع الأفراد، فهي تحدث الجميع بلغة الصورة التي يفهمها الانسان ويتفاعل معها مهما كانت ثقافته، مما زاد من تأثيراتها المتعددة، ولكون القنوات الفضائية اعتمدت على قوة الصوت والصورة، فقد سعت إلى توجيه كثير من برامجها لفئة الشباب بالخصوص، فوضعت نفسها في مساحة للتفاعل معه من خلال استمالته إلى برامجها التي تحمل معها الكثير من القيم والأنماط السلوكية التي قد تتوافق مع المنظومة المحلية أو تتنافر معها، لتصبح الوسيلة الفعّالة التي يعتمد عليها الشباب.

ومن هذه المعطيات يتبدلنا أن القنوات الفضائية من خلال العولمة الاعلامية، باتت تنافس مختلف المؤسسات الاجتماعية وتسهم بقدر مهم في تشكيل منظومة المجتمع المعرفية والثقافية.

أولا: القنوات الفضائية

1. نشأة القنوات الفضائية:

يعتبر البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية أكبر نجاح حققه التفكير العلمي والتكنولوجي في مجال تطوير وسائل الاتصال الجماهيري، وقد ساعدا هذا التطور على ظهور عشرات القنوات التلفزيونية الفضائية، فلا يكاد يمر يوم إلا ونشهد فيه ميلاد قنوات فضائية جديدة، أو اعلان عن الشروع في البث عبر الأقمار الصناعية، وتحديد كيفية التقاط البث لهذه القنوات ومشاهدة برامجها.

وقد بدأت عملية التفكير في البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية في مطلع السبعينات، عندما صنع الاتحاد السوفياتي مركبة فضائية تزن أكثر من طن شرعت في البث المباشر للبيوت والقرى المعزولة في سيبيريا الشاسعة من خلال اطلاق سلسلة من الأقمار الصناعية تدعى "إيكران" أطلق الأول منها عام 1976 .[1]

وقد شهدت سنة 1976أيضا الانطلاقة الأولى في مشروع قمر صناعي للبث التلفزيوني المباشر بالقارة الأوروبية، وتبعتها مبادرات انفرادية أو ثنائية على غرار الاتفاقية الموقعة بين فرنسا وألمانيا في أكتوبر 1879، والتي أنجبت فيما بعد القمر الصناعي الفرنسي TDFIو TVSAT الألماني في عام 1985. [2]

وفي جوان سنة 1989أطلقت وكالة الفضاء الأوروبية أول قمر صناعي أوروبي خاص بالبث المباشر بواسطة صاروخ آريان، ويسمى هذا القمر الذي تشترك فيه مجموعة من الدول الأوروبية، بالقمر أولمبيس Olympus، وقررت هيئة الاذاعة البريطانية استخدام قناتيه ذات القدرة العالية بموجب عقد مدته خمس سنوات. [3]

---

[1]– إياد شاكر البكري: عام 2000حرب المحطات الفضائية، دار الشروق، عمان الأردن، 1999،ص23.

[2]– نصر بوعلي: البث التلفزيوني المباشر والحضارة القادمة، مجلة الاذاعات العربية، عدد04، 2000،ص10.

[3]– إياد شاكر البكري: مرجع سابق، ص31 .

وانطلاقا من سنة 1987 دخلت العديد من الشبكات التلفزيونية الأوروبية ميدان البث التلفزيوني المباشر، وأصبحت ساعتها مساحة البث تمتد من اسبانيا والبرتغال إلى دول أوروبا الشرقية ومن بريطانيا والدول الاسكندنافية إلى دول الشمال الافريقي. [1]

ومازالت العمليات التكنولوجية جارية لتسهيل وصول البث التلفزيوني المباشر إلى دول العالم بوسائل سهلة ورخيصة، إذ تسعى الشركات لاتمام البث التلفزيوني الفضائي عن طريق الهوائيات الاعتيادية دون الاستعانة بالأطباق الهوائية. [2]

2.تعريف القنوات الفضائية:

2-1- التعريف اللغوي للقنوات الفضائية:

أ- التعريف اللغوي للقنوات: " كلمة قنوات جمع كلمة قناة، والمراد بها الدمج الأجوف وهي بمعنى مجرى الماء، يقال فلان صلب القناة أي صلب القامة. [3]

ب- التعريف اللغوي للفضائيات: "فضاء والفضاء هو المكان الواسع في الأرض، والفعل فضا يفضو فضوا، والفضاء:الخالي الفارغ الواسع من الأرض" [4]

2-2- التعريف الاصطلاحي للقنوات الفضائية:

القنوات الفضائيةهي واحدة من أهم الوسائل التكنولوجية الحديثة التي عرفها العالم، حيث استخدمت بعد التطورات العلمية في نقل وبث الصور والصوت معا وبتقنيات علمية كبيرة ورفيعة الجودة لتصبح من أهم وسائل الاعلام والاتصال في نقل الرسالة الاعلامية، وبذلك تحتل مكانة معتبرة من حيث التأثير على الجمهور واستمالة كل فئات المجتمع على حدسواء من خلال ما تقدمه لهم من انتاج يلبي حاجات كل فئة، حيث خصصت برامج للأطفال وأخرى للشباب وحصص خاصة بالنساء ناهيك عن التنوع من حيث المادة الاعلامية.

---

[1]- نصير بوعلي: مرجع سابق، ص11 .

[2]- إياد شاكر البكري: مرجع سابق، ص20 .

[3]- علي بن هادية وأخرون: القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1999،ص86.

[4]- ابن منظور :لسان العرب، المجلد الأول، دار الصادر، بيروت،2008،ص195.

ويمكن تعريف القنوات الفضائية" بأنها كل ما يلتقط أو يستقبل من محطات تلفزيونية عربية أوأجنبية، عبر الوسائل التكنولوجية كالتلفاز والجوال والشبكة العنكبوتية وغيرها"[1]

وتعرف القنوات الفضائية: بأنها قناة تقدمها وسائل الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، وتستقبل بواسطة طبق القمر الصناعي وجهاز فك التشفير.

وتتوفر في مناطق كثيرة من العالم، مجموعة واسعة منالقنوات الفضائية، لكن في بعض الأحيان هناك مناطق التي لا تتوفر فيها إلا مزودي خدمات التلفزيونالأرضي أو الكابل.

والقنوات الفضائية هي التي تستقبل الارسال التلفزيوني من الأقمار الاصطناعية مباشرة بأجهزة الاستقبال المنزلية دون تدخل محطات الاستقبال الأرضية الكبيرة. [2]

ومن خلال ما تم تناوله لمختلف التعريفات السابقة يمكن القول أن القنوات الفضائية هي: أحد أشكال المنصات الاعلامية التي تهدف إلى تقديم محتوى ذي طبيعة اعلامية متنوعة، عن طريق الصورة والصوت وبتقنيات علمية متطورة.

[1]– ابراهيم يحياوي: مرجع سابق، ص30.

[2]– مصطفى يوسف كافي: الانتاج الاذاعي والتلفزيوني،ط1، دارومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان،2016، ص88–89.

3. أهمية القنوات الفضائية:

تتبع أهمية القنوات الفضائية من قدرتها علىاستقطاب الجمهور بجميع طبقاته وأطيافه، وهي تلبي الاحتياجات الاجتماعية والسياسية والتعليمسة والصحية والثقافية، حيث تعمل القنوات الفضائية على الجمع بين الكلمةالمسموعة والصورة المرئية مما يزيد من قوة تأثيرها وتميزها.

وتكمن أهمية القنوات الفضائية في ثلاث مجالات تحمل ركائز أساسيةفي بناء منظومتها الثقافية والاجتماعية وهي:

3-1 الأهمية التربوية:

لم تعد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية هي صاحبة مقود التربية والتوجيه للأجيال، بل حدث تغير كبير نتيجة الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي حدثت في السنوات الأخيرة،حيث انتقلت عملية التربية للأجيال من من مقودة الأسرة والمدرسة وجزء منها للمؤسسة الدينية ليصبح المقودة في يد وسائل الاعلام سواء منها التقليدية أو الجديدة وبالخصوص للقنوات الفضائية التي أصبحت الوسيلة الهامة التي تجذب إليها مختلف الفئات الاجتماعية وتقدم لهم المادة الاعلامية مزودة بثقافية وقيم تربوية سواء محلية أو عالمية والتي يمكن اعتبارها العملية التربوية الأكثر تأثيرا في نفسية المشاهد والمتتبع لها. وأضحت القنوات الفضائية قادرة على استهداف جمهور واسع ومتنوع من حيث المستويات الثقافية والتعليمية والاجتماعية، وتملك قوة التعبير عن أفكارها وأرائها وسياساتها وثقافتها، دون أن تتحكم فيها القوة المهيمنة على العملية الاتصالية. [1]

ومن بين الفئات التي أصبحت أكثر عرضة للقنوات الفضائية فئة الشباب،وتسعى من خلال ما تقدمه من مواد تعليمية وترفيهية لهؤلاء من أجل تشكيل محيط تربوي يكون هو الموجه لسلوكهم وتنقل لهم الوقائع بالصورة، وتختصر المكان والزمان بين وقوع الأحداث

[1]– علي عبد الفاتح، كنعان: الاعلام والتنشئة الاجتماعية، دار الأيام للنشر والتوزيع،2014،ص106.

وعرضها وتعمل على تحويل المجردات إلى محسوسات، وتعد وسيلةجذابة فهي تملك القدرة الفنية التي تمكنها من تحويل الخيال إلى صورة واقعية والواقع إلى الخيال فهو وسيلة ناجحة للدعاية والاعلان. [1]

2-3- الأهمية الاجتماعية:

لقد كان ظهور الفضائيات وخاصة المتخصصة منها والموجهة إلى فئة الشباب قوة تحوي داخل الأنساق الاجتماعية، ومع بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ازدادت القنوات الفضائية لتلبي احتياجات العالم وأدى انتشارها وتعددها إلى نشأة اهتمامات خاصة ومحددة لدى جمهور المشاهدين، مما اضطر القائمين على الانتاج الاعلامي الفضائي إلى تلبية هذه الاهتمامات والحاجات المتنوعة والمتكررة، حيث أصبحت نسب المشاهدة تزداد والتنوع في الطلب يتغير، هذه البرامج والأعمال ذات تأثير " في المتلقي لواقعيتها وتعتبر جذابة، وقريبة من الموضوعية، مما جعلها ذات أهمية في نظر الجمهور"[2]

إن بظهور الفضائيات كقوة داخل الأنساق الاجتماعية، أحدث اهتزازات في معاييرها الحاكمة للسلوك، وتراجعت مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

ونتيجة لهذه التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية الحاصلة داخل المجتمع برزت الحاجة إلى وجود قنوات فضائية من أجل تلبية الاحتياجات المتنوعة للمشاهد.

من خلال تعميق الانتماء الاجتماعي وتكوين فضاء واسع للحوار الذي تذوب من خلاله الفوارق الاجتماعية.فإن القنوات الفضائية أضحت لها أهمية كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال نقل القيم لم تعد الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية وغيرها، هي المسؤولة على غرس وتعزيز القيم "المرتبطة بالتربية الوطنية مثل قيم التسامح، والعدالة،ظ واحترام الرأي واحترام الآخر، والديمقراطية،والتحرر و السلام، الحقوق والواجبات وغيرها من

---

[1]- علي عبد الفاتح، كنعان: مرجع سابق،ص106.

[2]- سلمان، عبد الباسط: عولمة القنوات الفضائية، الدار الثقافية للنشر، بغداد، 2004،ص219.

هذه القيم، فلم يعد الفرد يتعلم من مؤسسة الأسرة فقط، إنما يمتد ذلك ليشمل المؤسسات الاجتماعية الأخرى داخل المجتمع الحديث"[1]

3-3- الأهمية الثقافية:

استطاعت القنوات الفضائية بتطورها التقني أن تحمل نوعا من الثقافة التي لم يعرفها العالم من قبل، إنها ثقافة الصورة الناطقة بدلا من اللغة المكتوبة والتي أصبح تأثيرها في المشاهد في كل مكان في العالم، وتحولت إلى قوة هيمنة من خلال جعل المشاهدين أسرى جاذبية الصورة والصوت وبشكل يصعب معه الانقلاب أو تحويل وجهة المتابعة نتيجة تقديم المطلوب وباستمرار، بحيث إن كل ما يقدم يحمل في رموزه قيما ومعايير ثقافية، وهذا ما عبر عنه دومييينيك فالتون بأن الفضائيات هي تقنية وثقافة، فإن هذه الوسيلة التقنية تحمل رموز ثقافية مهيمنة، وهي تعبر عن ثقافة صانعها قبل مستعملها.

إن هيمنة الصورة على الواقع الثقافي للمجتمع تركته يسقي منها يوميا كثير من القيم الثقافية من أجل تجسيدها في الواقع الاجتماعي على شكل سلوكات تظهر مدى المواكبة لما يحدث في العالم ومسايرة أي تطور ثقافي جديد يظهر في الواقع الاجتماعي." لقد أدت صناعة الصورة إلى هيمنة ثقافة المظهر والشكل، والابهار واللمعان والاستعراض على حساب ثقافة الجوهر والمضمون، والقيمة والعمق. أصبحت الصورة قادرة على توجيه سلوك المستهلك والتحكم بذوقه وعقليه وتحديد ماذا يأكل وماذا يشرب وكيف يلبس وكيف يتصرف. توغلت الصورة داخل وعي الانسان وأصبحت تؤسس لاختيارات وتفضيلات وتحفيزات وتحيزات وتطلق حاجيات وتحدث رغبات"[2].

---

[1]– بدر حمد، طلال: دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ،2012،ص56.

[2]– فهد بن عبد الرحمان، شميمري: التربية الاعلامية، كيف نتعامل مع الاعلام، طبعة 1، مطبعة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض،2010،ص81.

4.تأثير القنوات الفضائية:

للقنوات الفضائية تأثيرات متنوعة ومتعددة على الفرد والمجتمع ويمكن تحديدها كما يلي:

4-1- التأثيرات المعرفية:

مع التغيرات الهائلة التي عرفها المجال الاتصالي، حيث انتقلت المعرفة من شكلها التقليدي إلى فضائها الجديد، وأصبح الاعلام الجديد رائد في نقل المعرفة نتيجة لما يتميز به من خصوصيته عن غيره من قنوات نقل المعرفة التقليدية ومنها القنوات الفضائية التي أصبحت وا حد من وسائل نقل المعرفة والمعلومة مما تسبب في بعض التأثيرات على المشاهد من خلال غرس بعض المعارف الأفكار أو تغييرها وهدمها، وقد تكون هذه التأثيرات المعرفية المتعلقة بازالة الغموض الذي يحدث نتيجة لتداخل الأحداث مما يجعل الفرد غير قادر على تفسير الأحداث فانه يلجأ إلى وسائل الاتصال والاعلام " التي يمكن أن تكون هي المصدر الوحيد لهذه المعلومات، وهذا التأثير قد يكون سريعا جدا وقد يستغرق سنوات، ومن التأثيرات المعرفية لوسائل الاعلام وضع الأجندة من خلال وضع هدف معين يدفع الجمهور إلى النظر لهذا الحدث باعتباره مهماً.أو زيادة نظم المعتقدات عند الناس".ومع انتشار القنوات الفضائية، واتساع مساحة الحرية الاعلامية زاد انتشار المعلومة بشكل لم يكن متوقعا، فكثيرا هي البرامج الفضائية المتخصصة ظهرت لتعالج مواضيع مختلفة التخصصات لنقل الكثير من المعلومات والمعارف دون قيود أو حدود جغرافية أو ثقافية، والتي كانتفي عهد قريب محجوزة عن كثير من الفئاتالاجتماعية. لقد تغيرت الظروف وأصبح الوصول إلى المعرفة والمعلومة سهل ومتاح. [1]

[1]– ابراهيم يحياوي: مرجع سابق، ص68–70.

2-4- التأثيرات المعرفية :

تعتبر من أهم التأثيرات التي تمارسها وسائل الاتصال الجديدة على المشاهد وفئة الشباب بالخصوص، حيث تعمل على التأثير على الجانب العاطفي للأفراد من خلال استثارة عواطفه بواسطة حصص وبرامج تثير مكنوناتهم النفسية والشعورية بزيادة معدل العنف لديهم، وزيادة القلق وسرعة الاستثارة، والاحساس بالاغتراب في المجتمع الذين ينتمون إليه وزيادة حدة التوترات العصبية والنفسية.

إن المشاهدة المكثفة لمضمون معين يؤدي إلى زيادة الاحساس بالإغتراب لدى الشباب وبخاصة إذا كان المضمون أجنبيا.وقد تزداد حدة التوترات العصبية للشباب إذ تعرض لمشاهدة مضمون محتوى مشحون بالعنف اللفظي والمادي مما يؤدي إلى تأثيرات نفسية وعاطفية وجدانية تؤثر بشكل سلبي في سلوكات المشاهد من ناحية الادمان أو من ناحية الممارسة كسلوك اجتماعي. [1]

3-4- التأثيرات السلوكية:

إن محتوى المادة الاتصالية المقدمة في قوالب معينة تجعل من المشاهد كثيف المشاهدة يميل إلى الرغبة في تبني هذه المعلومات أو الأفكار وتحويلها إلى مواقف سلوكية في حياته الاجتماعية.

فالاعتماد المستمر للأفراد على وسائل الاعلام يؤدي إلى تنشيط أو دفع الفرد إلى اتخاذ مواقف مؤيدة أو ايجابية ازاء بعض الموضوعات مثل المشاركة في حملات التنظيف، والمحافظة على البيئة وأحيانا يكون هذا التنشيط ضاراً لاسيما إذا نتج من مشاهدة برامج تحمل مضامين تتعارض مع رؤى الأفراد، وتدفع باتجاه المواقف السلبية، وربما يسهم في دفع الأفراد إلى التورط في أعمال تضر البناء الاجتماعي.

---

[1]- ابراهيم يحياوي: مرجع سابق، ص70.

وفي بعض الأحيان يسبب التعرض المستمر أو التطرف في الاعتماد على وسائل الاعلام في ابتعاد الجمهور عن المشاركة الاجتماعية الفاعلة. [1]

إن المشاهد يركز على سلوك القدوة فهو يعتبر كل المواقف صادرة على المعلم الاتصالي بأنها منهج فريد في التصرف وهو ما يتحول عنده إلى قناعات تظهر في سلوكه ومواقفه. مثلا كثير من الاعلانات المقدمة في شكل تحفيزات أو ترغيبات لها تأثير مباشر على سلوك المشاهد، حيث تتحول مع مرور الوقت إلى تفاعلات تتجسد في شكل سلوك اجتماعي قد يكون سلبيا وقد يكون ايجابيا يصعب معه الازاحة أو التغيير. [2]

فالقنوات الفضائية تسهم في قطع العلاقات الاجتماعية: وفي الحديث "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"– صحيح مسلم –.يتضمن هذا الحديث معاني جليلة توضح مدى العلاقة التي تربط المسلمين بعضهم ببعض والتي تتميز بالود والتعاون والتضامن والتكامل والتأزر فيما بينهم، ولكن المستجدات الجديدة التي دخلت إلى المجتمع الاسلامي، بدأت هذه المعاني السامية بالاضمحلال وذلك بسبباستغناء العائلات والأفراد بالقنوات الفضائية والانشغال بمتابعة البرامج عن القيام بالزيارات للأهل والأقارب، ولاشك أن لهذا أثرا كبيرا في تفكيك العلاقات بين الأسرة والأفراد وبالتالي تفكيك أوصال المجتمع وتمزيق وحدته. [3].

---

[1]– غالب كاضم جياد الدعمي: الاعلام الجديد، اعتمادية متصاعدة –ووسائل متجددة،ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان،2016، ص158–159.

[2]– ابراهيم يحياوي: مرجع سابق، ص70.

[3]– رضا المواضية، بكر المواجده: الطفل والأسرة والمجتمع، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، 2015،ص197

4-4- الأثر الاعتقادي:

ومن أخطر ما تحمله القنوات الفضائية ببرامجها المتنوعة زعزعة العقيدة الاسلامية في نفوس كثير من الناس باستخدام وسائل وأساليب متعددة الغرض.

تقوم بعض أجهزة الاعلام ببث الآراء والأفكار العقدية غير الصحيحة لايجاد نوع من المشكلات والتشويه على أفكار الشباب، كما أن انتشار قنوات الدجل والخرافة والسحر والشعوذة والكهانة المنافية لعقيدة التوحيد تؤثر على ضعاف الايمان، فيعتقدون بأن هناك من يماثل الله، الذيليس كمثله شيء، وبهذا يقع الناس في حبائل الكفر والالحاد بطريق مباشر أو غير مباشر. فضلا عن ان هذه القنوات تعمد إلى هدم البناء الاسلامي. [1]

ويمكن تقسيم هذه التأثيرات إلى ايجابية وسلبية:

أ-التأثير الايجابي للقنوات الفضائية:

تعد ايجابيات القنوات الفضائية ومتعددة، حيث أصبحت من أهم المصادر الاعلامية في العالم مما يسمح لها أن تغير وجه العالم، وتصبح بيئة اتصالية لتبادل الآراء والأفكار، والاطلاع على ثقافة الآخر والاستفادة من تجارب المجتمعات الانسانية. "إنها تؤثر فينا على مستويات عديدة فهي تعطينا الأفكار،وتساعدنا في تشكيل أرائنا ومواقفنا، وهي تؤثر في عواطفنا وتؤثر في سلوكنا".[2]

إن القنوات الفضائية هي:

❖ **أداة تثقيف وانفتاح على العالم الخارجي:**فمنذ دخولنا عصر المعلومات والثورة الرقمية أصبح العالم كله بين أيدينا، ويستطيع المرء معرفة كل شيء والوصول إلى شتى

---

[1]- رضا المواضية ، مرجع سابق ، ص196.

[2]- آرثرأسا،بيرغر: وسائل الاعلام والمجتمع وجهة نظر نقدية، ترجمة: صالح خليل أبو أصيع، عالم المعرفة، الكويت،2012،ص 95.

ميادين المعرفة، والاطلاع على تراث الانسانية الابداعي،والانفتاح على الثقافات بحرية دون رقابة.

❖ **تقريب العالم من بعضه:** الفضائيات عملت على هدم الحواجز المانعة والحدود التي ترسم أسوارا من الغربة والبعد واتاحت الانفتاح على الآخرين ومكنت من توسيع القدرات الاتصالية وتطويرها لخدمة الانسان.

❖ **الفوائد التعليمية والعلمية:**مساهمتها القوية والكبرى في توفير المعلومات عن آخر النتائج العلمية والمخترعات.

❖ **تكسير احتكار المعلومة:**لقد أتاحت للفرد مجموعة من الخيارات ليتجاوز بها الحدود الجغرافية ليصل إلى المعلومة.ولقد ولى زمن احتكار المعلومة من طرف بعض المؤسسات أو الأشخاص،لتغيير كافة امتلاك المعلومة لصالح الفضائياتلتحمل سلوكات اعلاميا غير عادي بعديعد خروجا عن رتابة " الاعلام الرسمي الذي يعتمد على نشر وبث نصوص جاهزة أحادية المصدر. ومعلومات غير محددة و دون أرقام أو بيانات".

❖ **تعزيز القيم:** تعمل كثير من الفضائيات على العمل على تعزيز القيم الاجتماعية للمشاهد ويرتبط التعزيز بتثبيت مواقف الفرد السابقة، وقد أشار لازارسفيلد كون وسائل الاتصال لا تغير أراء الناس ومواقفهم بقدر ما تعمل على تدعيمها. [1]

❖ **التفاعل والاتصال المباشر:**عملت القنوات الفضائية على تقديم برامج حوارية تعتمد على الاتصال المباشر مع المشاهد الذي أصبح بامكانه طرح أفكاره واسماع صوته والتعبير عن رأيه بكل حرية، والتفاعل مع ما تطرحه القناة أو ضمن مجموعات تحاول أن تتلاقح في الأفكار وتتفاعل فيما بينها من أجل تحقيق طموحاته واشباع حاجياته العقلية والوجدانية. [2]

---

[1]– ابراهيم يحياوي، مرجع سابق،ص70–71.

[2]– نفس المرجع ، ص71.

❖ **نقد الذات وتغييرها:** ساهمت الفضائيات في احداث نوع من وعي الفرد بذاته وبعلاقتها مع الأخرين وهو ماجعله يقدر ذاته من خلال الاعتراف بالآخرين ويتجنب عملية الاقصاء لأنها تعمل في الاتجاه المعاكس.

إن احترام الآخر يجعل من الفرد قوة ذاتية تؤدي إلى الاحترام والقبول.

"فالتجارب الرمزية التي تعرضها الوسائل قد تجعل الفرد يعدل من أرائه ما كان بامكانه الاحتكاك بها خارج وسائل الاتصال.

وتتضمن هذه الضرورة الخروج عن الذات مؤقتا والعيش رمزيا في عالم الوسائل،ثم العودة إلى الذات مرة أخرى وتقييمها بنظرة أخرى".[1]

ب-التأثير السلبي للقنوات الفضائية:

بالرغم من أن الفضائيات تحمل كثيرا من الايجابيات للمجتمع والشباب بالخصوص إلا أنها لا تخلو من عديدالسلبيات التي يمكن ملاحظتها من خلال رصد نمط تفكير الشباب وسلوكهم، والأفكار التي يتبنوها في حياتهم الخاصة.

ويمكن ادراك بعض هذه السلبيات من خلال تفكيك سلسلة الآليات التي تثبت أن القنوات الفضائية تمارس نوعا من "العنف الرمزي المفسد والمؤذي بشكل خاص"[2]

ويمكن أن نلخص بعض هذه السلبيات في:

❖ **الادمان على الوسيلة:** إن ظاهرة الادمان على الوسيلة ازدادت بشكل رهيب وانتشرت لتعم كل الفئات الاجتماعية بدون استثناء من الرضيع الذي تضعه أمه أمام شاشة البراعم إلى الكهول الذين أصبحوا لا يستغنون عن الوسيلة في ملئ الفراغ الزمني. لقد أصبحت الوسيلة الحياة الثانية للفرد، ولا يمكن الاستغناء عنها مهما كانت الظروف، فهي

---

[1]- عبد الرحمان، عزي: دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر اعلامي متميز، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2013،ص116.

[2]- بورديو:التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة درويش الحلوجي،ط1،دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الاعلامية، دمشق،2004، ص46.

تلازمه في حله وترحاله، ويسعى بوجود خلل في شخصيته إذا فقدها أو لم تلازمه " ويتضح ان شدة الارتباط بالوسيلة الاعلامية يكون على حساب المسؤوليات الأخرى.وتقدر الدراسات الغربية أن الفرد يشاهد التلفزيون بما معدله ست ساعات يوميا.

ويترتب عن هذا الادمان قلة التفاعل الاجتماعي المباشر وما إلى ذلك من أثار في اضعاف الروابط. [1]

❖ **تمجيد العنف:** كثيرة هي البرامج الموجهة إلى الشباب والتي تحتوي على مضامين تمجد القوة والعنف والسيطرة، وتشجع الانفرادية والأنانية والخروج على سلطة الضبط الاجتماعي، وهذا ما يشاهده الشباب فب معظم الأفلام والمسلسلات التي تعرض من استخدام العنف في الحياة الأسرية والاجتماعية وكأن حياة البشر تحولت إلى عنف وصراع وعدوات من عنف الألفاظ إلى العنف الجسدي إلى العنف المادي، ولا وجود للتسامح والتعاطف والتعاون بين أفراد المجتمع. [2]

❖ **اضعاف دور قادة الرأي:** لم يعد قادة الرأي في المجتمع يتمتعون بذلك البريق الاعلامي والمكانة الاجتماعية في المجتمع التقليدي لقد أدت ظهورالفضائيات إلى تغيير هذا النمط وظهور شكل جديد من قادة الرأي "لقد ارتبطت وسائل الاتصال قديما بقادة الرأي ورجال الأدب والثقافة والاصلاح. وحديثا تقلص دور هؤلاء وأصبح من مهام مؤسسات اعلامية كبرى مما أدى إلى ظهور أنواع أخرى من قادة الرأي في مجالات خارجية عن الرأي والفكر.

إن وسائل الاتصال الحديثة تتحرك كمؤسسات بها أعداد من المحررين والمخرجين والفنيين الذي يشاركون كمجموعة في انتاج المادة الاعلامية وتسويقها "[3]

---

[1]– عبد الرحمان، عزي: مرجع سابق، ص121.

[2]– ابراهيم يحياوي: مرجع سابق، ص73.

[3]– عبد الرحمان، عزي: مرجع سابق، ص121.

❖ **تمجيد ثقافة الاستهلاك:** إن الربط بين الاستهلاك وتحقيق المتعة والشعور بالحرية يجعل الشباب يبرز تميزه عن غيره من خلال نوعية السلع الثقافية التي سوف يقوم باستهلاكها والتفاخر بها، والحقيقة إن هذه السلعة قيما ثقافية، بحيث إن الشباب لا يدرك بأنه يمجد القيم الثقافية التي تحملها هذه السلعة " إن تحويل الثقافة إلى سلعة لاستهلاك تتبعها عملية تحرر هذه السلعة لصالح قيمتها لاستخدامية أي عملية نقلها من التركيز الثقافي إلى التركيز المادي." [1]

❖ **تسليع القيم والأفكار:**إن ما تقدمه القنوات الفضائية في كثير برامجها من قيم وأفكار هي في حقيقة الأمر تحمل رموز مجسدة في شكل سلع مرغوب فيها من طرف المشاهد، وتعمل على تحقيق أبعاد مختلفة في ذاتية الشباب، وهو ما يجعلهم يعيشون في متع الأحلام الزائفة وغير الحقيقة. إن القيم والمعايير انتقلت من عالم المعاني السامية إلى العالم المادي وهو ما نتج واقعا ماديا زائفا يتناقض في كثير من الأحيان والواقع الاجتماعي. إن عرض صورة جديدة لسيارة وأمامها صورة جميلة لمرأة كيف يفسر؟إن هذه الصورة تترك المشاهد في حيرة من أمره هل يستهلك الصورة الأولى أم الثانية؟ "إن عملية استثناء القيم في المحتويات الاعلامية تكون دائرية، فوسائل الاتصال تعرض ما يرغب فيه الجمهور، والجمهور يرتبط بوسائل الاتصال التي تحقق له رغباته. وقد أدى ذلك إلى انتشار محتويات العنف والجنس وغيرها".[2]

❖ **التشجيع على الانحراف السلوكي:** كثيرة هي البرامج التي تثبت من طرف القنوات الفضائية تعمل على تشجيع الانحراف السلوكي لكل فئات المجتمع، والشباب بالخصوص، حيث تسعى إلى تغيير كثير من القيم الثقافية التي يتبناها المجتمع بقيم أخرى تعد في نظر

---

[1]– عبد الرزاق محمد، دليمي: الاعلام العربي ضغوطات الحاضر وتحديات المستقبل، ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2011،ص85.

[2]– عبد الرحمان، عزي: مرجع سابق، ص116.

المجتمع خروجا عن ثقافته الأصلية، مما يؤدي إلى تشكيل قيم جديدة تصبح سلوكات يمارسها المشاهد.

ومن هذه الانحرافات السلوكية: عدم احترام الوالدين والخروج عن طاعتهما، وممارسة الصداقة المشبوهة بين الجنسين، وتشجيع المرأةعلىممارسة سلطتها عن الرجل، والخروج عن طاعته وغيرها من الانحرافات القيمية التي تعمل الفضائيات على تكريسها في واقع الشباب والمجتمع ككل. [1]

إضعاف نسيج الاتصال الاجتماعي: لقد أحدث زمن القراءة مع ظهورالصحافة تراجعها في الاتصال الاجتماعي، ثم زاد عمقا بظهور زمن المشاهد مع وجود التلفزيون ثم كاد أن يختفي بظهور زمن الشبكات والمواقع، حيث اختفى الاتصال المباشر الشخصي وظهور الاتصال الآلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي." إن وسائل الاتصال تمارس التفكك الاجتماعي على اعتبار أن الزمن الذي يقضيه الفرد مع هذه الوسائل يكون بالنتيجة على حساب التفاعل الاجتماعي المباشر،ويحدث مع الزمن أن يألف الفرد هذا النمط من الإتصال، فيصبح انعزاليا ويعفي نفسه من المسؤولية الإجتماعية تجاه الأخرين".[2]

[1]– ابراهيم يحياوي، مرجع سابق،ص72.

[2]– عبد الرحمان، عزي: مرجع سابق،ص118.

ثانيا: القنوات الفضائية والهوية الثقافية

مع ظهور القنوات الفضائية في واقع الحياة الاجتماعية بدت من الوهلة الأولى أنها تحمل في طياتها ثقافة صاحبها لكونها وسيلة جديدة لا يملكها إلا هو إذ فهي تحمل ما يريده هو، كما يقول فوكو إن المعرفة قوة، أو كما عبر عنها هابرماس المعرفة مصلحة. ولهذا فإن هذه الوسيلة الإعلامية تحمل هوية ثقافية للجهة التي تقف وراءها أي ثقافة المركز التي تسعى من أجل ابتلاع ثقافة الأطراف.

تعمل القنوات الفضائية في عملية التشكيل الثقافي أو هدم الهوية الثقافية ذات الخصوصية لأي مجتمع ثم إعادة بناءها من جديد وفق نمطها الثقافي والقيمي الذي تحمله العولمة اليوم، من خلال تنشئة اجتماعية للأجيال عن نمط هذه الفضائيات بكل مخرجاتها الثقافية والقيمية لكي تتشكل بفعل هذا الممارسة ثقافة تحمل طابع سيطرة المركز والاضمحلال الخصوصي وعبر مراحل زمنية يحدث ما يسمى بالتغيير الاجتماعي للمجتمع وفق معالم العالم الجديد، ألا وهي الثقافة الكوكبية.[1]

1.القنوات الفضائية والتنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي عملية التشكيل والتغيير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات، وتضمنت التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه وتوقعاته وسلوك الغير.[2]

وتعتبر التنشئة الاجتماعية عملية يكتسب الفرد عن طريقها الذات الاجتماعية ويتكون بناء الشخصية، كما أن المجتمع تنتقل ثقافته من جيل إلى آخر عن طريق هذه العملية. [3]

إن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم وتربية وهي تقوم على أساس من التفاعل بهدف تشكيل قيم اجتماعية يكسبها الفرد على شكل سلوكات أو اتجاهات تتناسب والأدوار

---

[1]- إبراهيم يحياوي: مرجع سابق، ص 83.

[2]- صالح محمد أبو جاد: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط 11، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2015، ص 15-16.

[3]- عبد الله البستني: علم التغيير الاجتماعي، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص 139.

الاجتماعية وتحقق التوافق الاجتماعي وتسهيل الاندماج في الحياة الاجتماعية، "إن التنشئة الاجتماعية هي عملية يتم من خلالها تسرب الافراد لثقافتهم بما تحويه من قيم وعادات وتقاليد واعراف، وهي عملية يتعلم الفرد من خلالها أنماط معينة من السلوك الاجتماعي. إن الاستخدام الخاطئ لوسائل الإعلام قد تنعكس أثاره السلبية على الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية".

وتعد الفضائيات من بين المؤسسات الجديدة التي أصبحت تشارك المؤسسات التقليدية في عملية التنشئة الاجتماعية بحيث تعتبر بعض الدراسات: أن التلفزيون الاب الثالث بالنسبة للكثيرين، فإن هذا الأب يحتل مكانة أهم من الوالدين الحقيقيين. وبشكل يعد كبيرا حسب هذه الوظيفة التي أصبحت تتمتع بها هذه الأخيرة عملت بكل قوة أن تعد برامج متنوعة ومتخصصة لأداء هذا الدور الذي سجل تراجعا كبيرا من طرف المؤسسات التقليدية، وكان من وظائفها أن تصبح لها سلطة رقابية وتنموية وتوجيهية للمجتمع، تعمل على مراقبة البيئة الاجتماعية، تقديم النماذج الإيجابية داخل المجتمع، وتدعيم البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع، وعدم خلخلة منظومته القيمية.[1]

إن عملية التنشئة مستمرة مدى الحياة ومرحلة الشباب تعتبر من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، كما تعد نقطة الإرتكاز للمراحل اللاحقة، فالشباب في هذه المرحلة يتأثر بالآخرين في بناء شخصيته وتكوين معارفه واتجاهاته واندماجه في البيئة الاجتماعية التي تنتمي إليها، كمت تظهر لديه القوى والدوافع الأولية والقدرات والاستعدادات المختلفة من بدنية وعقلية ووجدانية.

ونتيجة تعقد الحياة الاجتماعية وظهور وسائل اتصال جديدة أصبحت لها القدرة على السيطرة والتحكم في التنشئة الاجتماعية فإن قدرة المؤسسات التقليدية على تزويد الشباب بكل ما يحتاجونه في حياتهم أصبح محدود العدة اعتبارك فكان لزاما أن تلجأ إلى المؤسسات أخرى لتساعدها في إنجاز مهمة التربية والتثقيف والتوجيه، ومن بين هذه المؤسسات

[1] إبراهيم يحياوي: مرجع سابق، ص 83.

الفضائية التي تستطيع أن تساعد الأسرة في توجيه الشباب نحو تعديل سلوكهم وتثقيفهم بما يكفل إعدادهم ولتهيئتهم السليمة وزيادة محصولهم اللغوي.[1]

2.القنوات الفضائية والتغيير الاجتماعي:

إن التغيير هو تلك التعديلات التي تحدث في أنماط الحياة في مجتمع معين، وهذا يرجع لعوامل عدة سواء كانت داخلية أم خارجية، وقد تكون عملية التغيير ضعيفة أو بطيئة، وهذا راجع لعدة أسباب ترجع غالبا إلى طبيعة المجتمع.[2] فالتغيير الاجتماعي يشير إلى تلك العملية المستمرة والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة، يحدث التغيير داخل المجتمع أو التحول أو التبدل الذي يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن. [3]

ومن بين عوامل التغيير الاجتماعي التي حدثت في القرن الأخير استخدام وسائل الاتصال ومنها القنوات الفضائية التي غزت المجتمعات واخترقت الحدود وزاحمت مؤسسات التنشئة الاجتماعية. إن لم نقل إنها أصبحت هي البديل في عملية التنشئة والتربية والتعليم والتثقيف أو ما يعبر عنه بالتغيرات الكبرى داخل المجتمع، لقد قسم ماكلوهان المراحل التي تعكس التاريخ الإنساني إلى ثلاث مراحل حسب طبيعة وسائل الإعلام بداية من الاتصال الشفهي الذي ميز حقبة تاريخية معينة، ثم مرحلة الاتصال السطري، حيث ظهرت الكتابة ثم اختراع جوتنبرغ آلة الطباعة والتي تعتبر من أكثر الإبتكارات التكنولوجية تأثيرات في الإنسان حيث ساعدت على تشكيل ثقافة أوروبا الغربية.

ويشجع إنتاج المواد المطبوعة على الإنتشار الكبير والسريع للمعلومات أكثر من المكتوب باليد، ثم جاء عصر الدوائر الإلكترونية أو ما يسمى بالبث الفضائي، والذي أحدث تلك التغيرات الاجتماعية الكبيرة على مستوى البشرية، فقد استطاعت أن تحول العالم إلى قرية عالمية على حد تعبير مارشال ماكلوهان لقد سحقت المكان وسعت إلى إقامة شبكة من

---

[1]- إبراهيم يحياوي: مرجع سابق، ص 85.

[2]- إبراهيم يحياوي: مرجع سابق، ص 87- 88.

[3]- محمد الدقس: التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار المجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1987، ص15.

العلاقات تربط بين الأفراد والجماعات والأمم والثقافات، كما سعت إلى تشكيل وعي الإنسان المعاصر بأشكال متعددة، إيجابية وسلبية من خلال حضورها الكبير في حياة المجتمعات المعاصرة، وزيادة معلوماته وتطلعاته، ومصادر نعارفه عن العالم المحيط به.

لقد تحولت هذه الوسائل إلى قنوات تعمل على إبعاد القيم والدفع بالإنسان إلى تقديس ذاته وهواه وركوب موجة الموضة، والجديد المتغير بشكل متواصل الذي يعمل على إعادة تشكيل حياة الشباب اعتمادا على المثيرات التي يتعرض لها ودرجة كثافة وثراء هذه المثيرات التي تعيد برمجته وفق مضمون رسالة التغيير التي تتبناها الفضائيات، حيث لا يقتصر دورها في التأثير المباشر على المشاهدين وإنما يتعدى إلى مضامين الإنتاج الثقافي وهو ما يعد خطير.[1]

وللتأثير المباشر للقنوات الفضائية لا يتوقف عن إدخال بعض العادات الدخيلة على المجتمعات المحلية فقط، بل يتعداه إلى التغيرات الظاهرة والخفية "التي تحدثها على الأفراد في مستويات إدراكية وعاطفية، وسلوكية، وعلى الجماعات في مستوى البنيات الاجتماعية، والنظم السياسية والاقتصادية، والثقافية.

ويشمل التاثير في الوقت نفسه، الجوانب الحركية مثل التلقي، بمعنى العملية التي تجري أثناء الاتصال بمحتويات البث، والجوانب الأكثر استقرارا بمعنى النتائج المترتبة على المدى المتوسط والبعيد عن عملية التلقي". [2]

1.2. مستويات التغير الاجتماعي: يسعى وسائل الاتصال الجديدة ومنها القنوات الفضائية إلى إحداث هذا التغيير على عدة مستويات متوازنة لتكون عملية التغيير متكاملة وتحقق الأهداف والأغراض التي وضعت من أجلها ويمس هذا التغيير يشمل في مستوى أول

[1]- إبراهيم يحياوي: مرجع سابق، ص 88.

[2]– مصطفى مجاهدي: برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، شباب مدينة وهران نموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، ، 2011ص29

الفرد ككيان منفرد ثم في مستوى جمعي يشمل محيطه الدائري لتكون العملية التغيرية متكاملة الجوانب والأهداف، وهي تمر على مستويين هما: [1]

أ – **التغيير على المستوى الفردي:** لكل فرد عالم معرفي خاص به أوله مكونات معرفية تضم المعتقدات، والقيم، والاتجاهات، والآراء يتميز بها عن الآخرين، ويوجد ما هو عام يتقاسمه مع الجماعة الثقافية التي تنتمي إليها، وتنمو هذه المكونات من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، والخبرة الشخصية التي يكتسبها الفرد جراء تفاعله مع الآخرين ومع البيئة المحيطة به كذلك، وتتوسع من خلال المؤثرات والتجارب الجديدة التي تحدد مواقفه الاجتماعية المختلفة، وهكذا يحدث التغيير الثقافي على المستوى الفردي.

ومن بين المكونات التي يمسها التغيير مايلي:

ب – المعتقدات: تسعى وسائل الاتصال الحديثة وبالخصوص القنوات الفضائية من خلال برامجها المقدمة والمتنوعة وحتى ذات الطابع الترفيهي أو الإشهاري إلى سلوك طريق تغيير بعض المعتقدات وبطريقة خفية تترك المشاهد يعيد التفكير في إيمانه بمعتقده من خلال إبراز بعض التناقضات أو بعض الخلل الذي لم ينتبه إليه المشاهد خلال كل هذه السنوات من عمره، وبطريقة ذكية، مستعملة تقنيات، وأفكار معينة مما يترك المشاهد وبالخصوص فئة الشباب التي من خصائصها انها تبحث عن كل ما هو جديد يلبي رغباتها، ويجيب عن تساؤلاتها التي لم تعد تقتنع بما هو في واقعها أو ما يمثله جيل الآباء أو المحيط الثقافي المحلي.

ج – القيم: تعد القيم حقائق تعبر عن المكون الاجتماعي الذي يميز أي فرد عن غيره، أو مجتمع ما عن العالم المحيط، ولا يمكن استبعاد القيم من دائرة التغيير التي تسعى وسائل الاتصال إلى إحداثها من أجل هدم الأصيل منها وبناء على أنقاضها للمعلوم الجديد ودلالات القيم يتم الحكم بموجبها على الأشياء والظواهر والوسائل والغايات على أنها مرغوبة صحيحة وخاطئة ويتم على ضوئها تقويم الأشخاص والأفعال وتنطوي على ثلاثة

[1]– إبراهيم يحياوي: مرجع سابق، ص 89.

عناصر منها معرفي الشخص يتبنى قيمة، عاطفي جملة المشاعر والأحاسيس التي يتبناها الفرد تجاه المواقف والأشخاص والسلوكي وهو الجانب المظهري للعنصرين السابقين وانعكاساتها. [1]

د – الاتجاهات: على الرغم من أن الاتجاهات تتميز بالثبات النسبي إلا أنها تخضع بدورها للتغيير والتبدل، إما بشكل جزئي أو بصفة كلية، ذلك أن الإنسان تواجهه في حياته الكثير من المستحدثات والمواقف أو القضايا الجديدة التي تتطلب منه اتخاذ موقف واضح تجاهها إن الموضوعات الجديدة التي يفتقر فيها المعلومات الكافية لتكوين آراء واضحة أو اتجاهات ثابتة عادة ما تكون الدافع وراء هذا التغيير المستحدث ومن مخرجات وسائل الاتصال يعتبر التلفزيون وسيط للتجانس بين الفئات الاجتماعية المختلفة من خلال خلق اتجاهات ثقافية سائدة حول المفاهيم والقيم والسلوكيات في المجتمع.

هـ– الآراء: كثير ما يأخذ المشاهد آراءه وأفكاره من غيره، فهو يتأثر بمحيطه الخارجي، لذا تسعى القنوات الفضائية إلى تغيير هذه الآراء من خلال عمليات إعلامية هادفة تركز على عملية الإقناع من تحريك الجانب العاطفي ثم الانتقال إلى الجانب العقلي من خلال أسلوب إقناعي مزود بمجموعة من الأدلة الواقعية مصورة حسب الحاجة تؤدي في النهاية إلى تغيير آراء الجمهور حول موضوع ما.[2]

2.2. التغيير على المستوى الجمعي: كما تسعى القنوات الفضائية من خلال برامجها المختلفة والمتنوعة إلى إحداث تغيير على مستوى الفرد فإنها تعمل بكل ما أوتيت من عناصر القوة على إحداث تغيير موازنه يمس المجتمع ككل، لتكون الوظيفة متكاملة الأبعاد وتحقيق الأهداف المرغوبة. إن التركيز على الفرد وحده ككيان مستقل قد لا يحدث التغير لأن الإنسان إبن بيئته، ولهذا يجب تهيئة هذا المحيط الذي يشارك فيه الجميع لتسهيل وتعبيد

[1]– إبراهيم يحياوي: مرجع سابق، ص 89 –90 .

[2]– إبراهيم يحياوي: مرجع سابق، 90 – 91.

الطريق من أجل إيصال المعلومات والأفكار والقيم والآراء حتى لا يتم رفضها، إذا كانت لها حاضنة اجتماعية تتقبلها ولا تمانع في عملية التواصل من خلالها.

إن نجاح أو فشل القنوات الفضائية في التغيير الاجتماعي مرهون بقدرة الفرد أولا والمجتمع على إمكانية التقبل أو التكيف أو الرفض لهذه المستحدثات وكيفية الموازنة بين ما يملك المجتمع من رصيد قيمي وحضاري، وما هو مروج له من طرف الآخر عبر وسائل الاتصال، إن وجود تلك المساحة الرمادية في فضاء المجتمع وعبر الفراغ المربوط بها، يتم تمرير الكثير من الأفكار والقيم والمعايير لتحتل مكانة في تلك المساحة، والتي تِدي بدورها إلى التغيير الاجتماعي. [1]

3- القنوات الفضائية وتشكيل الثقافة:

إن تشكيل واكتساب القيم الثقافية لا يأتي من فراغ بل من وسائط متعددة ومختلفة تغرس وتشكل هذه القيم في مواقف وسلوكات الإنسان، وتطبع في نفسه وعقله ووجدانه، لتصبح المعيار الذي يحدد سلوكياته وتصرفاته مع الربط بين الثقافة السائدة والقيم الجديدة التي تتلائم مع متطلبات العصر، [2] وللإعلام وظيفة اجتماعية ثقافية، إذ أنه يجعل من مشاهديه والمعجبين به وحدة اجتماعية متماسكة فهو وسيلة لبعث التضامن بين الناس في الهيئات والمجتمعات، كما لا نغفل الوظيفة الإعلامية للإعلام الثقافي وهي المرتبطة باسمه كمصطلح وهي وظيفة مشتقة من أهمية الإعلام في المجتمع الحديث كونه يرتكز على مخاطبة عقول الجماهير ووجدانهم، ويؤثر شكل واضح في تكوين اتجاهات الرأي العام.

وتوجد بين الثقافة ووسائل الاتصال علاقة تعاون وتوافق أحيانا وقد تكون علاقة خصام وتنافر في مرات أخرى، والفضائيات اليوم لم تعد مجرد وسيلة لنقل الثقافة وتوسيع دائرة

---

[1]- المرجع نفسه، ص 91-92.

[2]- عبد الرزاق محمد دليمي: مدخل وسائل الإعلام الجديد، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012، ص 114.

انتشارها بل هي تقوم بمهمة أخرى ذات أهمية كبيرة وهي عولمة هذه الثقافة، وتتجاوب مع إيقاع العصر بكل ما يتم به من حيوية وجاذبية وسرعة وحركة. [1]

من أهم الخطوات العملية التي تعمل عليها القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الشباب ما يلي:

أ-فكرة النص: يعتبر النص هو مضمون الرسالة الاتصالية الذي تنقله الوسيلة إلى الجمهورويشتمل النص على دلالات رمزيةتتمثل في أفكار قد تكون ظاهرة أوخفية.إن فكرة النص تجعل الجمهور يفهم فكرة النص الاتصالي من خلال استراتيجية التراكم المستمر للرسائل الاتصالية، مما تتشكل لديه مع مرور الزمن قيم وأفكار ومعايير تكرس الهدف من وراء عملية التشكيل، وتبدو من خلال اختيار فكرة النص وطريقة النص."من هنا نجد أن الفضائيات تؤثر في الشباب تبعا للفترة الزمنية التي يقتضيها في مشاهدتها حيث إن الفضائيات تكسب الشباب أنماط من السلوك الاجتماعي في حياتهم وبيئتهم ويؤثر في عملية التكيف التي تقوم بها الأجهزة الأخرى كالأسرة والبيئة.كما تساهم في بلورة وتغيير اتجاهات الشباب من خلال اثارة عواطفهم، بتقديم مشاهد درامية، رغم أن لكل شاب قبلية خاصة للتأثر، حيث تهيء الشباب للتعرف على أشياء كثيرة منها ما هو في محيطهم ومنها ما هو بعيد عنهم." [2]

ب- قوة الصورة:ويذهب بودريار إلى القول أن ضمنية الصورة طغت على ضمنيت السلع، ذلك لأن الصورة هي الوسيط بين أطراف الاتصال، وأصبحت هي وسيلتنا في معرفة العالم وفي معرفة السلع ذاتها".وإذا ما طبقنا ذلك المزيج الثقافي على المجتمعات فإن هناك العديد من المتغيرات الاجتماعية والديمغرافية التي تقوم بخلق مثل هذا التمايز الثقافي في المجتمع الواحد.فمتغيرات مثل المذهب أو الدين والأصول العرقية والجذور التاريخية ،

[1]– محمد عبيد ربيعي: الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية، المضامين والأشكال والتلقي، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، 2007، ص 26.

[2]– خالد، منصر: علاقة استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثةباغتراب الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر،2012، ص124.

والطبقة الاجتماعية، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، والمستوى التعليميوالانتماء السياسي والفكري وغيرها من المتغيرات تخلق نوع من التمايز الثقافي داخل المجتمع"[1]

والصورة أصبحت رسالة، مما أدى إلى هيمنة ثقافة المظهر والشكل والابهار واللمعان والاستعراض على حساب ثقافة الجوهر والمضمون والقيمة والعمق. توجه سلوك الفرد وتتحكم في ذوقه وعقله، أصبحت الصورة هي الأساس وليس الواقع،وأصبحت الصورة حيانا تسبق الواقع وتمهد له".[2]

ج- تأثير الاشهار أو الاعلان: أصبح الاعلان أو الاشهار مع وسائل الاتصال الجديدة والتقنيات التكنولوجية المتطورة دوركبير وهام من حيث الجاذبية والتأثير الأني أوالبعيد "وتؤكد الدراسات الحديثة في مجال الإعلان إنه ينمي القيم المادية، ويعمل على اقناع المستهلكين.

إن سعادتهم تكمن في هذه المستهلكات.وهناك من اعتبر الاعلان نوعا من الدعاية التي تدفع الانسان إلى تلبية حاجات هي من صنع الدعاية".[3]

إن الإقناع في الرسالة الاشهارية أو الاعلانية تعتبر ذات تأثير كبير على المستهلك إذ تصل إليه الفكرة الاتصالية بطريقة ذكية يصعب على المستهلك اكتشافها. تقول جودت ويليامسون " Judith willamson "ان الاتجاه الحديث في صناعة الاعلان لا يهدف التعليم الجمهور كيف يستهلك المنج، بل يعلمه المعنى الذي يحمله هذا المنتج أو ذاك ومن ثم فإن ما يحمله المنتج من رمز ومعنى يكون أكثر أهمية من المنتج نفسه".

إذا الاعلان هو جملة من الرسائل الاتصالية، تهدف إلى الت أثير على الجمهور من أجل تغيير أفكاره ومواقفه وسلوكه. [4]

---

[1]- بدر حمد، طلال:مرجع سابق، ص52.

[2]- فهد بن عبد الرحمان، شميمري: المرجع السابق، ص81.

[3]- عبد الرحمان، عزي: منهجية الحتمية القيمية في الاعلام،ط1،الدار المتوسطة للنشر، تونس،2013، ص47.

[4]- ابراهيم يحياوي: مرجع سابق، ص87.

4- القنوات الفضائية ومشكلات الهوية الثقافية:

في ظل انفجار ثورتي المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، والانفتاح الكامل بين وحضارات وشعوب العالم عبر الفضاءات المفتوحة يتعمق الحديث عن قضية الحفاظ على الهوية الثقافية والدفاع عن الذاتية الوطنية والقومية في مواجهة ما يسمى بالغزو الثقافي والهيمنة الاعلامية التي تحاول الدول االكبرى والاحتكارات الضخمة فرضها بالاستخدام الأوسع للمعلومات وتكنولوجيا الاتصال.

فمضامين البرامج الاعلامية الغربية تتعرض مع المصالح الأساسية والأهداف الرئيسية للبلدان النامية، حيث أنه ينبغي لهذه البلدان أن تعمل على تعبئة كل مصادرها من أجل اتباع سياسة وطنية فعالة لتطوير القيم المساعدة على التقدم وتحقيق التنمية وتوسيع خبراتها الوطنية وتكثيف دور القوى المنتجة، وخلق محيط مناسب للعمل الحماسي والتضامن، إلا أن وسائل الاعلام الغربية وفي مقدمتها الفضائيات تقدم برامج تعمل على توسيع الاستهلاك للمنتجات الغربية وتعظيم الأنانية الفردية تهدف إلى تثبيت ثقافة المال والثقافة الاستهلاكية. (1)

وقد اعتبرت اليونسكو والأأخذ بأنماط دولية موحدة من الثقافة الجماهرية أحد العوامل التي تعوق نمو الثقافات الوطنية وتعرقل مسار تنميتها. (2)

وقد بين عبد الله أبو هيف أن ثقافة العولمة تعمل على التغطية لانتاج وعي مضلل يغطي فيه على القضايا الرئيسية تحت وطأة التحيز والتشويه بما يخدم مصانع المركز كما يحدث في التغطية على الاسلام كقوة حضارية انسانية، أو التغطية على كفاح الشعوب كقيمة مشروعةبذرائع الارهاب والعنصرية، كما تعمل على الاختراق أو الغزو لسلب الوعي

---

[1]–عبد الله بوجلال وآخرون: القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة نظرية وميدانية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر ،1998، ص130.

[2]– نسيمة طبشوش: برامج القنوات الفضائية ودورها في نشر الثقافة الاستهلاكية، مرجع سابق، ص52.

الذاتي باحتلال العقل عن طريق تدمير الأصالة الثقافية وجهاز المناعة الذاتي ونفي الخوصيات الثقافية لغةوتاريخا ومكونات حضارية. [1]

وككل البلدان النامية يعاني العالم العربي من مشكلات خطيرة تتصل بالهوية، وتهدد الخصوصيات والأصالة الثقافية عبر مظاهر كثيرة من الاختراق والهيمنة الاعلامية والغزو الثقافي، وهي مخاطر تتفاقم في عالم جديد قوامه الصورة والأرقام الأمريكية عبر الأقمار الصناعية وقنوات البث التلفزيونيفي المباشر والذي تمثلهالعولمة في الوقت الراهن.

ولقد دخل الاعلام العربي مجالات عولمة الاعلام خلال العقدين الأخيرين مع التحويلات العالمية، خلال الثمانينيات لدى ظهور استتاب الاستتباع للقوى المهيمنة المالكة لسلطات السوق وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. [2]

إن الواقع الذي يعكسه المحتوى الثقافي للبرامج في القنوات الفضائية العربية يعطينا الانطباع بالانقياد لتيارات الغزو الفكري سواء أكان ذلك بدافع الايمان من قبل بعض المنتجين بأن هذاهو المثل الأعلى للتطور والتقدم، أم كان الدافع مجرد الرغبة في التوزيع وجمع المال، وأيا كانت الشعارات البراقة أو الزائفة التي تستند إليها هذه الفئة فإن الواقع الذينستنبطه لمروجي هذا النوعمن الثقافة الجماهرية يتلخص في النقاط التالية: [3]

- ❖ افتقاد الاحساس بالرسالة.
- ❖ عدم الوعي الكامل وافتقاد الرغبة المخلصة في رفع المستوى الثقافي.
- ❖ تميع الاحساس بالمكونات النفسية والخلقية للشخصية العربية.
- ❖ افتقاد الشعور لدى بعض المنتجين بأنهم جزء من حركة عامة للمجتمع وامتداد لآماله وتطلعاته.

---

[1]– عبد الله أبو هيف: مستقبل الاعلام العربي، عولمة الاعلاموامواجهتها مجلة اتحاد اذاعات الدول العربية، عدد01، 2006، ص09.

[2]– عبد الله أبو هيف ، مرجع سابق، ص12.

[3]– محمد منير حجاب: المحتوى الثقافي والتربوي للفيلم السينمائي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر ،1998، ص36.

وهكذا فإن الغزو الثقافي القصري والطوعي الذي تتعرض له المنطقة العربية إنما هو غزو مخطط تواصل أطراف عديدة تبنيه واعتماده في خلخلة الشخصية القومية والاساءة إليها وتصديعها لكي تكون ضعيفة ومهزوزة وغير قادرة على أداء مهامها الأساسية، كما تهدفإلى إضعاف القيم والحد من دورها الفعال في بلورة السلوك وتنمية العلاقات الاجتماعية في المجتمع العربي. [1]

ولكون العولمةهيمنة اقتصادية كاسحة وضغط اعلامي خانق، فهي قادرة على زيادة تعميق التفككات الكبرى في المجتمع العربي المعاصر وإيصاله إلى ما يمكن تسميته بنوع من الانفصال عن القيم الذي يتولد عن حالة من التوترات الثقافية والاجتماعية والحضارية.

وتتأكد خطورة المسائل الحضارية إذا علمنا بأن العولمة تستهدف فئة الشباب والأطفال فهي الأكثر عرضة لدكتاتورية الصورة، والأكثر استهلاكا للمضامين الاعلامية ذات الأشكال الزاهية والصيغ الجلابة.

والمشكلة التي تطرح اليوم في عدم تحصين هذه الفئة المستهدفة، فإن كان الشباب غير محصن ثقافيا وتربويا وأسريا واجتماعيا، فإن تعرضه لتياراتالعولمة الاعلامية والثقافية والسياسية التي تنتجها أنظمة الاتصال الغربية ومن سار على شاكلتها من الأنظمة العربية من شأنها أن يؤدي إلى نتائج سلبية على المستويات النفسية والقيمية الحضارية.

وهكذا وجد الشباب العربي نفسه مقحما في واقع اعلامي وثقافي جديد، وهذا الواقع من شانه: إماأن يعرض خصوصياته الثقافية إلى خطر الذوبان في الآخر، وإما أن يتيح له فرصة التفاعل الايجابي مع العصر اعتمادا على محيط اعلامي يساعده على ذلك، ويقيه مخاطرالهيمنة الاعلامية وذلك من خلال التحصين الشامل في مختلف الجوانب لتجاوز الآثار السلبية للعولمة الاعلامية. [2]

---

[1]– نسيمة طبشوش: برامج القنوات الفضائية ودورها في نشر الثقافة الاستهلاكية، مرجع سابق، ص54.

[2]– نسيمة طبشوش: برامج القنوات الفضائية ودورها في نشر الثقافة الاستهلاكية، مرجع سابق، ص54.

وقد ورد في توصيات المؤتمر الأولى للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في البلاد العربية الذي انعقد في كانون الاول 1976، مظاهر الاستيلاب الثقافي الذي تتعرض له الأمة العربية الذي يتمثل في الجوانب التالية: [1]

1.محاولة فرض مظاهر الاغتراب اللغوي والفكري والثقافي.

2.محاولة طمس معالمالشخصية الثقافية.

3.محاولة اغراق المجتمع العربي بمواد مناهضة للقيم الصحية.

4.العمل على تزييف التاريخ العربي الاسلامي والعمل على تغيير البناء الاجتماعي والسكاني.

وإذا كان الكثير من مفكرينا يرجعون السبب في انتشار المفاسد في مجتمعنا إإلى الغزو الفكري والثقافي الذي تتعرض له البلاد العربية، حيث يميلون إلى الذهنية التآمرية المرضية، وإسناد كل مشاكلنا لتأثيرات الغزو الخارجي من باب تبرئة النفس والرغبة في التطهير، فإن ذلكلا يطمس حقيقة مريرة، أننا غزينا من الداخل أيضا، فالغزو الخارجي ما كان ليشكل قوة تأثيرية علينا ما لم يجد في الداخل من يؤيده ويناصره ويروج له، وخاصة في البرامج التلفزيونية المحلية. [2]

[1]– عبد الله بوجلال وآخرون: مرجع سايق، ص18.

[2]– نسيمة طبشوش: برامج القنوات الفضائية ودورها في نشر الثقافة الاستهلاكية، مرجع سابق، ص82.

ثالثا: القنوات الفضائية في ظل العولمة الاعلامية:

1. مفهوم العولمة:

إن صياغة تعريف دقيق للعولمة مسألة شاق، فالعولمة ظاهرة اجتماعية انسانية تختلف حولها وجهات النظر باختلاف ظروف الواقع الذي يطلق منها الباحث لفهم هذه الظاهرة،ولاختلاف المرجعية الفكرية والثقافة التي يقيم الظاهرة على أساسها، الأمرالذي أدى إلى اختلاف التباين في تحديد تعريف واضح وشامل للعولمة، وقد اخترنا من بين التعاريف المتنوعة ما يقارب مع مضمون دراستنا والذي يعكس تجليات العولمة على الحياة الاجتماعية والثقافية والقيمية وأنماط السلوك.

وهذا ما وردفي تعريف عمر جاه للعولمة بأنها: " عملية خلق مجتمع عالمي واحد، ذو ثقافة واحدة وتتمثل الهدف الرئيس للثقافة الجديدة في تهميش الثقافات التقليدية، بأن يستبدل بها ما يبشر به أنها ثقافة دينامية عصرية تقوم على فلسفة لحياة علمانية، مادية تتألف في معظمها من القيم الغربية المادية والفرديةوالثقافة الاستهلاكية. [1]

ويعرفها عبد المنعم حنيفي بقوله " إن العولمة هي رسملة العالم، وتتم السيطرة عليه في ظل عامية المركز وسيادة نظام العلم الواحد، وبذلكتتهاوى الدول القومية وتضعف فكرة السيادة الوطنية وسيطرة الثقافة العالمية".[2]

ويعرف الدكتور اسماعيل صبري عبد الله العولمة على أنها: "التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك.دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدولة ذات السيادة أو الانتماء إلى وطن محدد أو دولة معينة، ودون الحاجة إلى اجراءات حكومية." [3].

---

[1]– رحيمة عيساني: مدخل إلى الاعلام والاتصال،ط1، مطبوعات الكتاب والحكمة، باتنة، الجزائر، 2007، ص: 200

[2]– حنيفي عبد المنعم: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، مكتب مدبولي، القاهرة، 2000،ص268.

[3]– الطاهر زديك،العربي رزق الله بن مهيدي: العولمة وتفويض مبدأالسيادة، مجلة الباحث،عدد2،جامعة الأغواط، الجزائر، 2003،ص35.

2- العولمة الإعلامية

2-1- مفهوم العولمة الاعلامية:

يعرف محمد شومان العولمة الاعلامية بأنها "عملية تهدف إلى التعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الاعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين مجتمعات،بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة، وذلكلدعم عملية توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية تحقيق مكاسب لشركات الاعلام والاتصالات والمعلومات العملاقة متعددة الجنسيات على حساب تقليص سلطة ودور الدولة في المجالين الاعلاميوالثقافي من ناحية أخرى" [1].

ويعرفها عبد المالك رمان الدناني بأنها: تعبير عن اتساع التدفقات الدولية في مجال الاعلام والمعلومات، ونقل الأفكار والقيم والعادات الاجتماعية المختلفة من خلال وسائط الاتصال الحديثة والمتطورة التي برزت إلى الساحة الدولية بشكل واسع، وانتشرت في عقد التسعينات من القرن العشرين ومنها قنوات البث الفضائي المباشر. [2]

عولمة الاعلام هي عملية الهدف منها التسريع المتصاعدوالمستمر في قدرات وسائل الاعلام على تجاوز الحدود بين الدول، والتأثير في المتلقين الذين ينتمونإلى تحقيق مكاسب للأطراف المهيمنة على صناعة الاعلام والاتصال من جهة ثانية. وهي الدول الغربية المتطورة بالأساس. [3]

---

[1]- محمد شومان:عولمة الاعلام ومستقبل النظام الاعلامي العربي، مجلة عالم الفكر، مجلد 28، عدد02، أكتوبر،ديسمبر، 1999، ص161.

[2]- رحيمة عيساني:مرجع سابق، ص207.

[3]- رضوان لمين: تأثير الانتاج الاعلامي الغربي في القنوات الفضائية على الهوية الثقافية للشباب الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة،قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2016، ص67.

2-2- أهداف العولمة الاعلامية:

إن الانتشار السريع للبث التلفزيوني المباشر، وظاهرة تنامي القنوات التلفزيونية الغربية والأمريكية، يهدف إلى عولمة العالم من خلال المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، وتوحيد مضامين الارسال ضمن نظرة أحادية هي نظرة الولايات المتحدة للعالم،لذايرى هربرتشيللر أن هناك أهدافا سياسية عسكرية وثقافية ترتبط بعملية توسيع نطاق البث التلفزيوني الأمريكيومحاولة الوصول إلى جماهير الدول الأخرى.

فالتوسع الكبير الذي يشهد التلفزيون الأمريكي في رأي شيللر ماهو إلا جزء من خطة محكمة لوزارة الدفاع الأمريكية لاخضاع العالم إلى السيطرة العسكرية والمراقبة الالكترونية، ونشر الثقافة التجارية الأمريكية على أنها الثقافة الكونية إذ يقول:" لقد انشغل صناع القرار السياسي والمفكرين الغربيين بالبحث عن بدائل تضمن استمرار السيطرة الغربية، وعلى وجه التحديدالامريكية على الأوضاع فاستقرار رأيهم على التكنولوجيا كبدي،وتتضمن هذه التكنولوجيا الكمبيوتر ونظم الأقمار الصناعية. [1]

أي أن السيطرة الأمريكية على وسائل الاتصال والمعلومات العالمية تحت مظلة عولمة الاعلام سوغ لها توظيف ذلك في عمليةالاختراق الثقافي لعقول المشاهدين بما يخدم نموذجها الليبرالي...لذا فإن الدعوة إلى تعاون ثقافي دولي، وممارسة الحقوق الثقافية ما هو في الحقيقة إلا تلاعب بالعقول وذريعة لتسويغ الهيمنة الاعلامية الأمريكية. [2]

---

[1]- هربرت شيللر: المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة "106"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 1999، ص204-205.

[2]- نسيمة طبشوش: القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مرجع سابق، ص48.

فالعولمة إذن هي ادارة الهيمنة الأمريكية على العالم من خلال الآليات الاقتصادية والاعلامية لذلك تنفي العولمة الآخر، بل وتخطط جاهدة من أجل السيطرة عليه، واختراق ثقافته وهويته من أجل صياغة الهوية الواحدة والتي هي مرادفة لمفهوم الأمركة. [1]

والاهداف التي يرمي إليها إعلام العولمة، وإن كانت ذات طبيعة سياسية واقتصادية في مظهرها الخارجي،إلا أن جوهرها يرمي إلى ثقافة جديدة، تجعل مسألة قبول الأفكار السياسية والاقتصاديةوالاجتماعية والثقافية للعولمة مسألة مقبولة وممكنة، ولعل هذا ما يقصده شيللر من قوله " إن السيطرة على البشر والمجتمعات تتطلب في الوقت الحاضر، وقبل أي شيء الاستخدام الموجه للاعلام، فمهما كان جبروت القوة التي يمكن استخدامها ضد شعب ما، فإنها لا تفيد على المدى البعيد إلا إذا تمكن المجتمع المسيطر من أن يجعل أهدافهتبدو مقبولة على الأقل. [2]

فالهدف من العولمة الاتصالية في العموم هو الهيمنة الثقافية،والاختراق المدروس لبقية الثقافات الأخرى، ويقوم على تخطيط محكم لغزو النفوس وكسب العقول وتكييف أذواق الناس ومداركهم ونظرتهمإلى الأمور عن طريق السيطرة على الأقمار الصناعية، والهوائيات وتكنولوجيا البث التلفزيوني وانتاج الأفلام والمسلسلات التي تعمل على:

- ❖ تعويد عقول الجماهير على المشاهدة ومعايشة الأنماط المغرية للثقافة الجديدة عن طريق التكرار غير الممل. [3]
- ❖ عادة صياغة الحياة الاجتماعية للشعوب علىنمط الحياة الغربية، وحثها على المشاركة فيها على نحو نشط يحقق على المدى البعيد قولبة الانسان حسب النموذج الغربي، ويزرع مفاهيم الاختيار الشخصي والحريات والنزعة الفردية والثقافة الاستهلاكية.

---

[1]– المنصف وناس: العولمة الاعلامية والمجتمع العربي،مجلة اتحاد الاذاعات العربية،عدد04،1998،ص10.

[2]– نسهربرت شيللر، مرجع سابق، ص206.

[3]– نصر بوعلي: العولمة، الأبعاد والانعكاسات الثقافية، مجلة اتحاد اذاعات الدول العربية، عدد 04،2001،ص79.

❖ تعزيز فكرة الانخراط النشط في الثقافة الجديدة عن طريق إبراز مظهرها الخارجي، على اعتبار أنها أسلوب الحياة العصرية، مهتمة بآخر تقليعات العصر وبالأشكال الجديدة للمأكولات والملبوسات والمتعة والترفيه، والانفاق في إطار يتجاوبمع حاجة الرأسمالية إلى زيادة الاستهلاك من جهة والتأكيدعلى قيم المجتمع الرأسمالي من جهة أ خرى. [1]

2. ما حققته الفضائيات في ظل العولمة الاعلامية: إن التقدم والتطورفي تكنولوجيا الاعلام والاتصال، حمل معه العديد من الايجابيات لصالح الجمهور المستهلك للرسالة الاعلامية التي تتضمنها برامج القنوات الفضائية التلفزيونية، ومن أهم هذه الايجابيات: [2]

❖ إمكانية استقبال العديد من القنوات الفضائيات من جميع الأقطار أعطى فرصا للجمهور للتنويع والانتقاء لمشاهدة البرامجمن مختلف الباقات البرامجية.

❖ سهولة الوصول إلى الأفكار والمعلومات بحرية وبدون وساطة أو رقيب، فالفضائيات جعلت المشاهديواكب أهم الأحداث الكبرى في العالم ويتابعما يجري حوله من أحداث لحظة وقوعها.

❖ فتحت أبواب جديدة للمعرفة، إذأتاحت التعريف على أنماط حياة الشعوب الأخرى وثقافتها. كما مكنت من الاطلاع على عالم واسع من العلوم والاكتشافات والصناعات.

❖ قدرة القنوات الفضائية على وضع الأجندات السياسية للدول بما تتجه من أخبار ومعلومات تفرض المناقشة السريعة والضرورية للقضايا والمشكلات.

❖ اتساع سقف الحريات الاعلامية، خاصةمع التنافس الذي يتم بين الفضائيات مما تقدمه من برامج حوارية تتسم بعض أطروحاته بالجرأة.

❖ إمكانية استفادة الأجيال الناشئة من الأطفال والشباب من اكتساب خبرة التعامل مع القنوات الفضائية.

---

[1]– رحيمة عيساني: مرجع سابق، ص237.

[2]– المرجع نفسه، ص241.

❖ إمكانية التأثير التراكمي الايجابي لرسائل القنوات الفضائية المبنية على أسس علمية وعلى أخلاقيات مهنية.

وإذا كان مبدأالعولمة الاعلامية الذي أصبحسائدا في نهاية القرن العشرين هو مبدأ فتح الأبواب للمعلومات والآراء وليس اغلاقها، وقبول تعددية الثقافات وليس حصرها والاعتراف بالآخر ليس رفضه،وتمهيد طريق تأمين الحريات الفردية للأفراد، وممارسة الديمقراطية للجماعات وإعطاء الجميع الحق في الحصول على المعلومات،والاستفادة منها وبلورة الرأي وتكوين الموقف،فغن واقعالحالقد خيب الآمالالتي عقدت عليها، وأسكت الأصوات المتفائلة إذ أدى التطور التكنولوجي في مجال الاتصال والمعلوماتإلى زيادة الفجوة بين الدول الصناعية والدول النامية،مما تنتج عنه إيجاد ثنائية جديدة في النظامالاعلاميالدولي تقوم على هيمنة عددقليل من الدول المتقدمة على غالبية الدول النامية. [1]

3. العولمة الثقافية في ظل عولمة الاعلام:

ترتكز العولمة الثقافية أساسا على مفاهيم تعميم أنماط الحياة وأساليب الاستهلاك الغربية الأمريكية عن طريق قولبة الذوق والمأكلوالملبس، أي محاولة توحيد القيم والأفكار وأشكال السلوك في ثقافة عالمية واحدة تتمحور حول الذات الغربية، ولقد دخلت الثقافة بوصفها منتجاجتماعي ميدانالعملية الاقتصادية، وأصبحت سلعة مثل السلع المادية تتداول في السوق يسودها الأقوى تكنولوجيا، الأمر الذييفرض القول بأن :"التبادل الثقافي العالمي الجاري في ركاب التجارة الحرة،تبادل غير متكافئ ولا يعبر عنأيامكانية لتحويل العولمة الثقافية إلى تثاقف متوازن بين الثقافات والشعوب والمجتمعات".[2]

---

[1]– محمد عبد القادر حاتم: العولمة مالها وما عليها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،2005،ص549.

[2]– عبد الحليم عمار غربي: العولمة الاقتصادية: رؤية استشرافية في مطلع القرن الواحد والعشرين، مجموعة دار أبي الفداء العالمية للنشر والتوزيع والترجمة،سوريا،2013،ص30.

والعولمة الثقافية تعني :"محاولة دولة ما تعميم نموذجا الثقافي على الدول والمجتمعات الأخرى، من خلال التأثير في المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات، بوسائل سياسية واقتصادية وثقافية وتقنية متعددة، وذلك من خلال الاختراق الثقافي واستعمار العقول واحتواء الخبرات" . وهذا النمط من التفكير والآلية الحركية لسلوك المنفعة والاحتواء، يلقى رواجا في تكتيك الادارةالسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية باختلاف رموز هذه الادارة،ومن أجل هذا التوجه وظَّف المال والخبراء والمؤسسات الثقافية الاعلامية. [1]

تظهر العولمة الثقافية من خلال عملية استبدال الثقافة المكتوبة بالسمعي البصري، أي سيادة ثقافة الصورة كأداة لانتاج القيم والأذواق، فالصورة اليوم هي المادة الثقافية التي يجري تسويقها في العالم، حيث تمكنت من تحطيم الحاجز اللغوي وصنع الذوق الاستهلاكي "الاشهار" والرأي السياسي " الدعاية الانتخابية "، والعولمة الثقافية تشمل الموسيقى والسينماوالتلفزيون .....إلخ[2].

وللتأكيد على أهمية الصورة في إطار ما يسمى بالعولمة الثقافية يرى "عبد الإله بلقريز " بأن الثقافة في مناخ العولمة ليست هي الثقافة التقليدية المعروفة بـ " الثقافة المكتوبة "، وإنما هي ما بعد المكتوب، بمعنى" ثقافة الصورة. فالصورة اليوم هي المفتاح السحري للنظام الثقافي العولمي الجديد، نظام إنتاج وعي الانسان بالعالم، إنها المادة الثقافية الأساس التي يجري تسويقها على أوسع نطاق جماهيري، فالصورة لا تحتاج إلى المصاحبة اللغوي كي تنفذ إلى إدراك المتلقي، لانها بحد ذاتها خطاب مكتمل يمتلك سائر مقومات التأثير الفعال

[1]– رضوان لمين: مرجع سابق، ص85.

[2]– عبد الحليم عمار غربي: مرجع سابق، ص30.

في مستقبله، وبتعبير آخرالصورة تستغني عن الحاجة إلى غيرها ولن يتأتى ذلك إلا لمن يمتلك قوة إعلامية يتبنى من خلالها أسلوب الهيمنة الثقافية. [1]

[1]– رضوان لمين: مرجع سابق، ص85.

خلاصة الفصل:

لم يعد هناك شك في مالوسائل الاعلام والاتصال خاصة القنوات الفضائية من بالغ الأثر في تشكيل الثقافة الشبابية، من خلال التأثير في المعايير والقيم، والآراء والأفكار وغيرها.وقد عوضت هذه الوسائل الاتصالية الجديدة مؤسسات اجتماعية وثقافية كانت هي المهيمنة على المشهد مثل الأسرة والمدرسة ودور العبادة، والفضاءات الاجتماعية المختلفة، حيث انتقلت الوظيفة الاجتماعية والثقافية إلى القنوات الفضائية التي أصبحت رافدا قويا في تلقي المعلومة، وتوجيهها من أجل السيطرة على عقول فئة الشباب التي تعتبر أكثر الفئات الاجتماعية استهدافا من طرفها، نظرا لمكانة هذه الفئة اجتماعيا والمأمول منها في عملية التغيير، فقد أصبحت القنوات الفضائية من أهم الوسائل الاعلامية في نقل الرسالة الاعلامية في ظل العولمة الاعلامية، لما لها من جاذبية قوية، ومن سيطرة على النفس والعقل، ومن أهم العمليات التي استهدفتها الفضائية ثقافة الشباب واضعة من أهم العمليات التي استهدفتها الفضائية ثقافة الشباب، واضعة في منهجها تشكيل جيل جديد من الشباب معولم ثقافيا.

الفصل الثالث:
سوسيولوجيا الثقافة والشباب

تمهيد

أولا: الثقافة

ثانيا: الشباب

ثالثا: ثقافة الشباب

خلاصة الفصل

تمهيد:

بما أن الانسان كائن ثقافي، فإن الثقافة هي احدى المكونات التي تقام عليها المجتمعات في ديناميكيتها الانسانية المستمرة، لكونها تمس كل جوانب الحياة الانسانية وهي من تميز مجتمع عن مجتمع آخر بحيث قد تتوافق أو تتصارع مع ما هو موروث. لتؤدي الثقافة مجموعة من الوظائف تجعل من الفرد مرتبط بقيم ومعايير وعادات وغيرها، فتعطيه الاستقرار والاشباع النفسي والاجتماعي ليحدث توازن داخل المجتمع.

وبما أن الشباب هم فئة اجتماعية يتميزون بثقافتهم الفرعية التي قد تعطيهم التجانس والانسجام الثقافي، وتعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل العمرية في حياة الانسان وذلك بما تتميز به من خصائص ومواصفات مهمة. إن هذه الفئة تتميز بثقافة معينة وتتطلب من المجتمع أن يتفهم متطلباتها خاصة ونحن نعيش في هذا العصر، وتعتبر وسائل الاعلام والاتصال فاعل رئيسي في تشكيل ثقافة الشباب من خلال الانفتاح الاعلامي،وتزايدالوسائل التكنولوجية وتطورها، التي أصبحت تحمل إليها الكثير من الثقافات والأفكار التي تؤثر على هوية الشباب الثقافية، كما أنهيمنة العولمة الاعلامية أدت إلى تشكيل الوعي الاجتماعي لديهم، ونشر فكرة الهجرة غير الشرعية، إن مسؤولية مؤسسات التنشئة الاجتماعية كبيرة في المحافظة على هذه الفئة.

أولا:الثقافة

1. تعريف الثقافة:

إن ثقافة أي مجتمع من المجتمعات في ذلك الكل المتراكم من المعرفة والمعتقدات والقانون والعرف والعادات والقيم والفنون والأخلاق وكافة أساليب حفظ البقاء، التي اكتشفها وأوجدها أواستعارها الانسان لنفسه باعتباره عضوا في جماعة، تؤمن بالتراث وتحافظ عليه، وتضم الثقافة كافة المنجزات الفكرية والمادية.

وقد تناولالعلماء مفهوم الثقافة، كل من الزاويةالتي تخدم المجال الذي يهتم به ويوصله إلى هدفه. فالمؤرخون يرون أن الثقافة تعني الجانب الفكري من التقدم البشري في حين تعني الحضارة الجانب الماديمن التقدم ،كما يرى بعضهم أن الثقافة هي المدنية.أما علماء الانسان " الأنثروبولوجيا"، فيرون أن الثقافة هي العنصر الأساسي أو الصفة التي تميز بين المجتمعات البسيطة المعقدة.

ولعل من أقدم التعريفات للثقافة، وأكثرها ذيوعا حتى الآن لقيمته التاريخية، تعريف أدوارد تايلور الذي قدمه في أواخر القرن التاسع عشر في كتابه عن الثقافة البدائية والذي يرى فيه أن الثقافة:" كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات، والفنون والأخلاق والقانون والعرف،وغير ذلك من الامكانيات أو العادات التي يكتسبها الانسان باعتباره عضوا في المجتمع".[1]

ويعرف وليام أوجبرون الثقافة بأنها ما يشتمل على الأشياء والنظم الاجتماعية والطريقة الاجتماعية التي يسيرعليها الناس في حياتهم.

أما رالف لنتون فيرى ان الثقافة: كل مركب يضم الأشغال اليدوية والمعتقدات والفنون والعادات المكتسبة من الجماعة، وكل ما ينتجه الانسان من الأشياء. [2]

---

[1]– صالح محمد أبو جادو:سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط11،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،2015 ،ص 117 – 118.

[2]– المرجع نفسه، ص119.

ويعرف "رالف لينتون"الثقافة فيقول: " الثقافة كل ما يرث المجتمع من أجياله السابقة باستثناء الصفات الحياتية الطبيعية، من نظم وقيم ومعتقدات اجتماعية ودينية،وأنماط سلوكية، ومهارات فنية يسيطربها على بيئته ويكيف نفسه لها، ويستطيع بواسطتها اشباع احتياجاته الحياتية والاجتماعية وغيرها من جيل إلى الجيل الذي يليه"[1]

ومن خلال ما تم تناوله لمختلف التعريفات السابقة يمكن القول أن الثقافة هي كل ما صنعه عقل الانسان من أشياء ومظاهر اجتماعية في بيئته الاجتماعية، تتضمن القدرات التي اكتسبها الانسان كعضو في المجتمع.

2. خصائص الثقافة:

تعتبر الثقافة مميزا هاما للانسان عن بقية المخلوقات، ولكنها تختلف من شعب إلى شعب ومن أمة إلى أمة،وهكذا فإن لكل مجتمع بشري ثقافة خاصة به، ولكن تلك الثقافة ليست مطابقة إذ أنها تختلف حتى بين الأفراد أنفسهم، ولكن هناك خصائص عامة توجد في كل ثقافة من الثقافات ومن خصائص الثقافة أنها:

2-1- انسانية: فهي ظاهرة تخص الانسان فقط،لأنها عبارة عن نتاج عقلي،والانسان يمتاز عن باقي المخلوقات بقدراته العقلية وامكاناته الابداعية، ولا يشارك الانسان بهذه الظاهرة أية مخلوقات أخرى.

2-2- مكتسبة: الثقافة لا يرثها الانسان، كما يرث لون عينيه أو بشرته بل يكتسبها بطرق مقصودة أو عرضية عن طريق التعلم، والتفاعل مع الأفراد الذين يعيش معهم كأسرته وأقرانه.

2-3- تطورية: أي أن الثقافة تبقى على حالها، بل أنها تتطور نحو الأحسن والأفضل ولكن التطور لا يتم غالبا في جوهر الثقافة، بل في الممارسة والطريقة العلمية، ويكون ذلك نتيجة لحاجات الانسان الذي يعيش في المجتمعات الحديثة.

[1]- رضوان لمين: مرجع سابق، ص19.

2-4- تكاملية: أي أنها تشبع الحاجات الانسانية، وتريح النفس البشرية لأنها تجمع بين العناصر المادية والمعنوية، وتجمع بين المسائل المتصلة بحاجات الجسد والمسائل المتصلة بالروح والفكر كالعقيدة الدينية أو النظرية السياسية.

2-5- استمرارية: فهي ظاهرة تنبع من وجود الجماعة، ورضاهم عنها، وتمسكهمبها، ونقلها إلى الأجيال اللاحقة، فهي بذلك ليست ملكا لفردمعين، وإنما هي ملكجماعي وتراث يرثه جميع أفراد المجتمع الذي يتمثل هذه الثقافة، ولا تفنى هذه الثقافة إلا إذا انقضى المجتمع الذييمارسها لأي سبب كان. [1]

2-6- واقعية: اعتبر كثير من العلماء الظواهر الثقافية كالظواهر الاجتماعية، وبالتالي فانه ينبغي النظر إليها كأشياء واقعية مستقلة، لا تتعلق بوجودأفراد معينين. وبناء عليه يمكن دراستها كأشياء مدركة موضوعيا، وتؤثر الظواهر الثقافية بعضها ببعض،كما تؤثر في السلوك الاجتماعي للأفراد في المجتمع، وتخضع لقواعد اجتماعية.

2-7- انتقالية: أي أنها قابلة للانتقال من جيل الكبار إلى جيل الصغار بواسطة عملية التثقيف أو التنشئة الاجتماعية، لذا فهي قابلة للانتشار بين الأمموالأجناس المختلفة، وذلك لسهولة أساليبالاتصال الحديثة في المجتمعات المتقدمة.

2-8- تنبؤية: وبما ان الثقافة تحدد أسلوب الأفرادوسلوكاتهم في المجتمع، فإنه بالامكان التنبؤ بما يمكن أن يتصرف به فرد معين ينتمي إلى ثقافة معينة،لأن ثقافته تحتم عليه أسلوبا معينا تجاه كل مشكلة من المشاكل التي تقابله في حياته اليومية، وهيبالتاليتحدد التصرف الفردي والجماعي في اطار ثقافي محدد، وبخطة يحملها الفرد معه، وبها يحدد مسيرته في حياته العامة.

[1]- صالح محمد أبو جادو:مرجع سابق ،ص 123 - 124.

2-9- تراكمية:وهذا يعني أن الثقافة ذات طابع تاريخيتراكمي عبر الزمن، فهي تنتقل من جيل إل الجيل الذي يليه،بحيث يبدأ الجيل التالي من حيث انتهى الجيل الذي قبله، وهذا يساعد على ظهور أنساق وأنماط ثقافية جديدة. [1]

ومعنى هذا أن الانسان لا يبدأ حياته الاجتماعية والثقافية من عدم وانما يبدأ من حيث انتهت الأجيال الراشدة الحية التي ينتمي إليها ومن التراث الاجتماعي الذي يعبر عن خبرات الأجيال السابقة. [2]

3.وظائف الثقافة:

الانسان يكيف الطبيعة ويتكيف معها، يغيرها ويتغير معها،وهذا يعني أن الثقافة هي أداته في عملية التواصل والتكيف في الحياة، ومن أهم وظائف الثقافة: [3]

1.تمد الأفراد بمجموعة من الأنماط السلووكية لتحقيق حاجاتهم البيولوجية وضمان استقرارهم.

2.تنتج للأفراد التعاون من خلال مجموعة من القوانين والنظم.

3.تساعدالأفراد على تحقيق التكيف والتفاعل وتحقيق لهم الوحدة الثقافية والتجانس.

4.تؤدي إلى ظهور حاجات جديدة وتثبيت وسائل اشباع هذه الاحتياجات كالاهتمامات الثقافية والجمالية والدينية.

5.تمكن الانسان من التنبؤ بالأحداث المتوقعة الاجتماعية المحتملة، ومن التنبؤ بسلوك الآخرين في مواقف محددة.

ويقول مالينوفسكي في هذا الصدد، ان الثقافة تلبي نظاما متكاملا من الاحتياجات الانسانية البيولوجية والروحية، وتضمن له غطاء وظيفيا يسعى إلى حماية الانسان من المخاطر والكوارث الطبيعية والبيئية. والثقافة هي اداة الانسان في حل مشكلاته الحية

---

[1]- صالح محمد أبو جادو:مرجع سابق ،ص 124.

[2]- عبد الله البستنجي:مرجع سابق ،ص 84.

[3]- صالح محمد أبو جادو:مرجع سابق ،ص 125.

الخاصة التي يواجهها في اطار البيئة وبالتالي فإن لكل عنصر من عناصرها غاية ووظيفة محددة. [1]

4.مكونات الثقافة:

تتميز الثقافة بجملة المكونات التي قد تعبر عن بعض العناصر العامة التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع، وعناصر أخرى خاصة تعبر عن بعض الفئات الاجتماعية، وتشير الأدبيات السوسيولوجية إلى انأي ثقافة تتركب من: [2]

أ-العموميات: نعبر عموميات لثقافة ما عن اشتراك مجموعة من الأفراد أو الجماعات أو من المنتمين إليها في عناصر ثقافية ما قدتجمعهم أو توحدهم، وتتضمنهذه العموميات "الأفكار والسلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها أفراد المجتمع العاملين جميعهم، وتتضمن العموميات طرق اللباس واللغة والشعائر الدينية وطقوس الأفراح، والعلاقات بين الأفراد ومعاملة الناس في البيئة الواحدة"

ب-الخصوصيات: إذا كانت العموميات شاملة فإن الخصوصيات هي تلك العناصر من الثقافة "التي يشترك فيها مجموعة معينة من الأفراد لها تنظيمها الاجتماعي الخاص، ولا يشترك فيها أفراد المجتمع جميعهم، وتقسم الخصوصيات إلى عدة أقسام منها الخصوصيات الطبقية والخصوصيات العقائدية والخصوصيات العنصرية".

ج-المتغيرات أو البدائل: قد تبرز داخل البناء الاجتماعي بعض العناصر الثقافية نتيجة لبعض التغيرات الناتجة من عملية الانتشار أو الاحتكاك الثقافي للأفراد وهو ما يؤدي إلى ظهور هذه المتغيرات الثقافية، ولكن لا تلبث أن تتحول إلى عناصر ثقافة ذات مفعول اجتماعي يضعها في موضع الخصوصيات أو العموميات الثقافية التي نجدها لدى أفراد معينين، ولكنها لا تكون مشتركة بين أفراد الثقافة جميعهم، بل إنها لا تكون سائدة بين

---

[1]- صالح محمد أبو جادو:مرجع سابق ،ص 125.

[2]- أبو شعيرة آخرون: الثقافة وعناصرها،ط1،مكتبة المجتمع الغربي للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص21-23.

طبقات لها تنظيم اجتماعي معّين، وتظل هذه المتغيرات على سطح الثقافة حتى تتحول إلىخصوصيات أو عموميات فتثبت.

وهناك من العلماء من يصنف مكونات الثقافة إلى عناصر مادية أخرى معنوية تتمثل فيما يلي:

-**الرموز**: منذ نشأة الخليقة استعملت البشرية عملية الاتصال بينها من خلال استخدام الرموز، فهي معبرة عن الدال والمدلول، وبفعل الرمز تم نقل كثيرمن المعارف من جيل إلى آخر، ومن خلال الرموز تم تبسيط وتسهيل عملية الحوار والاتصال، لقد كانت الرموز ولازالت ذلك المكون الثقافي الذي يعبر عن قوام مجتمع ما أوحضارة، أي بفضل الرموز تم نقل الرسائل الثقافية التي تحمل معاني متشابهةلدى الناس وعادة ما يحدث الاتصال بين هؤلاء إذا ماكان بينهم رموزمشتركة، وهذه الرموز قد تكون عن طريق اللغة أو عبر الايماءات أو الحركات أو الاشارات أو الأصوات التي يصدرها الأفراد، وتلعب اللغة دورا مهما في التواصل فيما بينهم سواء كان هذا الاتصال مكتوباأو ملفوظا كما تلعب الرموز دورا مكملا للغة في تدعيم الاتصال بين الأفراد.

-**التكنولوجيا**: عرفت البشرية في القرون الأخيرة تطورات علمية كبيرة مست الجانب التقني من عالم المعرفة من خلال الاختراعات والابداعات التكنولوجية والتي أحدثت تغيرات جوهرية في حركية المجتمعات. وبفعل هذه التكنولوجيا كانت كبيرة.إن تقنية الاختراع تحمل ثقافة صاحبها، إنها تحمل خصائص البيئة الثقافية التي وجدت فيها. " وتشير كلمة تكنولوجيا إلى المعرفة والوسائل والأدوات التي يستخدمها الافراد لاشباع احتياجاتهم ورغباتهم المختلفة،ومعرفة كيفية صنع هذه الأدوات وكيفية استخدامها. وتجدر الاشارة هنا إلى أن الأدوات المادية المستخدمة ليست هي الثقافة في حد ذاتها ولكنها المعرفة الانسانية المتصلة بهذه الأدوات، وكيفية صنعها واستخدامها هي التي جعلت من هذه الأدوات ثقافة"[1]

[1]– سلوى عبد الحميد، خطيب: نظرة في علم الاجتماع المعاصر، ط1، مطبعة النيل، القاهرة، 2002،ص293.

-**المعايير**:تعبر المعايير عن تلك المحددات المنسجمة التي يضعها المجتمع من أجل ضبط حركيته وهو مايجعل العلاقات بين أفراده تسير وفق نظام يحافظ على كيانه واستمراريته.ودون هذه المعايير يصبح المجتمع فاقدا للتوازن، والمعايير تؤدي "دورا مهما في تنظيم العلاقات الاجتماعية فهي التي تحدد السلوك المقبول والمرفوض في المجتمع، وهذه المعايير نسبية، فالسلوك المقبول في مكان ما، قد يكون سلوك غير لائق في مكان آخر،ولما كانت المعايير من صنع الانسان فهي تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن وقت إلى آخر".

-**الايديولوجيا:** خلفأي سلوك انساني تثرى فكرة تحركه وتوجهه، نعبر عنها بالايديولوجيا، وهي جملة المعتقدات المعترف بها،والتي تجعل الأفراد يتميزون عن غيرهم وتمنحهم الاستقلال والمكانة وتحميهم من التبعية والخضوع للغير، هذه القيم تجعل الأفراد أو الجماعة متماسكة " وتحاول تفسير الواقع الطبيعيوالاجتماعي دورا مهما في تفسير الأحداث كما أنها تمد الأفراد بتفسيرات منطقية لأفعال معينة." [1]

[1]– سلوى عبد الحميد، خطيب: مرجع سابق ،ص294.

ثانيا: الشباب

1.تعريف الشباب:

1-1 - تعريف الشباب لغة:

الشباب لغة كما ورد في كتاب " لسان العرب " لابن منظور: الشباب: الفتاء والحداثة، ويقال شَّبَّ يَشبُّ شَبَابًا وشَبيبَةُ. والاسم الشبيه وهو خلاف الشيب، والشباب جمع شابٌّ، وكذلك الشبان، وامرأة شَّابَّةٌ من نسوة شَواب. [1] وتعني البداية وأيضا القوة مع صغر السن، عكس الضعف والشبوالهرم.

1-2 تعريف الشباب اصطلاحا:

حدد تعريف الشباب بأنهم الأفراد الذين تقع أعمارهم ما بين 15إلى 24سنة في حين يذكرمسعد عويس "2001" أن المقصود بالشباب هو الأفراد في مرحلة المراهقة، أي الأفراد بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضج.

ويعرف حسين العراقي "2009" مرحلة الشباب بأنها: المرحلة التي يكون فيها الانسان قادر مستعد لتقبل القيم والمعتقدات الجديدة، حيث أصبحت لهم مطالبقد لا تصل بإشباع حاجات أساسية، ولكنها تتصل بالتأكيد بإشباع حاجات اجتماعية محلية يتطلب إشباعها عادة صياغة النظام الاجتماعي الاقتصادي بكامله. [2]

ويشير عماد المليتي "2009" إلى أن الكثير من الباحثين في علم الاجتماع عندما يؤكدون على أهمية " المقاربة الثقافية " ودورها في نشأة مفهوم الشباب يقلص من أهمية المقاربات الاحصائية القائمة على تعريف الشباب على أساس الانتماء إلى شريحة عمرية 15–24سنة أو غيرها، والتي تعني وجود قطاعات اجتماعية عريضة تنتمي صوريا إلى فئة

---

[1]– ابن منظور: مرجع سابق ، ص480.

[2]– محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي: العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الأنترنيت والفيس بوك، دار المعفة الجامعية، مصر، 2011،ص11–12.

الشباب بانتمائها إلى شريحة عمرية معينة دون المشاركة الفعلية في الثقافة الخاصة بهذه الفئة الاجتماعية. [1]

وبشكل عام يشير مفهوم الشباب إلى الطاقة الحيوية المحركة داخل أي مجتمع، فالشباب همالمستقبل الذي يحمل على عاتقه تطوير المجتمع في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ...إلخ.لذلك تعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل الحياتية للبشرية جمعاء.

وقد أورد أحمد زكي تعريف الشباب في مؤلفه " معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية".فقد اعتبر الشبابهو الفرد الذي يتراوح سنه بين الثامنة عشر والرابعة والعشرون. ووصف هذه المرحلة بانها مرحلة ينتقل فيها الفرد إلى مرحلة الرجولة ومن ثم يتخطى الشخص مراحل التوجيه والرعاية ويكون أكثر تحررًا.

في حين أوردت هبة مؤيد تعريفا للشباب، من خلال دراستها عن قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات، يتطابق مع التعريفات السابقة التي تم من خلالها تحديد الفئة العمرية.إلا أنها اختارت فئة عمرية أخرى لتحديد مفهوم الشباب، فقد عرّفتها بأنها مرحلة من خلال مرحلة الانسان تبدأ من 18–25سنة، ومن خلالها يكون الشخص الاستعدادات والامكانيات والقدرات المؤهلة لمواجهة جميع متطلبات الحياة. [2]

2.خصائص الشباب:

يتسم الشباب كفئة عمرية بمجموعة من الخصائص التي تجعلهميتميزون عن باقي الشرائح العمرية.على من أهمها ما يأتي:

2–1– الفاعلية والدينامية: تأتي هذه السمة من كون أن مرحلة الشباب تتميز بنمو واكتمال التكوين البيولوجي والفسيولوجي من ناحية، ونضوج واكتمال النمو النفسي والاجتماعي من ناحية أخرى، مما يعني أنهم أصبحوا قادرين على تحمل المسؤولية وبالتالي

[1]– محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي: مرجع سابق،ص12.

[2]– نبيل عيسى جبريل موسى: الانعكاسات الاجتماعية لشبكة الانترنيت رؤية اجتماعية في مجالي علم الاجتماع الاعلام والتربوي، دراسة ميدانية،مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 2016،ص119–121.

الاستعداد والقدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة التي تجعلهم أكثر فاعلية مع من يحيطون بهم سواءًا داخل الوسط الاجتماعي أو خارجه، وبهذا تصبح لديهم القدرة والرغبة في التواصل الاجتماعي بفاعلية أكثر ومهارة أكبر.

2-2- الميل للاستقلال: "أي محاولة التخلص من الضغوط وكافة ألوان التسلط الاجتماعي، لتأكد الذاتللتعبير عن الرغبة في التحرر والانفتاح، ومن ثم الخروج عن كافة أطياف الثقافة التقليدية السائد، وبالتالي الاقبال المتزايد على وسائل الاتصال الجماهيري بشتى أنواعها كمتنفس لاشباع حاجاتهم وإرضاء تطلعاتهم ورغباتهم.

2-3- الرغبة في تغيير الواقع: تتجلى هذه الخاصة من خلال قدرةالشباب على تقبل واستيعاب كل ما هو جديد ومستحدث سواءً على الساحة الثقافية أو الاجتماعية...إلخ، الأمر الذي يترتب عليه تصارع الأقطاب "صراع الأجيال ". فالشباب لديهم طاقات وطموحات هائلة قد تتعارض مع ما هو سائد ومتعارف عليه داخل بيئة اجتماعية ما، لهذا سوف يحاولون جاهدين من أجل تغيير الواقع وتطويره بما يتماشى مع طموحاتهم وتطلعاتهم. [1]

2-4- التأثر بنتائج التغيرات الاجتماعية: يسعى جيل الشباب إلى كل ما هو جديد ويعمل من اجل التغيير من خلال ميلة القوى إلى تجاوز كل الحدود التي يضعها المجتمع في طريقه. وعلى اعتبار أن المرحلة التي يمر بها جد حساسة فهي شديدة التأثر بكل التغيرات الاجتماعية التي تظهر "هذه التغيرات تخلق صراعات بين جيل الشباب من وجيل الكبار من أخرى، إذ إن هذا الأخير غالبا مايميل إلى المحافظة على الأوضاع القائمة ويرفض ويعارض كل ما هو جديد، على حين يشجع الشباب النتائج الجديدة المصاحبة للتغيرات الاجتماعية".[2]

---

[1]- نبيل عيسى جبريل موسى: مرجع سابق،ص123.

[2]- مصطفى عبد المعطي،طلال: متغيرات بناء ثقافة الشباب،مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ،المجلد10،2005،ص 11.

2-5- القدرات العقلية: في مرحلة الشباب تبلغ القدرات العقلية ذروتها وتصبح أكثر دقة في التعبير مثل القدرةعلى التعبير عن المشاعر والمواقف الاجتماعية، على المقارنة والحساب، وتظهر الهويات والميولات، وتنمو عنده قوة التذكر والانتباه والقدرة على الاستدلال والاستنتاج، والحكم على الأشياء وحل المشكلات والقدرة على التحليل والتركيب. كما أنه في هذه الفترة بالذات تزداد قدرة الشاب على النقد ويتوقف عن تقبل الأفكار والمبادئ والقيم التي يقدمها له عالم الكبار، وإنما يفكر فيها ويناقشها وينقدها، وقد ينتهي إلى رفض بعضها وقد يصلالأمر ببعضهم إلى تكوين أفكارر وآراء عن الكون والقيم والتقاليد قد تتعارض مع ما تقدمهالهم المؤسسات المسؤلة على التنشئة الاجتماعية".[1]

2-6- التغيرات العقلية: وتتمثل في:

أ-الذكاء: تهدأ سرعته في أول مرحلة الفتوة ويستمر الهدوء تدريجيا ثم يستقر استقراراً تامًا في الرشد.

ب-الانتباه: تزداد مقدرة الشباب على الانتباه سواء من حيث مدة الانتباه أو مداه.

ج-التذكير:حيث تنمو القدرة على التذكر بنمو القدرة العقلية العامة.

د-التفكير: مما يميز التفكير عند الشباب هو القدرة على الاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشياء وحل المشكلات، ويستمر نمو التفكير حتى يصل عند الراشدينإلى التفكير المجرد والتفكير المنطقي والتفكير الابتكاري.

2 -7 استيقاظ الغرائز:من أبرز خصائص الشباب استيقاظ الغرائز وعادة ما تكون في مرحلة الشباب قوية وعنيفة جدا،ولذلك فهي تشكل خطر على حياة المراهق والشباب إذ لم يتعامل معها بصورة صحيحة، ويزيد من الهيجان الجنسي للشباب والفتيات انتشار الأفلام الخليعة وتزايد القنوات التليفزيونية الاباحية وتكاثر المواقع لاباحية على شبكة الانترنيت.

[1]- ابراهيم يحياوي: مرجع سابق،ص149.

2-8- حب الظهور والشهرة: حيث يكون لدى الشباب رغبة جامحة في اثبات شخصياتهم وتوكيد ذواتهموأنهم ليسوا أقل من الكبار في انجاز الأعمال وادارة المشاريع وتحمل المسؤوليات.

2-9 الاستغراق في عالم الخيال:والتشبثبالأحلام والأماني الجميلة والجري وراء الأفكار الخيالية والأمور الأسطورية، وتكون هذه الحالة الخيالية في أوجهامع بداية الشباب وتبدأ بالتناقص كلما تقدم العمربالشباب. [1]

3. احتياجات الشباب:

تتعدد حاجات الشباب بتعدد اتجاهاتهم وميولهم،إلا أنه توجد مجموعة من الحاجات العامة التي يشترك فيها أغلب الشباب، والتي تتمثل في الحاجات الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية. ومسألة الاولوية لهذه الحاجات راجعة إلى طبيعة المكونات الشخصيةلكل شاب وكذلك طبيعة المرحلة العمرية للشباب كلاً على حدة. [2]

ويذكر علي العسيري "2004" احتياجات الشباب على أنها:

3-1-الاحتياجات البدنية: نظرًا لما يشهده نمو الشباب من تغيرات متسارعة يحتاج جسمه إلى الغذاء المتوازن لإمداده بالمواد الأولية والطاقة اللازمة لمواجهة ما يبذله من جهد، كما يحتاج الشاب إلى الرياضة لاكتساب قوام معتدل وتصريف النشاط الزائد الذي يصاحب مرحلة الشباب.

3-2- الاحتياجات النفسية:يحتاج الشبابإلى فهم ذاته بأن يدرك التغيرات التي تطرأ على كيانه ليقبلها باعتبارها تغيرات ضرورية للوصول إلى النضج.

3-3-الاحتياجات الاجتماعية:يحتاج الشبابإلى الحصول على اعتراف المجتمع بتخطيه مرحلةالطفولة والانتماء إلى مكانة الراشدين، كما يحتاج الشباب إلى الشعور بدورهوأهميته في المجتمع ليحس بأنه ذو فائدة لمجتمعه،وتأتي الحاجة الأهم وهي الحاجة

---

[1]- محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي: مرجع سابق،ص16-17.

[2]- نبيل عيسى جبريل موسى: مرجع سابق،ص124.

إلى التوجيه والارشاد، حيث أنه بمساعدة المحيطين بالشباب من أسرة ومدرسة وأصدقاء يستطيع الشباب تلبية احتياجاته وانجاح المرحلة التي يمر بها. [1]

3-4-الحاجة إلى الأمن :تعتبر من أهم الحاجات التي يشعر بها الشباب بعد خروجهم من مرحلة الطفولة فيصبحون يعيشون بعض القلق والتوتر في حياتهم، وتتضمن الحاجة للصحة الجسميةن والأمن والاستقرار والرفاهية ومحيط اجتماعي يسوده السلام بعيدًا عن الحروب والفتن والصراعات السياسية والعرقية والطائفية وغيرها " وتحتل الحاجة إلى الأمن مقدمة الحاجات الأساسية للفرد والمجتمع،ويقسم الباحثون هذا النوعمن الحاجات إلى: الحاجة إلى الأمن الفرديوتتمثل في الحماية من الحوادث والجريمة،وكذلك إحساس وشعور الفرد بالطمأنينة في البيئة التي يتواجد بها. وكذلك الحاجة إى الأمن الجماعي ضد الغش والصراعات والحروب والكوارث".

3-5-الحاجة إلى الحب والقبول:تتضمن الحاجة إلى الحب والمحبة، والحاجة إلى القبول والنقبل الاجتماعي، والحاجة إلى الأصدقاء والحاجة إلى الانتماء للجماعات الاجتماعية التي تحقق له الانتماء والقبول من طرف الآخرين كما يسعى هو من جانبه إلى اسعاد الآخرين."الحاجة إلى الاعتراف الاجتماعي، والحاجة إلى الحب وتقاسم المشاعر مع الآخرين، والحاجة إلى لعب دور ذيمعنى وأهمية في الحياة"

3-6-الحاجة إلى تحقيق الذات:تتضمن الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة الرفاق وإلى المراكز الاجتماعية، وإلى الشعور بالعدالة في المعاملة، والاعتراف من طرف الآخرين والحاجة إلى المساواة مع رفاق السن والزملاء في المظهر واللباس والمصاريف والمكانة الاجتماعية." الحاجة إلى تنمية الذات واستقلالها ويقتضي ذلك الحصول على الاعتراف بالاستقلال عند الوالدين والظخرين والسلطة".

[1]– محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي: مرجع سابق،ص18.

3-7-الحاجة إلى الحرية:تتضمن الحاجة إلى الحرية العديد من الممارسات المعبرة عن بعض الممارسات السلوكية "وتتمثل في حرية التنقل والتفاعل والحق في التعبير والكتابة والنشر، والحق في التعبئة للقيام بأعمال تطوعية اجتماعية.

والحق في الشغل ومزاولة مهنة معينة، الحاجة إلى حرية الاختيار ويتعلق الأمر في اختيار المهنة، والحق في اختيار الزوجة والزوج وفي اختيار مواقع السكن"[1]

4. أهمية الشباب:

يشكل الشبابالذخر الأساسي الذي تتطلع إليهأي دولة ليساعدوها على النهوض والتقدم خاصة في دول العالم النامي، ذلك لأن فئة الشباب لديها قدرات تختلف اختلافا كليا عن القدرات والامكانيات لدى جيل الكبار "الاباء".

لهذا فإنهم المعول الرئيسي للنهوض بعجلة التنمية والتطور التي من شأنها أن تضع الدولة على المسمار العالمي الذي من خلاله تشتهر الدول بإنتاجها العلمي والثقافي والصناعي والاجتماعي...إلخ،وبهذا تصبح تلك الدولة في مصاف الدول الكبرى في العالم.

يسهم الشباب أيضا في إحداث تغيرات في الأدوار والنظم الاجتماعية،وعليه فإن نظرتهم لكثير من المفاهيم تختلف عمن قبلهم.فإنهم مثلا لا يغيرون العائلة والقرابة والعشيرة...إلخ أهمية كبيرة عكس الجيل السابق، خاصة بعد دخول الوسائل التكنولوجية التي ساهمت بشكل أو بأخر في تقليص منظومة العلاقات الاجتماعية. [2]

يرى محمد بيومي واسماعيل سعد "2001"أن الشباب يمكن أن يكون لهمدورًا هاما في إعادة تشكيل بناء المجتمع والعمل على الابتكار والابداع في كافة المجالات...ولا يمكن أن يغيب عنا ان تزايد الدور الذي يمكن ان يقوم به الشباب وخاصة في مجتمعات الدول المتخلفة والنامية حيث يكونوا أكثر قدرة ورغبة في تحقيق التغيير في مجتمعاتهم وهم في هذا

---

[1]- عباسي،يزيد: مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، علم الاجتماع،جامعة بسكرة،2016،ص122-125.

[2]- نبيل عيسى جبريل موسى: مرجع سابق،ص126-127.

الشان مدفوعين برغبة جارفة للتغيير بدافع ذاتي نابع من ثقافتهم المشتركة والحرص على تحقيق مصلحة المجتمع. [1]

أن العمل مع الشباب هو عمل استثماري له عائد مضمون، كما انه ليس من المصلحة عزل الشباب عن قضايا المجتمع ودفعه للركون والسلبية.

غن حاجات وتأتي أهمية مرحلة الشباب من أنها تمثل الذروةفي قوة الانسان وقدرته على العمل والعطاء، وتتلخص مرحلة الشبابوأهميتها في النقاط التالية: [2]

1. التمتع بالصحة والعافية.
2. الذروة في النشاط والعمل.
3. القدرةعلى تحمل المسؤوليات الكبيرة.

[1]– محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي:مرجع سابق، ص13.

[2]– نفس المرجع ، ص14.

ثالثا: ثقافة الشباب

إنحاجات الشباب قد تكون على شكل إجابات عامة تنبع من الثقافة العامة بينما تنبع الاجابات الخاصة من الثقافةالفرعية للشباب،باعتبارهم يوجدون في وضعية جسمية ونفسية واجتماعية خاصة. والثقافة الفرعية تنبع من الثقافة العامة للمجتمع وتتلون بطابعها العام ما تميزها وتفردها.

إن ثقافة الشباب في مجتمع ما تختلف عنها في مجتمع أخر بسبب اختلاف الثقافات العامة. وترى بعض الفئات الشبابية في وسائل الاعلام المسموعة والمرئية أداة من أدوات اكتساب الثقافة الأساسية الخاصة بها، وهذا لادراكهم بحقيقة أهمية الدور الذي تلعبه في مجالات كتنوعة وخاصة المجال التثقيفي، حيث تهدف إلى امتصاص هذه الطاقة الشبابية بنوع من الاشباع والتنميط الواقع الاجتماعي وفق تصورات غير واقعية غير قابلة للتفاعل.

فثقافة الشباب تعبر عن أسلوب حياة مستقل عن عالم الكبار. وهي ثقافة تخص هذه الفئة فقط ونلمس فيها معاييرا وقيما ومعتقدات يعبر عنها الشباب من خلال مواقف وتصرفات توحي من حيث الظاهرة أنها تتمايز عن غيرهامن الفئات الاجتماعية، وفي الظاهرة تبدو أنها ثقافة متمردة تقودها فئة اجتماعية لها خصائصها ومبرراتها تحمل قيما ومعايير سلوكية تتميز عنواقع عالم الكبار الذي يريد محاصرتها، وقولبتها لكي لا تنفلت وتتمرد على الواقع الاجتماعي. [1]

1. الجذور التاريخية لمفهوم ثقافة الشباب:

مصطلح الثقافة مصطلح صعب من حيث معانيه المتعددة بالنسبة لعلماء الاجتماع، وكذلك تعدد الأفراد الذي يستعملونها باختلافاتهم المتنوعة، فالباحثين الاجتماعين الشاب يتجهون نحو تعريف الثقافة في سياقها العام، بمعنى أنها أسلوبأو طريق حياة، وثقافة الشباب تعرف من خلال طرق و آليات الحياة التي يشترك فيها الشباب، وعليه يتضح أن هذا التعريف يمكن تناوله بالمعالجة منوجهتين هما:الاولى تنظرلثقافة الشباب بأنها يمكن أن

[1]– ابراهيم يحياوي: مرجع سابق، ص170.

تصف نموذجا معينا من المعتقدات والقيم والرموز والممارسات التي يتبعها ويشترك فيها عدد من الشباب، والمنطق في هذاالتصنيف هو الملاحظة للحقائق المرتبطة بالحياة الاجتماعية التي يحياها الشاب، وما يسجل كنتائج لأعمال الباحثين الاجتماعيين في هذا السياق أن هناك جماعات من الشباب كالمتهورين يتمسكون بأزياء وسماع موسيقىمعينة والكلام بلغة عامية متعارف عليها والتجمع في أماكن معينة.

في هذا السياق يمكن القول أن النشاطات والأفعال المشتركة لفئة الشباب هي تجسيد للقيم المشتركة فيما بينهم، ووظيفة الباحث الاجتماعي في كشف هذه القيم المشتركة فيما بينهم، ووظيفة الباحث الاجتماعي في كشف هذه القيم تفسر معنى والفعل الملاحظ.

أما الزاوية الثانية فيمكن من خلالها تناول ثقافة الشباب بطريقة أخرى في كشف الجوانب الوظيفية لثقافة الشباب، والآلة المتبعة هنا هي مشاركة الشباب في اطار مؤسسي معين خلال تعرضهم لمشكلات اجتماعية مشتركة. [1]

ثقافة الشباب وفق هذا المنحى دليل على طريقة التعامل في الممارسات اليومية ووصف القيم والأنشطة التي يتبناها الشباب في فهم تجاربهم المشتركة والتعامل معها، وعليه فلثقافة الشباب وفق هذا المنحى وظيفةذات أهمية بالغة هي وظيفة حل المشكلات، هذه الوظيفة تبنت وظيفة من طرف الباحثين الأمريكان في دراسة وفهم ثقافة الشباب.

من الناحية التاريخية تمكن الاشارة إلى ان أول دراسة مهمة عن ثقافة الشباب كانت في المملكة المتحدة "لمارك إبرهامز"الموسومة بـ " المستهلك المراهق في سنة 1959"، وكانت هذه الدراسة في الأصل دراسة في التسويق، وهي عبارة عن مسح ميداني لجماعة الاستهلاك الجديدة التي ظهرتفي الخمسينيات، وعند نهاية عقد الخمسينيات أصبحت هذه الدراسة مرجعا مهما لدى الشركات المتخصصة في انتاج السلع ذات الطبيعة الشبابية.

---

[1]– عبد العالي دبلة، يزيد عباسي:ثقافة الشباب بين التأطير المعرفي والواقع الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي،العدد 11،جوان2015،ص126.

والأهمية العلمية لدراسة "ابرهامز "IBRAHAMS" تكمن من خلال ابرازها الشكل ونمط مميز لسلوك الشباب السوي أي غير الجانح، لكن بالمقابل كانت ثقافة الشباب في تلك الفترة تشير إلى جملة من الممارسات غير المرغوبة فيها أو غير المقبولة اجتماعيا كان يمارسها بعض الشباب وبخاصة في الشارع، أما من الناحية الاقتصادية كان ينظرإليهم على غرار بقية الفئات العمرية ليس على أساس سلوكهم السيء، بل انطلاقا من خيارات السوق. [1]

فمن أبرز الأسباب والمبررات الموضوعية والتاريخية والاجتماعية لظهورثقافة الشباب الرفاهية المادية، فالنزعة الاستهلاكية للشباب في جل المجالات فاقت توقعات الاقتصاديين والمنتجين أنفسهملكثرةطلباتهم وإقبالهم غير المحدود والمشروط على المنتجات الخاصة بهموخاصة إذا أخذت طابع إشهاريا معينا. إذ بإمكان بعض الشباب أن يشتري نوعا من العطور قد يعادل مبلغ شرائه مبلغما يتقاضاه شهريا في وظيفته. وكذلكنمو التعليم العالي وارتفاع معدلاته، الشيء الذي جعل فئة الشباب فئة متجانسة معرفيا وسلوكيا ومهاريا إلى جانب أساليب وطرائق التنشئة الاجتماعية الحديثة التي تعد منطلقا مباشرا لظهور جماعات اليافعينوالمراهقين الشباب الساخطين والرافضين لقيم المجتمع. وكذلك المشكلات الاجتماعية محليا وعالميا حسب رؤية الشباب،فالشباب يتميز بنزعة نقدية اتجاه المجتمع بنظمه ومؤسساته. [2]

2. خصائص ثقافة الشباب:

ثقافة الشباب تتميز بجملة من الخصائص التي تعبر عنذاتية الفئة والتي هيكل من القيم والاتجاهات والمعتقدات ومعايير وأنماط السلوك التي يصنعها جيل الشباب كحلول يتصورها لبعض المشاكل البنائية، أو بوصفها أسلوبحياة مستقل عنعالم الكبار، وهو أسلوب لا يخضع لقيمهم ومعتقداتهم وأسلوب سلوكهم. [3]

ومن جملة خصائص ثقافة الشباب يمكن أن نذكر:

---

[1]– عبد العالي دبلة، يزيد عباسي: مرجع سابق،ص127.

[2]– سيد عبد العاطي،السيد: صراع الاجيال في ثقافة الشباب،ط2،دار المعرفة الجامعية، مصر، 1990،ص133.

[3]– سيد عبد العاطي،السيد: مرجع سابق،ص124.

1-1- ثقافة فرعية: بما ان الشباب يمر بمرحلة عمرية محددة فإنها تتميز بخصائص عقلية ونفسية واجتماعية تجعل منهم فئة بمواصفات ثقافة خاصة، وتحمل تلكالصفاتوالمميزات عن الثقافة الأم وتميزهم عن غيرهم من الفئات الاجتماعية الأخرى.إن هذه الثقافة الام وتميزهم عن غيرهم من الفئات الاجتماعية الأخرى. إن هذه الثقافة الفرعية تجعل من الشباب كيانا اجتماعيا مستقلا.

فالشباب يقومون عادة بمحاولات جادة لكي يكسبوا الحرية ويحتفظوا بمساحة معينة إزاء الثقافة المسيطرة، وهؤلاء الشباب يحصلون على مساحة ثقافية ضمن المؤسساتوالمناطق المجاورة،ويتمتعون بوقت حقيقي للتسلية والترفيه.وإن ثقافتهم تتشكل جزئيا من ثقافة الوالدين من حيث الأصل ولكنهم يتميزون عنهم.

وبالرغم من وجود ثقافة فرعية خاصة بهذه الفئة الاجتماعية إلا ان ثقافة الشباب لا تعبر إلا عن الثقافة السائدة في المجتمع،وتختلف ثقافات الشباب في المجتمع الواحد تبعا للبيئة الاجتماعية، وتلعب وسائل الاتصال الجماهيرية،وجماعات الأقران والمدارس دورا مهما في تشكيل ثقافة الشباب، وحتى لوتوفرت للشباب في مجتمع واحد ظروف مشابهة فلا يمكن لهؤلاء أن يتعرضوا لكل المؤثرات الثقافية في ثقافة مجتمعية، بل يعرضون لجزء منها كما أنهم لا يستطعون أن يستوعبوا إلا جانبا من الثقافة. [1]

2-2-ثقافة متغيرة: بفعل التغيرات الاجتماعية الجارية والمتسارعة والتي يرجعها كثير من الدارسين إلى عدة أسباب من أهمها التطور التكنولوجي الكبير الذي أثر على فئة الشباب، فأصصبحت ثقافته من ثقافة وسائل الاتصال الجديدة.

والتي تقوم بنقل الخبرات البشرية المختلفة وتسويقها في شكل قيم ثقافية، مما تجعل ثقافة الشباب أي منطقة عرضة لهذه التغيرات لأن سرعة التغيرات في الثورة التكنولوجية لهاانعكاساتها، وأبرزها أنها تتدخل في صوغ شكل هويته اعتمادا على هذا المعطى، أي التغير والسرعة حتى الانقلابية.

---

[1]- ابراهيم يحياوي: مرجع سابق،ص171-172.

مما يجعل عملية فهم ومتابعة توجهات هذا الجيل عملية أشبه بالمستحيلة فلم نعد نفهم هؤلاء الشباب ولا الذي يقومون به وكيف نتعامل معهم. [1]

وكل جديدوافد يؤدي إلى تغيير ما في القيم الموروثة، وهو ما يسمح بتشكيل ثقافة جديدة تحمل معايير وقيما مستحدثة أو منقولة من الطرف الآخر.

لكن الواقع العالمي اليومي يفر على الكل التعامل مع هذه التغيرات التي أصبح العالم فيها قرية صغيرة بفل القفزة في مجال تكنولوجيا المعلومات، حيث أضحت جل المجتمعات تواجه تحدياتعصر العولمة، وما تحمله في طياتها من متغيرات ثقافية واجتماعية، غير أن المحافظة على التنبؤ الثقافي يعتبر مقوما أساسا للمجتمع الانساني، ولا يستطيع أحد أن ينكرالخصوصيات الثقافية في عالم يعج بالأديان والحركات العقائدية والطقوس الشعبية، ومنها تبرز الشعوب خصوصياتها الثقافية والحضارية. [2]

2-3-ثقافة تفاعلية: ثقافة الشباب كما مزيج بين الماضي والحاضر، أو بين ثقافة الأباء وثقافة الأبناء، فالشباب يتربون وينشئون في بدايات حياتهم على الثقافةالأم التي يتبناها المجتمع، ومع بلوغهم مرحلة معينة يباشرون البحث عن الجديد، ويبدأ في مرحلة البحث عن الآخر فتتشكلم لديهم ثقافة جديدة قد تكون من ثقافة الآخر البعيد. [3]

ولهذا يحدث تفاعل بين الموجود والوافد وهذا يعني أن الثقافة الشبابية هي امتزاج عناصر قيمية جاءت من التاريخ أو نتجت عن التفاعل الاجتماعي المعاصر، حيث تزاوجت هذه المنظومات القيمية الوطنية مع قيم عالمية انتقلت إلى مجتمعنا عبر تكنولوجيا الاتصال والاعلام بالإضافة إلى عنصر يتصل بخصوصية الشريحة العمرية.

---

[1]- علي وآخرون: التغيير الاجتماعي والثقافي،ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان، 2010،ص8.

[2]- بوحنية، قوي: الاعلام والتعليم في ظل ثورة الأنترنيت،ط1،دار الراية للنشروالتوزيع، عمان،2011،ص34.

[3]- ابراهيم يحياوي: مرجع سابق،ص173.

ويكتسب الشباب ثقفته مع المجتمع من عناصر ثقافية عامة كالأفكار والقيم، والعادات والمعايير وغيرها، لكن يبقى الطابع العام يميز ثقافتهم بخصوصيات معينة تبرز في تشكل سلوكيات ومواقف تمارس في واقعهم الاجتماعي. [1]

3. مؤسسات تشكيل ثقافة الشباب:

تتولى وظيفة تنشئة الشبابمؤسسات عديدة مثل الأسرة المدرسة ووسائل الإعلام والمسجد والجماعات الاولية وجماعات العملوالجمعيات المختلفة والفضاء المفتوح...إلخ. وبقدر ماتتكامل أدوار هذه المؤسسات فيما تقدمه لهذه الفئة إلى الشباب تكون عملية التنشئة الاجتماعية ناجحة، وبالتالي يسهل اندماجها في المجتمع وبقدر ماتكون أدوار ووظائف هذه المؤسسات متعارضة أو متناقضة يتعرض هؤلاء إلى اضطرابات نفسية وإلى احباط تدفع بهم إلى سلوكيات غير محبذة اجتماعيا.

ومن أهم هذه المؤسسات الاجتماعية التي لها دور كبير في تشكيل ثقافة الشباب:

3-1-الأسرة: تعتبر الأسرة أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تربية الفرد وتنشئته التنشئة الصالحة، واكسابه العادات والخبرات السليمة والصحيحة لكن التغيرات التي حدثت في محيطنا الاجتماعي نجم عنها خلل في البناء الاجتماعي، مما أثر سلبا على بعض الوظائف، بحيث تدخلت عوامل جديدة زاحمت الأسرة في وظيفتها وسببت انفلاتا في القيادة والتوجيه، وأصبح الفرد يستقي ثقافته وتربيته من هذه الوسائط الجديدة. [2]

كماتعتبر الأسرة الأصلالذي نشأعنهجميع المؤسسات الاجتماعية الأخرى فهي أسبقالمؤسسات ظهورا بل غنها أسبق من المجتمع نفسه وكانت الاسرة قديما تقوم بكل الوظائف الاجتماعية وتطوير الحياة في المجتمعات، والأسرة بطبيعتها اتحاد تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تتجه بفطرتها إلى التواجد والعيش مع الآخر من بني الانسان.وهي مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة

---

[1]- ابراهيم يحياوي: مرجع سابق،ص173.

[2]- نفس المرجع ، ص175.

الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاعالاجتماعية، وهي مصدر العادات والتقاليد والقيم والقواعد السلوكية وللآداب العامة ويقع عليها العبىء الأكبر لاهم وظيفة اجتماعية. وهي عملية التنشئة الاجتماعية والتي يتحول الفرد في اطارها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي. [1]

إن دورالأسرة في التنشئة الاجتماعية كبير لا يمكن تجاوزهأو تسليمه لغيره فالتكفل بالشباب "يبدأ بالتنشئة الاجتماعية حيث تعد الأسرة الهيئة الأساسية الأولى للضبط الاجتماعي. وهي مركز إشعاع لثقافة المجتمع، وتمارس الضبط في اطار عملية اجتماعية كبرى هي التنشئة الاجتماعية".[2]

وظيفة الأسرةفي عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة على مدى الحياة، ومن خلال التعميم يتشكل السلوك الاجتماعي للفرد، ويتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي تكسبه صفة الانسانية، ووظيفة الأسرة تزداد صعوبة يوما بعد يوم نتيجة لمنافسة هذه الوسائط الاتصالية لدورها وتدخلها في عملية الهدم والبناء،بحيث تسبب في هدم كثير من القيم الثقافية الأصلية، وتقيم على أنقاضها قيما أخرى،وهو ماأضعف تحكم الأسرة في عملية التنشئة.

إن التنشئة الثقافية في العصر الحالي مهمة صعبة بلا ريب في عالم يتسم بتعدد الوسائط وتنوع المنافسة الثقافية، وتعدد المرجعيات المشاركة في عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية وبناء القيم عامة، وقيم الشباب خاصة،ذلك لأن الأسرة لم تعد الطرف الوحيد المؤهل لانجاز مهمة التنشئة والتحكم في مضامنها وآلياتها فعالم اليوم يتسم بتعدد المرجعيات المنافسة الثقافية منها والحضارية وتنامي تأثيرها في البنى الاجتماعية والأسرية والثقافية والرمزية وخاصة القيمية. [3]

---

[1]– ابراهيم عمر يحياوي: الانسان والحضارة، دار الأيام للنشروالتوزيع، عمان،2016، ص44–46.

[2]– يوسف عنصر: مشكلات الشباب الجزائري الواقع والأفاق، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد10،جامعة قسنطينة، سبتمبر 2010، ص8.

[3]– سليمان، بورحلة: أثر استخدام الأنترنيت على اتجاهات وبلوكيات الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ،2008،ص147.

والواقع الجديد وما يحمله من متطلبات جعلت الشباب يسلك مسالك متعددة "فهم أكثر حرصا على تغيير الواقع الماثل، وأكثر حساسية تجاه متغيراته. وهذا ما يجعلهم في صراع مع الجيل الأكبر"[1]

إن التشكيل الثقافي الذي تسعى الأسرة لانجازه في حياة الشباب هو تمكينه من ممارسة أدوار اجتماعية تشاركية وتفاعلية من أجل إعداده للمستقبل وتمكينه من فهم العالم الذي من حوله، وتمكينه من التعامل مع المواقف المختلفة التي سوف تصادفه، مما يجعل منه فردا مشاركا في الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة ثم الانتقال إلى الأدوار الاجتماعية الأخرى لان " ممارسة الشباب لمجموعة من الأدوار المرتبطة بمكانته الاجتماعية في الأسرة،وباقي أنساقالمجتمع الذي يعيش فيه، تجعل منه طاقة كامنة مؤثرة إلى أقصى حد يمكن استثمارها في التعامل مع المشكلات المجتمعية من خلال تفاعله الايجابي مع أنساق المجتمع المحتلفة.

ويبقى دور الأسرة في عملية التشكيل الثقافي،رغم تداخل عناصر أخرى في وظيفتها ومساحتها، ومحاولة إزاحتها عن دورها الأساسي تحمل أبعاد انسانية اجتماعية قائمة لا يمكن تجاوزها، رغم الوصف الجديد الذي يقول بموت الأسرة وظهور مؤسسات أخرى بديلة، وبفعل مقولة موت الأسرة وظيفيا لا بيولوجيا تصدر المشهد مؤسسات لم تكن موجودة تبنت وظيفة التشكيل الثقافي والقيمي للمجتمع. [2]

3-2- المدرسة: هي المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة،وظيفتها تكمن في تربية وتعليم الطفل بما يؤهله لتكيف مع التغيرات المستمرة في المجتمع ويكسبه تكوين خبرة مهنية

---

[1]-أسعد يوسف، ميخائيل: الشباب والتوتر النفسي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2001،ص184.

[2]- ابراهيم يحياوي: القنوات الفضائية وثقافة الشباب،مرجع سابق،ص176.

مستقلة، وذلك عبر أطواروامراحل تتلاءم واستعدادات الفمرية والفزيائية لطفل، كماتعمل على نقل التراث المعرفي عن أجيال سابقة إلى الأجيال المقبلة. [1]

إن المدرسة مؤسسة لها تركيبها البنائي وكيانها الوظيفي، كلاهما نابع من ظروف المجتمع، ويخضع للدوافع والمواقف السائدة به وتعود أهميتها في أيمن المجتمعات الانسانية إلا أنها الأداة الأساسية لدفع عمليات التغيير الاجتماعي والاقتصادي، بمعنى آخر تعتبر المدرسة أداة المجتمع في التنمية. [2]

تعتبر المدرسة نظام متكامل يتألف من مجموعة عناصر محددة ومتفاعلة فيما بينها، وهي المؤسسة الاجتماعية التي تسند إليها مسسؤولية تنظيم المحتوى الثقافي والحضاري للمجتمع وتقديمه بطريقة مناسبة للأجيال، حيث تنمي فيهم القيم الثقافية والأخلاقية المرغوبة، وتمدهم بالخبرات المختلفة التي تعده للحياة في المجتمع الذي ينتمون إليه. فهذه المؤسسة الاجتماعية التي أوجدها المجتمع لتربية أبنائه، ونقل التراث الثقافي إليهم. [3]

إن المدرسة نظام متكامل يتكون من عناصر محددة ومتفاعلة، وتمارس أدوار ووظائف اجتماعية محددة في إطار الحياة الاجتماعية، فهي مؤسسة أو تنظيم يستمد قوته من أنه أسلوبا يوجه العملية التعليمية الموجهة الصحيحة، كما أن لديها سرعة في انجاز هذه العملية،وكذلكقدرة على تنظيم المعلومات والاستفادة من التجارب. [4]

تعتبر المدرسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تحضن جل الفئات الاجتماعية وتعمل على تكريس الثقافة التي تجمع المجتمع ولاتفرقه، ومن اهم المبادئ التي قامت عليها هي غرس الفضيلة وتزويد الفرد بالمعارف العلمية، وتكوين جيل جديد يتم اعداده عقليا ونفسيا وجسديا واجتماعيا لمجابهة ظروف المرحلة التي سوف يمر بها.

---

[1]– رشيد بوتقرابت: ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر،2006، ص50.

[2]– سليمان عدلي: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة،ط1،دار الفكر العربي،1996، ص10.

[3]– ابراهيم عمر يحياوي: الانسان والحضارة،مرجع سابق، ص91.

[4]– سليمان عدلي: مرجع سابق، ص07.

إن المدرسة هي ذلك الرصيد الحضاري الذي يمثل مجتمعا ما حيث تسعى جل المجتمعات لتكوين مدرسة قوية تعمل على خدمة المجتمع من خلال تخريج أجيال تحمل خصوصياته، وتسعى إلى ابراز دوره الحضاري في كل مجالات الحياة، ويمكن تحديد عدة وظائف تقوم بهم المدرسة. وظيفة التنشئة الاجتماعية حيث تقوم المدرسة بإعداد الأجيال الجديدة روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا، والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة، وتحقيق بعض المهام التربوية. [1]

إن المدرسة اليوم أضحت تلك المؤسسة " الوسيطة بين الفرد والمجتمع فهي تعمل على نقل المعايير، والقيم الأخلاقية، ومن ثم فالوظيفة الأساسية للمدرسة تتمثل في تكريس السلوك الحميد للدراسة والاطلاع، وغرس التراث الثقافي، والعادات،والتقاليد والمعايير، التي تتضمن كفية الوصول إلى المعلومات التي تفد في الدراسة والحياة العامة، ولهذا فالمدرسة تتحمل مسؤولية المساهمة في تعزيز التكامل بين مؤسسات المجتمع لتهيئة أفراد متعملين ومثقفين، لأن مضمون المعرفة الانسانية يتطور باستمرار. [2]

3-3- وسائل الإعلام:

هي جميع المؤسسات الحكومية والأهلية التي تنشر الثقافة للجماهير، وتهتم هي المؤسسات بالنواحي التربوية كهدف لتحقيق تكيف الفرد مع الجماعة، لهذه المؤسسات حدان أحدهما نافع إذ استغل للفائدة والتثقيف، والآخر ضار إذا ما أسيء استخدامها. [3]

كما أنها أسلوب من أساليبالاتصال الجمعي عن طريق وسائله المختلفة يمكن الوصول إلى أهدافه، ومن أهم خصائصه أنه ذو اتجاه واحد إذ نادرًا ما يفسح المجال للفرد كي يرد عليه، وأنه يفقد روح الألفة

---

[1]- ابراهيم يحياوي: القنوات الفضائية وثقافة الشباب،مرجع سابق،ص177.

[2]- مصطفى.مزيتش: مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية، دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه، علم المكتبات والمعلومات ، جامعة قسنطينة، 2009،ص163.

[3]- حنان عبد الحميد: الطفل والأسرة والمجتمع، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان،2000،ص117.

التي تسود بين شخصين وأخر لأنه يخاطب متلقيا افتراضيا وانه يستجيب للبيئة التي يعمل فيها ويربط فعالياته بما يقدمه من حقائق وأحداث كما هي. [1]

تتعرض فئة الشباب بفعل وسائل الاتصال المختلفة إلى رسائل متعددة ومختلفة، وهذه الرسائل تحمل كثيرا من القيم التي قد تتعارض مع قيمهم وقد تتوافق، مما يؤديإلى بروز نمط حياتي يمارسه الشباب ومتعدد الجوانب، وهو ما يجعل كثير من المجتمعات تتوجس من كل ما يحمله هذا الاعلام الجديد، وما ينجر عنه من تأثيرات سلبية تنعكس سلبا على المجتمع ككل. [2]

إن الانتشار السريع لوسائل الاتصال وقوة سيطرتها على الشباب جعل هيمنتها واضحة من خلال نقل قيم ثقافية ونشرها، حيث أدت قوة الصورة، وقوة التقنية الحديثة إلى السيطرة على حياة الأفراد بحيث يبدو المستقبل مستسلما خاضعا لا يبدي أي مقاومة نتيجة انبهاره بالآخر من جهة، وعجزه عن إيجاد البديل الذي يسمح له بمواجهة هذه المواقف المستحدثة، والتي تدفع به إلى التمرد والخروجعن إطاره الثقافي والاجتماعي،ومسايرة الجديد الوافد رغم ما يحمله من مخالفات ثقافية وقيمية. لكن وسائل الاتصال ليست دائما وسيلة رعب تعمل على تدمير كل ما هو أصيل، بل يمكن أن توجه في الاتجاه الصحيح لخدمة المجتمع، وبخاصة فئاته الشبابية. [3]

وسائل الاعلام تعتبر أفضل الطرق وأنجعها، حين يتم من خلالها توجيه الفرد نحو تنمية سلوكه الفعلي إلى ماهو معتاد ومقبول اجتماعيا وفق معايير الجماعة التي ينتهي إليها

---

[1]– عدنان ابراهيم أحمد، محمد مهدي الشافعي: علمالاجتماع التربويوالأنساق الاجتماعية،ط1،منشورات جامعة سبها،ليبيا، 2001،ص262.

[2]– ابراهيم يحياوي:القنوات الفضائية وثقافة الشباب، مرجع سابق،ص187.

[3]– ابراهيم يحياوي:القنوات الفضائية وثقافة الشباب، مرجع سابق،ص178.

وتجعله يتبنى اتجاهات تتوافق مع معايير الجماعة، سواء المعايير الدينية أو الاجتماعية وحتى الأخلاقية. [1]

لقد تطورت وتنوعت وسال الاعلام حسب المراحل التي مرت عليها من وسائل بسيطة شفهية إلى مكتوبة إلى مسموعة ومرئية تبعث عبر أقمار صناعية وفضائيات، ومن محلية ظغلى عالمية مفروضة نوعا ما حتى أصبحت كما تقول حنان عبد الحميد" ومن الملاحظ أن وسائل الاعلام قد تغلغلت في جميع مجالات حياتنا فأصبح ما نأكل وما نشرب وما نلبس وما نقرأ، وكيفية قضاء وقت فراغنا وعطلاتنا نتأثر بما تعلن عنه وسائل الاعلام بل أن قيمنا تتغير تبعا لما نقرأ أو نسمع أو نشاهد. [2]

4.الهوية الثقافية:

4-1-تعريف الهوية: هي محصلة لمجموعة من العلاقات والدلالات التي يضع فيه الفرد لنفسه نطاقا يشكل في إطاره هويته، بحيث تتوفر له من جراء ذلك إمكانية تحديد ذاته داخل الوسط الاجتماعي الثقافي الذي يعيش فيه،باعتباره نظاما مرجعيا على مستوى السلوك.

وتتمثل الهوية في مجموع الأساليب التي يتميز بها المجتمع، وتشمل العادات والمعتقدات واللغة والتراث المسجل والشفويوالانتاج الفكري والأدبي والفني، ويجد فيها وسائله للتعبير عن الذات. [3]

---

[1]– سليمان بورحلة: أثر استخدام الأنترنيت على اتجاهات وسلوكيات الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر،2008، ص145.

[2]– رشيد بوتقرابت: مرجع سابق، ص54.

[3]– توفيق حشمت عزيز عياد: الاعلام المعاصر بين التشخيص والعلاج،ط1،دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان،2016 ص284.

وعرفها الجرجاني فقال: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق." [1]

4-2-تعريف الهوية الثقافية: هي النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصلية للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والابداع مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية التي تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية السيكولوجية المشتركة وطموحات الغد. فالهوية الثقافية واقع الأمر جزء عضوي من فكرة الثقافة لأنها مهما اختلفت أنواعها، فإن التعريف عنها يظل ذاتيا بصورة من الصور. [2]

والهوية الثقافية هي تلك المبادئ الأصلية السامية والذاتية النابعة من الأفراد والشعوب، ركائز الانسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي والمادي بتفاعل صورتي هذا الكيان، لإثبات هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب، بحيث يحس ويشعر كل فرد بانتمائه الأصلي لمجتمع ما، يخصصه ويميزه عن باقي المجتمعات الأخرى والهوية الثقافية تمثل كل الجوانب الحياتية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية والمستقبلية، لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الأفراد بالحس والشعور الانتمائي لها، وأيضا هي ذاتية الانسان ونقائه وجمالياته وقيمه، بحيث تعتبر الثقافة هي المحرك لأي حضارة أو أمة في توجيهها وضبطها، أي من تحكم حركة الانتاج والابداع المعرفي. [3]

تعتبر الهوية الثقافية ذلك الرصيد الاجتماعي الذي يتحرك في اطاره الفرد وخاصة فئة الشباب " ويمكن معرفة هوية الشباب من خلال النظر إلى ملابسهم وأحذيتهم وأساليب

---

[1]- علي بن محمد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات،دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2004 ص216.

[2]- نصير بوعلي: أثر البث التلفزيوني المباشر على الشباب الجزائري،أطروحة دكتوراه دولة في علوم الاعلام والاتصال،كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر،2002-2003، ص214.

[3]- محمد زغو: أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، عدد4 جامعة حسيبة بن بوعلي،الشلف، الجزائر،2010، ص94.

تصفيف شعرهم، فضلا عن التعرف على أذواقهم في الموسيقى التي يسمعونها ،والنكت التي يتبادلونها بعضهم مع بعض وطريقة المنافسة والصراع بينهم"[1].

والهوية الثقافية تمثل نسقا متراكما من الخبرات المعاشة والمستمرة التي تتحكم في عناصر الاستقرار، والتطور لدى الأفراد والجماعات حول واقعهم وعاداتهم وتقاليدهمن وموروثهم الحضاري من خلال احتكاكهم الثقافي والمعرفي الذي يمكنهم من تبادل المعرفة، الأمر الذي يعطي الفرد الشعور بأنه يتغير في تواصله مع الآخر مع حفاظه في الوقت نفسه بالقدر الثابت من شخصيته. [2]

وإضافة إلى ما تم عرضه نرى بأن الهوية الثقافية تمثل ذلك الرابط الاجتماعي الذي يعمل على بناء علاقات بين ذاتية الفرد وموضوعية الآخرين، وهوية الفرد تصنع فياطاره الاجتماعي والثقافي.

فالهوية الثقافية تمثل الرصيد الذي يملكه الفرد من عادات والتقاليدوالقيم تجعل منه كيانا مستقلا بذاته.

4-3- مخاطر العولمة على الهوية الثقافية:

بطريقة لا شعورية وتحت أثر تقليد المركز والانبهار بثقافته يتم استعمال طرق تفكيره ومذاهبه إطارا مرجعيا للحكم دون مراجعة أو نقد، وتتبنى ثقافة لأطراف كل ما يصدر في المركز من أحكام خاصة: تنائياتالحس والعقل، وتتعارض المثالية والواقعية، الكلاسكية والرومانسية، وتعارض العلم والدين، والفصل بين الين والدولة، والانقطاع مع القديم، وكلها أحكام صدرت في المركز بناء على ظروفه الخاصة، ولا يمكن تعميمها على غيره من ثقافات الأطراف.

ومن المؤشرات التي تنبئ بانطلاق التوجه نحو تثبيت ثقافة معولمة:

---

[1]– ابراهيم يحياوي: القنوات الفضائية وثقافة الشباب، مرجع سابق،190.

[2]– بدر الدين بن بلعباس: شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، بسكرة،2015،ص106.

❖ التنافس الرهيب في مجال المعلوماتية، وشبكات الانترنيت ومحطات الارسال التلفزيوني وما تبثه من ثقافة ذات أهداف وغايات مقصودة، مما يحاصر كثيرا من الثقافات واللغات القومية.

❖ التأثير في تاريخ الأمم، بالسعي إلى طمس التراث الثقافي الأصيل للأمة ومحاولة تشويهها.

❖ استغلال صدمة الحداثة من أجل تحقيق العولمة وتصدير ثقافات معينة بوسائل متطورةإلى شعوب لا تقوى على مواجهتهامما يؤدي في النهاية إلى الاستسلام والتقاعس.

❖ العمل على إنتاج ثقافة استهلاكية تحد النظام العالمي الجديد وتقلص خصوصيات الدول الضعيفة، مما يسهل استيعابها حضاريا. [1]

العولمة الثقافية هي بروز ثقافة واحدة تحاول السيطرة والهيمنة على غيرها من الثقافات عن طريق نشرمضمونها وأساليب تفكيرها بل أساليب التعبير والتذوق وأنماط السلوك والنظر إلى الحياة، في محاولة منها لكي تحل محل الثقافات الأخرى، وفي ضوء العولمة الثقافية تبرز الثقافة كسلعة عالمية تسوق كأي سلعة أخرى.

وعلى الصعيد الثقافي دفعت الضغوط الداخلية واالخارجية، ولاتزال، إلى تعميق أزمة الهوية والتراجع على سياسة بناء الثقافات الوطنية السابقة القائمة على تعزيز اطار بناء الكوادر الوطنية، وتزداد في المقابل موجة التبعية الثقافية لأسواق الانتاج الثقافي الخارجية أو للثقافة الاستهلاكية. وبقدر ما تتسارع وتيرة بناء المؤسسات التعليمية الجامعية والثقافية الأجنبية التي تدرس بلغتها الخاصة، تتحول الحداثة من جديد إلى بنية أجنبية أو غربية.

وتزداد بالقدر نفسه هجرة الكفاءات والكوادرالثقافية والعلمية العربية التي تفتقر لأي أفاق في بلدانها الأصلية، وبقدر ما ينجم التفكك العربي الراهن على ضغوط خارجية ويرتبط بأجندة الصراعات الدولية فهو لا ينتهي إلى إعادة تركيب للنظم نفسعا، على ضوء معايير

[1]– ابرهيم عمر يحياوي: الانسان والحضارة، مرجع سابق، ص186.

العولمة الجديدة، بقدرما يقود إلى تعميق أزمة المجتمعات العربية ودفعها المتزايد نحو التخبط والضياع والفوضى. [1]

5. الوعي الاجتماعي:

5-1-الوعي الاجتماعي:يحدد قاموس علم الاجتماع الوعي بأنه إدراك الفرد لذاته كفرد وكعضو في جماعة، إدراكه للأشياءفيالعالم الخارجي، وكل ذلك يتم في درجات مختلفة من الوضوح والتعقيد.

والوعي هو مجموع مدركات الفرد حوله من تفاعلات لمتغيرات وثوابت محلية ووطنية عالمية مما تؤثر في حيويته الخاصة والعامة وينقسم الوعيالاجتماعي إلى أقسام ثلاثة: الوعي الثابت وهو أدناها، الوعي التخيلي، الوعي الناقد وهو أعلاه.

بينما عرف الوعي الاجتماعي بأنه ذلك الوعي الذي يمكن الفرد من رؤية المجتمع وقضاياه ومشكلاته من زاوية شاملة، وتحليل هذه القضايا على مستوى متماسك وموضوعي عميق،ومن ثم القيام بدور فعال في مجتمعه إستنادا إلى وعيه الاجتماعي بالاضافة إلى قدراته ومؤهلاته الخاصة.

كما عرف بأنه: إصدار أحكام قيمية عن الأشياء والسلوكيات بحيث نرفضها أو نقبلها بناء على قناعات أخلاقية، وغالبا ما يرتبط هذا الوعي بمدى شعورنا بالمسؤولية تجاه أنفسنا وتجاه الآخرين. [2]

كما يعرف الوعي الاجتماعي بأنه:"مجموعة من المفاهيم والتصورات والآراء والمعتقدات الشائعة لدى الأفراد في بيئة اجتماعية معينة، والتي تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم تم تبنيها الآخرون، لإقناعهم بأنها تعبر عن موقفهم".[3]

---

[1]- ابرهيم عمر يحياوي: الانسان والحضارة، مرجع سابق، ص187-188.

[2]- سامح ابرهيم عوض الله عبد الحق: فاعلية الرحلات المعرفية في تنمية الوعي الاجتماعي بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، المجلة الدولية للتعليم بالأنترنيت، جامعة القاهرة، ديسمبر،2017،ص19.

[3]- شكري صابر، موسى حلس: الوعي الاجتماعي العربي، تحليل سيسولوجس، مكتبة دار المنارة، غزة،2002، ص87-91.

5-2-أشكال الوعي الاجتماعي:

أ-الوعي الاجتماعي:

الوعي الاجتماعي وعي عام يشمل على إحاطة أفراد المجتمع بمجمل القضايا الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية زحتى العلمية التي لها دخل في حياتهم.

ب-الوعي السياسي:

إن الحياة الاجتماعية هي المكان الذي يعيش فيه الانسان، فهو بحاجة إلى السياسة، فالحكم طبيعة في الانسان لما فيه من طبيعة الاجتماع كما يقول أبن خلدون:" فلا بد من نظم سياسية ينتظم بها أمر العمران البشري"

فالوعي السياسي خبرة عامة نحتاجها من أجل شؤون المجتمع. كما يلعب الوعي السياسي دورًا هامًا في إنارة الطريق للممارسة السياسية.

ج-الوعي الاقتصادي:

يعبر الوعي الاقتصادي عن نفسه في التصورات النظرية اليومية مثل: تنظيم وإدارة وسائل الانتاج على المستوى، وفاعلية البشر وروابطهم في عملية الانتاج، والتوزيع، والتبادل، والاستهلاك.

د-الوعي الديني:

يمثل الدين جزءًا لا يتجزأ من السلوك الاجتماعي وينظر إليهباعتباره مجموعة من المعتقدات الالهية والشعائر، والثوابوالعقاب التي تؤثر في أشكال ودرجات ومستويات الوعي الفردي والجماعي. [1]

هـ-الوعي الثقافي:

الثقافة في مجملها هي المعرفة والتعليم وأن الوعي بهما يرقى بالفرد إلى مستوى إجتماعي أفضل، والوعي الثقافي يعني الوعي بالحياة اليومية بما يشمل من عادات وتقاليد وأعراف وتدين وأحكام وتفاعل وصورالنشاط العام التلقائي المنظم.وهناك أشكال أخرى من أشكال الوعي وهي الأخلاقي والوعي القانوني، والوعي العلمي، والوعي الجماهيري، والوعي بالذات، والوعي الطبقي. [2]

6. الهجرة:

1.6- تعريف الهجرة:

أ- التعريف حسب علم السكان: تعرف الهجرة في علم السكان (الديموغرافيا) بأنها الانتقال فرديا كان أم جماعيا من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا.

ب- التعريف حسب علم الاجتماع: تعرف الهجرة في علم الاجتماع على أنها تبدل الحالة الاجتماعية كتغيير الحرفة أو الطبقة الاجتماعية وغيرها.

ج- تعاريف أخرى:

- تعرف الهجرة بأنها شكل من أشكال التحركات السكانية من مكان إلى آخر، أفرادا وجماعات، بشكل دائم ومؤقت للبحث عم نمط جديد من أنماط الحياة غير الذي اعتاده

---

[1]- موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، دوروسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني "دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الأدب جامعة الأزهر"،مجلة جامعة الأزهر،سلسلة العلوم الانسانية،المجلد 12،العدد2، غزة،2010،ص147.

[2]- موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، مرجع سابق، ص184.

السكان في موطنهم الأصلي، مدفوعة بعوامل جذب كوجود الغرض المنشود في البلد المقصود، وعوامل دفع للتخلص من ظروف اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية في البلد المهاجر منه.

- وتعرف بأنها انتقال الفرد أو الجماعة من مكان إلى آخر بغرض الاستقرار في المكان الجديد، ويستثني من ذلك الإقامة المحددة كما في حالات الرحلات الاستكشافية والعلاج والسياحة...[1]

ومن خلال ما تعرضه من تعاريف للهجرة يمكننا إعطاء التعريف التالي:

الهجرة أو الاغتراب هي انتقال الأفراد من منطقة ما إلى منطقة أخرى سواء كان ذلك داخل حدود الدولة وهو ما يطلق عليه الهجرة الخارجية. وقد تتم الهجرة بشكل قانوني، أو قد تتم من خلال تسرب المهاجر إلى الدولة المقصودة بطرق غير شرعية.

2.6- أنواع الهجرة:

أ- الهجرة الشرعية:

تعريفها: هي انتقال فرد أو جماعة من مكان إلى آخر بطرق قانونية، تحدث تحت إشراف جهات معترف فيها ومعتمدة دوليا.

وتعرف بأنها النقلة الدائمة أو الانتقال الدائم إلى مكان يبعد عن المواطن الأصلي بعدا كافيا، تتم وفق إطار قانوني.

والهجرة الشرعية كمصطلح قانوني كما يوضحها القانون الدولي العام هي انتقال الأفراد من دولة لأخرى بقصد الإقامة الدائمة فيها... وهي تخضع للقانون الداخلي من ناحية أن لكل دولة أن تنظم الهجرة من إقليها وإليه، وهي تتصل بالقانون الدولي لما تثيره من مسائل

[1]-نادية سوداني: تحويلات المهاجرين العرب ودورها في التنمية الاقتصادية دراسة حالة بعض الدول العربية، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص مالية واقتصاد دولي، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، 2011، ص13-14.

قانونية دولية كمدى حق الفرد في الهجرة وتحديد المركز القانوني للمهاجر وعلاقته بكل من الدولتين المهاجر منها والمهاجر إليها وغير ذلك. [1]

2.6.الهجرة غير الشرعية:

6-2-1- تعريف الهجرة غير الشرعية:

أ-التعريف القانوني:

الهجرة غير الشرعية ظاهرة عرفتها الحدودالدولية يقصد بها اجتياز الحدوددون موافقة سلطات الدولة الأصل وكذا الدول المستقبلة، فالأجنبي لا يملك حق الدخول لإلى أي بلد إلا وفقا لقوانين بلده وقوانين البلد المستقل وذلك بقيامه بجميع الاجراءات القانونية اللازمة للهجرة،لتكون عملية انتقاله شرعية، وفي غياب ذلك يصبح انتقاله غير شرعي أيا كانت الوسائل المستعملة في ذلك، سواء بتزوير الوثائق أو غيرها وسواء كان ذلكبرا أو بحرا أوجوا،ويكون ذلك بعيدا المراقبة الأمنية والجمركية. (2)

ب-التعريف الاجتماعي:

الهجرة غير المشروعة تنشأ بتأثير نموذج يحتذي به، وتلعب وسائل الاعلام دورا هاما، حيث أن الفرد يملك استعداد للهجرة فيندفع بقوة التقليد نحو ممارسة هذا السلوك، فيصبح مخالفا بذلك القيم والمعايير التي يشترك فيها غالبية الناس، فيصبح بذلك فعل المغادرة غير الشرعية للبلاد سلو منحرف مع إضفاء وصمة الانحراف على المهاجر غير الشرعي مما يبلور نقمة الجمهور ضد الشخص الممارس لهذا السلوك. (3)

---

[1]- نادية سوداني: المرجع السابق، ص 15-16.

[2]- فايزة بركان: أليات التصدي للهجرة غير الشرعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، تخصص علم الاجرام والعقاب،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر،باتنة،2011،ص15-16.

[3]- سعاد سراي، نجسيب بخوش: المعالجة الاعلامية لظاهرة الهجرة السرية في الجزائر، المؤتمر الدولي حول الاعلام والأزمات والرهانات والتحديات، جامعة الشارقة، الامارات العربية المتحدة،2008،ص6.

أما الباحث علي الحواث فيعرفها بأنها انتقالأشخاص أو مجموعة من الأشخاصمن دولة إلى أخرى بدون إذن قانوني من البلد المقصود،وذلك بقصد العمل أو الاقامة لفترة قصيرة أو طويلة، أو الاقامة الدائمة. [1]

وبذلك يمكنالقول إن الهجرة غير الشرعية هي عبارة عن رحلة قاسية من العذاب يسلكها المهاجر نحو بلد ما بطريقة غير شرعية ومخالفة للقانون، أي من غير المنافذ المعدة للدخول والخروج بدون إذن من الجهات المختصة.

6-2 -2- دوافع وأسباب الهجرة غير الشرعية:

للهجرة غير الشرعية عوامل وأسباب متعددة يتصدرها العامل الاقتصادي وتخضع شأنها شأن ظاهرة الهجرة بشكل عام لعوامل الطرد ولعوامل الجذب، فالبيئات الفقيرة التي لا تتوفر فيها سبل العيش الكريم، تعتبر وتشكل عوامل طرد والبيئات الغنية نسبيا والتي تتوفر فيها سبل الحياة الكريمة وفرص العمل تشكل عوامل جذب للمهاجرين غير الشرعيين، وفيما يلي نستعرض أهم الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية:

أ-العوامل الاقتصادية والاجتماعية:

للعوامل الاقتصادية والاجتماعية دور كبير في دفع عملية الهجرة غير الشرعية، والفوارق المتباينة بين الدول الأصل للهجرة والدول المستقبلة لها، كمستوى الدخل، العمل، المعيشة هي أسباب تؤدي إلى الهجرة حقا، حيث نجد أن المهاجرين الذين يعانون من انخفاضفي مستوى الدخلن الشغل أحيانا البطالة الكاملة، إضافة إلى الظروف الاجتماعية من سكن، صحة وتعليم يسعون للهجرة إلى بلدان أكثر تقدما بحثا عن ضمان حياة أفضل.

---

[1]- علي الحوات: الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي، ط1،الجامعة العربية، طرابلس، 2007،ص56.

فعلى الصعيد الدولي نجد الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين الدول المتقدمة والمختلفة شاسعة الهوة، وكل المؤشرات تؤكد وجود هوة كبرى بين الاتحاد الأوروبي ودول جنوب المتوسط. [1]

ب-الأسباب النفسية:

قد يكون عالم الاجتماع ابن خلدون صادقا فيما ذكره من أن " المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره،وزيه ونحته وسائر أحواله وعوائده". إنها بالفعل ضريبة جديدة من ضرائب التبعية التي تعرف فيها بلدان الجنوب ومن ضمنها الجزائر،فالانبهار بدنيا الآخر وطريقة عيشه والرغبة في محاكاته في سياق الاغتراب والبحث عن الذات المفقودة والهوية المجزأة التي ترفض البلد الأصلي،وتأمل في تحقيق هوية البلد الأوربي المستقبل، كلها تجعل الشباب يضحون بأرواحهم ويغامرون بها بين أمواج المتوسط، فالذين تكتب لهم النجاة يهرعون إلى التخلص من أوراق هويتهم لاكتساب هوية جديدة،أما الذين استحال عليهم الوصول فلن يكون مصيرهم سوى مقابر بحرية تتسع للمئات بل الآلاف.

لقد تبين من خلال دراسة الدكتور سليمان مظهر أنه لا يمكن فهم وشرح أسباب تورط وانخراط الشباب الجزائري في الهجرة السرية إلا باجتماع عدة عوامل والتي صنفها إلى:

1. ظروف نفسية بحتة تخص الشباب الحراق بصفة شخصية أو على مستوى المحيط العائلي، والتي تولد يأسا وإحباطا يشعر به الشباب على المستوى المحلي. [2]
2. الاغراء الذي يتلقاه الشاب من البلد أو الضفة الأخرى.
3. الصعوبات والعراقيل الكبير للهجرة القانونية الممارسة على الشباب الجزائري وحقه في الحصول على تأشيرة لزيارة العالم العربي.

---

[1]– رابح طيبي: الهجرة غير الشرعية "الحرقة" في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة " دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي "، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر،2008، ص43.

[2]– رابح طيبي، مرجع سابق، ص48.

4. الانجذاب نحو النمط الأوروبي للعيش، بالاضافة إلى غياب الأفق في المجتمع الأم للشبابالجزائري يؤكد الدكتور مظهر على أنه باستثناء الشباب قليل الأوساط ميسور الحال، فإن معظم الشباب الذي يعيش حياة صعبة نوعا ما، يمر بفترةاحتقان وعنف فيصاب باليأس والقنوط، وهذا العنف غالبا ما يكون سببه النسيان والتهميش لذييحط بالشباب الجزائري وحتى على مستوى الأحيان نجدها خالية من أي فضاء ترفيهي.

ج-العوامل المحفزة:

❖ **تأقير وسائل الاعلام:**إن الثورة الاعلامية التي يعرفها العالم جعلت السكان حتى الفقراء منهم يمتلكون الهوائيات المقعرة التي تمكنهم من تتبع آلاف القنوات في العالم، وتبرز لهم ماوصلت إليه الدول الأوروبية من تقديم وتحضير وتطور في جميع الأصعدة وخاصة في المجال المادي والاجتماعي، وهذا ما جعلهم يعيشون في عالم سحري يزرع فيهم الرغبة في الهجرة.

❖ **القرب الجغرافي:** أوروبا لا تبعد عن الجزائر ودول المغرب العربي إلا بمسافات قليلة، هذا القروب خلف لدى الشباب الطمع، وركوب البحر والتفكير في شتى الوسائل الممكنة لتحقيق حلمهم للوصول إلى الضفة الأخرى. [1]

6-2-3- سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية:

تسعى الدولة الجزائرية بمختلف المؤسسات "الأمنيةن الدبلوماسية، التشريعية، المدنية" إلى إيجاد آليات قصد معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، والحد من أثترها وانعكاساتها وتتمثل هذه الآليات في:

❖ الاستراتيجية الأمنية: انطلاقا من تفهم المؤسسات الأمنية لأسباب الظاهرة ودوافعها وتداعياتها أعطت اهتماما كبيرا لمكافحتها نظرا لخطورتها، حيث حرصتعلى تقديم الحلول الجذرية لهذه الظاهرة وتضطلع بهذه المهمة كل من القوات البحرية وقوات الدرك الوطني، ومديرية الأمن الوطني.

[1]- رابح طيبي، مرجع سابق، ص48-50.

فالبنسبة للقوات البحرية والتي تعد بمثابة الخط الدفاعي الأول لمكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، ولمحاربة هذه الظاهرة بفعالية فقد قامت بـ:

- ❖ حشد وسائل بشرية ومادية معتبرة على طول 1200كلم من السواحل.
- ❖ القيام بإجراءات وقائية على مستوى الساحل والبر بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية الآخرى.
- ❖ القيام بمخطط استعجالي لمكافحة الظاهرة من خلال دعم القوات البحرية بوسائل أكثر تطور وفعالية.
- ❖ القيام بتمرينات البحث والانقاذ واكتساب الفعالية في تنفيذ عمليات البحث والانقاذ في البحر. [1]
- ❖ كما قامت قيادة القواتالبحرية بتجنيد وحدات قتالية متخصصة بملاحقة القوارب في عرض البحر بعددعم وحدات حرس السواحل بقوارب جاهزة ومناظير متطورة، إضافة إلى رصدادارات في مراكز المراقبة.
- ❖ القيام بأيام تحسيسية حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، كما تعمل قوات الدرك الوطني في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية على:

– تسديد الرقابة والاجراءات الأمنية بنقاط الانطلاق والابحار مع التركيز على العمل الاستعلاماتي.

– إنشاء فرقة بحرية للدرك الوطني لمواجهة ظاهرة الحراقة.

– تفعيل سرايا أمن الطرقات بنصب نقاط مراقبة بالمنافذ المؤدية إلى الشواطئ.

– تعزيز الرقابة على الشواطئ المهجورة والمحروسة.

[1]– رابح طيبي، مرجع سابق، ص79–80.

خلاصة الفصل:

تعد الثقافة من أبرز المقومات الأساسية التي تبنى عليها الأمم والمجتمعات، ولها الأثر البالغ على شخصية لفرد ودورها دائم ومستمر في تشكيل شخصيته، أو تعتبر البوصلة التي تتحكم في توجيه المجتمع بحيث تعددت وظائفها في المحافظة على كيانه.وخاصة الثقافة الفرعية المتعلقة بفئة الشباب التي أصبحت اليوم على محك المواجهة بين تناقضات العصر.حيث تعتبر هذه الفئة من اهم الفئات الاجتماعية، تؤثر وتتأثر باتجاهات العصر،ويتفاعل مع الثقافة السائدة وبشكل متسارع يصعب معه الثبات والاستقرار على بعض القيم، وكما يسعى الشباب على التمسك بالثقافة الأم فإنه يتفاعل مع ثقافة الآخرالتي تحمل تأثيراتعلى قيمه وسلوكه، وهو مما يؤدي إلى تشكيل ثقافة معينة لدى الشباب، هذه الوضعية تجعل من الشباب يسعى باحثا عن بناء منظومة متكاملة تجمع بين الأصيل والوافد لتلبي حاجاته النفسية والعقلية والترفيهية من خلال ثقافة محملة بالاغراءات مصبوغة بقيم الآخر.

الفصل الرابع:
الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

أولا: المنهج

ثانيا: الأدوات المستخدمة في الدراسة

ثالثا: مجالات الدراسة

رابعا: عينة الدراسة

خامسا: عرض وتحليل البيانات والنتائج

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد الانتهاء من مرحلة البيانات والمعلومات من خلال البحث المكتبي والدراسة النظرية للموضوع انتقلنا إلى مرحلة الدراسة الميدانية التي تستهدف الإجابة عن تساؤلات الدراسة، فالدراسة السوسيولوجية المتكاملة مبنية على تحقيق الربط والترابط بين المعالجة النظرية الميدانية لموضوع الدراسة، ومن اجل ذلك قمنا بعدد من الخطوات المنهجية والخاصة بالدراسة الميدانية، وذلك بتحديد مجالات الدراسة والمنهج الملائم لطبيعة موضوع الدراسة بالإضافة إلى تحديد العينة وفق مجموعة من المعايير والشروط بالإضافة إلى تحديد أدوات جمع البيانات التي تتلاءم مع عينة الدراسة "فئة الشباب" والمساعدة في جمع المعلومات قصد تحضيرها للدراسة والتحليل والتفسير، وكذا تناولنا في هذا الفصل بعد توزيع الاستمارة على مجتمع البحث، حيث تم الحصول على كم كبير من المعطيات الواقعية من خلال جملة من الأساليب الإحصائية من أجل التحليل الإحصائي للبيانات والمعطيات الميدانية، ثم الوصول إلى تحليل سوسيولوجي للظاهرة من خلال نتائج الدراسة الميدانية التي تجيب على التساؤلات المطروحة، وفرضيات الدراسة والتي تعمم على المجتمع الكلي للدراسة.

أولا: المنهج وأدوات جمع البيانات

1- المنهج: إن البحث العلمي هو جهود ينظمها الباحث مستخدما الأسلوب العلمي المعتمد على قواعد علمية، يهدف من خلالها كشف الظاهرة قيد الدراسة وتحديد العلاقات المتحكمة فيها، فمن المقاومات الأساسية والجوهرية لإنجاز البحث العلمي بصورة علمية تستوجب الضرورة استخدام المنهج العلمي في البحث، والالتزام بمبادئه ومراحله وقوانينه وأنواعه بدقة حتى يصل ببحثه إلى النتائج العلمية الصحيحة:حيث يعرفه العلماء بأنه:"فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون".[1]

ويعرف بأنه عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه، حيث ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي وأسئلة وفروض البحث.[2]

كما يعرف بأنه مجموعة القواعد العامة التي يستخدمها الباحث للوصول إلى الحقيقة فالهدف من المنهج هو الكشف عن الحقيقة العلمية. [3]

وبما أن طبيعة موضوع الدراسة هي التي تحدد للباحث نوع المنهج الذي يستخدمه في دراسته للظاهرة موضوع البحث.

فإن موضوع بحثنا المعنون "القنوات الفضائية وتأثيرها على ثقافة الشباب". يبدو انه يندرج ضمن البحوث الوصفية، التي تعتمد بشكل أساسي على المنهج الوصفي.

وسوف يتم تطبيق في الدراسة الحالية "المنهج الوصفي" نظرا لتناسبه وطبيعة موضوعة الدراسة.

---

[1]- محمد جلال الغندور: البحث العلمي بين النظرية والتطبيق ، ط1، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، مصر، 2015، ص293.

[2]- إبراهيم يحياوي، نور الدين جبالي: تأثير فضائيات الطفل على قيمهم الاجتماعية، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص126.

[3]-مرجع سابق: البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، ص294.

2- المنهج الوصفي:

يعتبر المنهج الوصفي جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر، تدرس من خلال عينة مختارة بطريقة منتظمة أو عشوائية، وتندرج هذه الدراسة المتضمنة القنوات الفضائية وتأثيرها على ثقافة الشباب في ظل التغيرات الإعلامية الجديدة، ودورها الحيوي في بناء ثقافة الشباب والشعوب مع هيمنة العولمة. وتدخل دراستنا ضمن الدراسات الميدانية التي تهدف للكشف عن طبيعة التأثيرات الثقافية في أوساط الشباب، وكذا قوة وفعالية استخدام الشباب لهذه الوسيلة الاتصالية، وبما أن طبيعة موضوع الدراسة هي التي تحدد نوع المنهج الذي يستخدمه الباحث في دراسته، وأننا بصدد رصد وتشخيص مدى تأثير القنوات الفضائية على ثقافة الشباب وبالتحديد الطالب الجامعي، وهذا التشخيص سيتم عبر عملية وصفية، وبالتالي فنحن بصدد تطبيق المنهج الوصفي، لاسيما وأنه طريقة من طرق البحث العلمي يجعل الباحث قادرا على وصف ظاهرة ما وتفسيرها كما هي في الواقع، ويجمع البيانات حولها، بغرض تحليلها وصولا لنتائج واقعية دون تدخل الباحث.

ويعرف المنهج الوصفي: بأنه يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة الموجودة في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا عن طريق وصف الظاهرة مع بيان خصائص تعبيرا كميا فيعطينا وصفا رقميا مع بيان مقدار هذه الظاهرة، حجمها ودرجات ارتباطها مع غيرها من الظواهر الأخرى.[1]

[1]- إبراهيم، بن عبد العزيز الدعباح: مناهج وطرق البحث العلمي، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص75.

ويعرف كذلك بأنه:

"هو المنهج الذي يعتمد على وصف الظاهرة موضوع البحث وصفا تفصيليا دقيقا، ويدرس كل جوانبها الكيفية، والنوعية، والكمية ليعبر عن ملامحها وخصائصها وحجمها وتأثيرها، ومدى ارتباطها بالظواهر الأخرى المحيطة بها".[1]

ولقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي وفق طريقة التحليل وذلك لملائمته مع متطلبات الموضوع المدروس.

ثانيا- أدوات جمع البيانات:

إن تحديد مشكلة البحث ونوعيتها، وتحديد مفاهيمها في تراثها العلمي والمعرفي، وتحديد مجتمع البحث في جانبه الميداني وإبراز خصائصه بحاجة إلى خطوات علمية متتالية إذ تعتبر أدوات جمع البيانات من أهم الإجراءات المنهجية التي تقوم عليها الدراسة الميدانية، حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على استخدام مجموعة من الأدوات البحثية ضمن استخدامه لمنهج معين، وفي خطوة أساسية في البحث. تمكن الباحث من الحصول على المعلومات الدقيقة والبيانات العلمية وتستهدف الإجابة على الأسئلة والتوصل إلى إجابة حولها، وكذلك اختبار صحة الفروض المحددة مسبقا والمتعلقة بجوانب مشكلة البحث، وقد اعتمدنا في دراستنا على أكثر من أداة حتى نستطيع أن ندرس الظاهرة ونلم بجميع أبعادها وهي كالتالي:

1- الملاحظة:

يمكن تعريفها على أنها توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك او ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه.[2]

[1]- محمد جلال، الغندور: مرجع سابق، ص179.

[2]- عماد بوحوش ومحمد محمود: مناهج البحث العلمي وطرق البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، لبنان 1995م، ص89.

وتعرف على أنها تفاعل وتبادل المعلومات بين تشخيص أو أكثر أحدهما الباحث والآخر المستجيب أو المبحوث، لجمع معلومات محددة حول موضوع معين.[1]

وتعد الملاحظة وسيلة من أهم الوسائل التي يستعملها الباحث في جمع الحقائق والمعلومات الهامة حول موضوع معين.[2]

كذلك هي عبارة عن معاينة مباشرة قمنا بها للكشف عن تفاصيل الظاهرة المدروسة وعن دور القنوات الفضائية في التأثير على ثقافة الشباب الجامعي، وقد قمنا باستخدام الملاحظة في دراستنا هذه أثناء إجراءات عمليات استطلاعية للمؤسسة الاجتماعية سمحت لنا الملاحظة من الاطلاع والتعرف على الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي ينحصر فيها البحث. وعلى الجو السائد في المؤسسة، وملاحظة السلوكات والعلاقات والتفاعلات بين فئة الشباب الجامعي، والتعرف أيضا على أنماط وأساليب المعيشة والمشكلات الحياتية والقضايا التي يميلون إليها أثناء مشاهدتهم للقنوات الفضائية، كما وفرت لنا المعطيات التي جمعناها عن طريق الملاحظة وساعدتنا كثيرا على التحديد الدقيق لإطار هذه الدراسة، بالإضافة إلى هذه الأداة التي ساعدتنا على الحصول على الكثير من المعلومات المبدئية حول الظاهرة المدروسة فقد استعنا بأداة أخرى ذات قيمة كبيرة في البحث العلمي وهي الاستمارة.

2- الاستمارة:

تعرف على أنها مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين.

---

[1]- حسين محمد جواد الجبوري: منهجية البحث العلمي، مدخل لبناء المهارات البحثية، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع ، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، 2014، ص 163.

[2]- حسين محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط2، دار لطليعة، لبنان، ص104.

وتعرف كذلك بأنها أداة لتجميع بيانات ذات صلة بمشكلة بحثية معينة وذلك عن طريق ما يقرره المستجيبون لفظيا في إجابتهم عن الأسئلة التي تتضمنها الاستمارة.[1]

ولتحقيق أهداف الدراسة والكشف عن دور القنوات الفضائية في التأثير على ثقافة الشباب الجمعي، قمنا بتصميم الاستمارة استبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات من أفراد عينة الدراسة، حيث تشمل استمارة الدراسة مجموعة من الأسئلة موجهة إلى جميع أفراد العينة، وثم توزيعها على فئات مجتمع البحث وشرحها وتفسيرها لهم ثم تدوين إجابتهم عليها ليسهل تفريغها وتحليلها، وتضمنت الاستمارة 27 سؤالا، مقسمة إلى أربعة محاور أساسية:

– المحور الأول: بيانات أولية، وتضمن 3 أسئلة من 1–3 حول بيانات شخصية متعلقة بأفراد العينة (الجنس، السن، التخصص).

– المحور الثاني: فإنه يضمن الأسئلة الخاصة بالفرضية الأولى حول دور القنوات الفضائية في التأثير على الهوية الثقافية للطالب الجامعي، وتضمنت 8 أسئلة من 4–11.

– المحور الثالث: فإنه تضمن الأسئلة الخاصة بالفرضية الثانية حول تأثير القنوات الفضائية على نشر الوعي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي.

وتضمنت 8 أسئلة من12–19.

– المحور الرابع: فإنه تضمن الأسئلة الخاصة بالفرضية الثالثة حول للقنوات الفضائية دور في تعزيز فكرة الهجرة لدى الطالب الجامعي.

وتضمنت 9 أسئلة من 20–27.

[1]–محمد جلال الغندور: المرجع السابق، ص293.

ثالثا- مجالات الدراسة:

1- المجال المكاني:

ويتمثل في المكان الجغرافي أو الجزء الذي سنجري به الدراسة الميدانية تحديدا، ويتطلب على الباحث التعريف الدقيق بالمكان الذي يمثل مجتمع بحثه والذي تتم سحب العينة منه.

ولقد وقع اختيارنا على جامعة الشاذلي بن جديد بولاية الطارف والتي تشكلت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 12-242 في 04 جوان 2012م، وخصصنا قسم علم الاجتماع كمجال لإجراء البحث الميداني، حيث كان ملحقا بمعهد اللغات والآداب.

تحتوي الكلية حاليا على قسم واحد وهو علم الاجتماع، ويؤطره مجموعة من الأساتذة عددهم حاليا 42 من مختلف الرتب. أما عدد الطلبة الإجمالي في جميع المستويات والتخصصات هو 812 طالبا وطالبة.

2- المجال الزماني:

ويتمثل في المدة الزمنية التي نزلنا فيها إلى الميدان، حيث ينحصر المجال الزمني للدراسة في فترتين:

الفترة الأولى: في المدة الممتدة من بداية نوفمبر 2019 إلى غاية شهر فيفري 2020، حيث قمنا في هذه الفترة بدراسة نظرية مرتبطة بالاستعداد المسبق من أجل الخوض غمار تصميم مذكرة البحث.

الفترة الثانية: هي المدة الممتدة من 25 أوت 2020 إلى غاية 1 سبتمبر 2020، حيث تم في هذه المدة توزيع الاستمارة على الطلاب (عينة الدراسة).

3- المجال البشري:

تندرج هذه الدراسة في إطار الدراسات الميدانية التي تهتم بموضوع تأثير القنوات الفضائية في أوساط الشباب، والأثر الذي يمكن أن تحدثه هذه الوسيلة في تشكيل الثقافة الشبابية، ولهذا الغرض تم اختيار عينة من الشباب الجامعي مستوى ماستر، تخصص علم اجتماع الاتصال وتنظيم وعمل المتراوحة أعمارهم بين 22 سنة فما فوق، وبلغ العدد الكلي الذي تم توزيع الاستمارة عليهم 21 طالبا وطالبة.

رابعا- عينة الدراسة:

يعتمد الباحثون في إجراء بحوثهم الميدانية، وغيرها من الأبحاث الأخرى على طريقة العينة المأخوذة من مجتمع البحث، للوصول إلى المعلومات والحقائق، التي تفي بالغرض النهائي للدراسة، وتسوي هذه النتائج المتوصل إليها من حيث التمثيل عل كل مجتمع البحث. ولقد تم تحديد مجتمع الدراسة المصغر المتمثل في طلبة الماستر كمجتمع الدراسة واخترنا منه عينة عشوائية مقدرة بـ 21 طالبا وطالبة.

والعينة تمثل مجتمع الدراسة التي تجمع منه البيانات الميدانية لدراستها وهي "تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجري عليها الدراسة، فالعينة إذا جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعميم نتائج الدراسة على المجتمع كله، ويستخدم أسلوب البحث بالعين عندما لا يمكن للباحث القيام بأسلوب المسح الشامل، أي عند دراسة جميع أفراد المجتمع لظرف من الظروف".[1]

فالعينة هي مجموعة من الأفراد بين الباحث عليها عمله وهي مأخوذة من المجتمع الأصلي وتكون ممثلة له تمثيلا صادقا.[2]

---

[1]- رشيد، زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دراهومة، الجزائر، 2002، ص191.

[2]-اموريس أنجلس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004-2006، ص197.

إن التعريف بالمشكلة هو الذي يوجه عموما إلى نوع معين من المعاينة، ويوجه داخل هذا النوع إلى صنف معين من العينة، ويكون أكثر ملائمة.[1]

وعليه فإن طبيعة موضوع الدراسة وما يحمله من خصوصيات، فرض علينا اختيار أفراد العينة على أسس علمية ومعايير منهجية، ما تطلب منا الأخذ بالعينة العشوائية البسيطة وهذا بهدف الإلمام بموضوع البحث.

ولقد تم اختيار العينة العشوائية البسيطة تعني أن يختار الباحث عينة الدراسة بحيث تكون الفرصة متساوية لعينة الدراسة في عملية الإختيار، أي أن تكون ممثلة لمجتمع البحث.[2]

[1]– موريس أنجلس: المرجع السابق، ص199.

[2]– منذر عبد الحميد الضامن: أساسيات البحث العلمي، دار الميسر، عمان، 2007، ض 167.

خامسا: عرض وتحليل البيانات والنتائج:

1- تحليل البيانات

المحور الأول: محور البيانات الأولية:

جدول رقم01: يوضح توزيع أفراد العينة وفق متغير الجنس

الاحتمالات	التكرار	النسبة
ذكر	06	%28,57
أنثى	15	%71,42
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم: (01) من الاستمارة

يوضح الجدول أعلاه الخاص بمتغير الجنس بأن توزيع أفراد العينة جاء كالآتي: أن نسبة الذكور من مجموع أفراد العينة هي 28,57%، وهذا يدل على التراجع الملحوظ في نسبة الذكور للالتحاق بالجامعة، حيث أن معظم الطلبة الذكور الحاصلين على شهادة البكالوريا أو شهادة ليسانس يفضلون التوجه للحياة العملية، بدافع الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها الأسرة الجزائرية.

أما نسبة الإناث من مجموع أفراد العينة كانت 71,42%، وهي نسبة تمثل تقريبا ضعف الحضور الذكوري في هذه الجامعة.

قد يرجع هذا لعدة اعتبارات منها أن نسبة تعليم الإناث في الجزائر عرفت زيادة معتبرة، وكذلك نسبة التحاق الإناث بالجامعة تضاعفت بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

وفي المقابل إذا كان الطالب الجامعي يفض2ل التفكير والتوجه إلى عالم الشغل على حساب الدراسة، فإن الطالبة تفضل الدراسة والحصول على الشهادة ثم التفكير في لشغل فيما بعد.

وقد تكون وسائل الاتصال هي من أحدثت هذه التغيرات في المجتمع الجزائري، ومنها القنوات الفضائية التي كانت عاملا أساسيا في تغيير الكثير من الأفكار والآراء في وسط الشباب وتغيير نظرتهم للحياة.

جدول رقم(02): يوضح توزيع أفراد العينة وفق متغير السن

الاحتمالات	التكرار	النسبة
من 22 سنة إلى أقل من 26 سنة	13	%61,90
من 26 فأكثر	08	%38,09
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم (02) من الاستمارة.

من خلال ملاحظتنا للجدول الذي يمثل متغير السن يتبين لنا أن غالبية الطلبة هم من الفئة العمرية (من 22 سنة إلى أقل من 26 سنة)، حيث سجلت النسبة ب 61,902%، ثم تلتها الفئة العمرية (من26 سنة فأكثر)، وكانت النسبة المسجلة هي 38,09%.

ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن الجامعة الجزائرية هي حاضنة لكتلة بشرية كبيرة تتميز بالفتوة حيث سجلت أعلى نسبة للمجال العمري ما بين 22 سنة و26سنة، وهذا يرجع إلى ارتفاع نسبة النجاح في شهادة البكالوريا في السنوات الأخيرة والمرتبط هو بدوره بزيادة عدد الطلبة المسجلين في الأقسام النهائية في التعليم الثانوي، وهي مرحلة عمرية مهمة في حياة الطالب ومن صفاتها الأخذ والعطاء إذا تم استثمارها بشكل سليم وصحيح من حيث نوعية التعليم والتكوين.

جدول رقم(03): يوضح توزيع المبحوثين حسب التخصص

الاحتمالات	التكرار	النسبة
علم اجتماع الاتصال	**11**	**%52,38**
علم اجتماع تنظيم وعمل	**10**	**%47,38**
المجموع	**21**	**%100**

المصدر: السؤال رقم (03) من الاستمارة

يتضح من خلال الجدول (03) أن نسبة تمثيل طلبة ماستر علم اجتماع الاتصال وصلت 52,38%، كما تبين نتائج الدراسة أن نسبة مستوى ماستر علم اجتماع تنظيم وعمل وصلت 47,38%، مما تبين من خلال النتائج عموما أن الجامعة الجزائرية فتحت للطلبة التسجيل في الماستر وبشروط موضوعية، ولكن بتخصصات متعددة، مما سمح للكثير منهم بالتسجيل ومواصلة الدراسة، لكن بشروط إتباع المعدلات في تقسيمك التخصصات، وقد يفسر ذلك سياسة التعليم الجامعية في الجزائر التي تسعى إلى رفع مستوى الطالب الجامعي الجزائري من المعرفة والتكوين.

المحور الثاني: دور القنوات الفضائية في التأثير على الهوية الثقافية للشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع

جدول رقم(04): يوضح الأيام التي يشاهد فيها الطالب برامج القنوات الفضائية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
يوميا	10	%47،61
نهاية الأسبوع	03	%14,28
أحيانا	08	%38,09
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم (04) من الاستمارة

يتضح من قراءة الجدول أن نسب مشاهدة القنوات الفضائية سجلت أعلى نسبة 47,61% لمقترح يوميا، وهذا يعبر على أن الشباب الجامعي يقبل بشكل دائم على متابعة القنوات الفضائية، ثم يليها في الترتيب مقترح أحيانا بنسبة 38,09%، ثم يليه مقترح نهاية الأسبوع بنسبة 14,28%.

ومن خلال النتائج يتبين أن القنوات الفضائية تعبر وسيلة اتصالية مهمة يستخدمها السباب الجامعي في حياته اليومية من أجل إشباع حاجياته، فمشاهدة التلفزيون أصبحت تجربة يومية ومنتظمة لدى جميع شرائح المجتمع.

إن قوة ارتباط الشباب بالوسيلة الاتصالية قد يكون على حساب مسؤوليات اجتماعية أخرى، لذا تبقى القنوات الفضائية ذات أهمية معتبرة في حياة الشباب الجامعي رغم وجود وسائل اتصالية أخرى فعالة.

جدول رقم (05): يوضح أهم البرامج التي يقوم الطالب عادة بمتابعتها

الاحتمالات	التكرار	النسبة
برامج سياسية	07	%33,33
برامج اقتصادية	01	%4,76
برامج علمية	08	%38,09
برامج اجتماعية	05	%23,80
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم (05) من الاستمارة

يوضح الجدول أعلاه أهم البرامج التي يقوم الطالب عاداة بمتابعتها فوجدنا نسبة 38,09% من إجمالية العينة تتابع البرامج العلمية، ثم تليها نسبة 33,33% يتابعون البرامج السياسية، ثم نسبة 23,80% يتابعون البرامج الاجتماعية، وجاء في الترتيب الأخير البرامج الاقتصادية بنسبة 4,76%.

أما القراءة السوسيولوجية للنتائج التي ذكرت فإنها تبين العلاقة التي ترتبط بين الشباب الجامعي ونوعية البرامج التي تقدمها القنوات الفضائية، فإذا اعتبرنا أن أهم وظيفة تقوم بها هذه الأخيرة هو تقديم برامج علمية تساعد الشباب على الاطلاع على كل ما هو علمي، حيث تساعدهم على تنمية ميولاتهم نحو العلوم، ويجعل عملية التعلم أكثر سهولة.

وكذلك تعد البرامج السياسية واحدة من أهم البرامج التي يتابعها الشباب خاصة في الوضع الراهن، وما حدث من الأزمات السياسية، وكذلك ما تحققه هذه البرامج في خلق آراء جديدة لدى المشاهدين، وتدعيم القيم والتقاليد السياسية مثل الحرية والمساواة والمشاركة في الفعاليات السياسية وغيرها، وتحقيق التعبئة للمواطن والتصدي للأفكار التي تطرحها البرامج السياسية في القنوات الفضائية والتي أصبح بإمكان المشاهد الإطلاع عليها. كذلك ما تقدمه البرامج الاجتماعية التي تدفع بمتابعيها إلى التحلي بروح المسؤولية والمشاركة في الحملات الخيرية والقيام بالمشاريع الاجتماعية وغيرها، كما لا شك أن حاجة المتلقي إلى البرامج الاقتصادية هي ضرورة ملحة في زمن كثر فيه الحديث عن الأزمات الاقتصادية.

جدول رقم (06): يوضح دوافع مشاهدة القنوات الفضائية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
لأنها تقوم مع اهتماماتي	02	%9,52
للتسلية والاسترخاء	15	%71,42
للاستفادة من التجارب والخبرات المعرفية والحياتية للمجتمعات العربية والأجنبية	04	%19,04
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم (06) من الاستمارة.

تبرز القراءة المبينة في الجدول أن النسبة الأعلى من حيث دوافع المشاهدة لبرامج القنوات الفضائية لدى المبحوثين سجلنا في الرتبة الأولى دافع الترفيه والتسلية بنسبة 71,42%، ثم يليه دافع الاستفادة من التجارب والخبرات المعرفية والحياتية للمجتمعات

العربية والأجنبية بنسبة 19,04%، وفي الأخير جاء دافع لأنها تقوم مع اهتمامات المبحوثين بنسبة 9,5%.

هذه النتائج تدل على أن الشباب الجامعي أصبح يرى بأنه في حاجة إلى الترفيه والتسلية من أجل تفريغ الضغوط النفسية والاجتماعية التي يمر بها، وتعتبر القنوات الفضائية من خلال بعض البرامج التي تقدمها مصدر صحي لتفريغ الطاقة الكامنة السلبية في نفوس الكثير من الأشخاص الذين يعانون اضطرابات نفسية، فهي وسيلة علاجية من جهة، ومن جهة أخرى تبعث بالطاقة في نفوس الشباب وكل فئات المجتمع الأخرى، كذلك يتعلق الأمر بنوعية المستوى التعليمي الذي يملكه الشباب الجامعي اليوم، وما يتابعه من حصص للاستفادة من التجارب والخبرات المعرفية والحياتية للمجتمعات العربية والأجنبية في حياته العلمية والدراسية وكذلك اليومية، كما أن البعض يشاهدنا القنوات الفضائية لأنها تقوم مع اهتماماتهم وميولاتهم، كذلك أضاف بعض مشاهدتهم التي تكمن في شغل أوقات الفراغ والتعرف إلى ثقافات أخرى بالإضافة إلى تعزيز القيم الثقافية.

جدول رقم (07): يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تساعد الطالب في تكوين آرائه حول المشكلات والقضايا الراهنة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	11	%52,38
لا	10	%47,61
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم(07) من الاستمارة.

يوضح الجدول أعلاه ما إذا كانت القنوات الفضائية تساعد الطالب في تكوين آرائه حول المشكلات والقضايا الراهنة. فكانت نسبة 52,38% يوافقون هذا الرأي، ثم تليها نسبة 47,61% لا يوافقون على ذلك.

ومن خلال النتائج يبين لنا أن القنوات الفضائية تبث كل المشكلات والقضايا الراهنة وتواكب الأحداث صوتا وصورة وهذا يجعل الأفراد أكثر اتصالا بالمجتمع، وبالتالي يعمل بشكل مباشر في تكوين آرائهم من خلال التعليق على الأحداث، وتشكيل مواقفهم اتجاه المشكلات والقضايا الراهنة السياسية والاقتصادية وخاصة الاجتماعية.

الجدول رقم (8): يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تعتبر وسيلة للتنشئة السلوكية والأخلاقية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	21	%100
لا	0	%0
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم(08) من الاستمارة

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 100% يوافقون على أن القنوات الفضائية تعتبر وسيلة للتنشئة السلوكية والأخلاقية، ثم تليها نسبة 0% لا يوافقون.

ومن خلال النتائج يتبين لنا دور القنوات الفضائية في التنشئة السلوكية والأخلاقية، حيث تعتبر الوسائط الإعلامية المختلفة وسيلة للتنشئة سواء سلبا أو إيجابا. أن ما تقدمه الفضائيات خاصة الخارجية أكثر خطورة على الشباب في تغيير السلوك والقيم لديهم، ومحاولتهم للقضاء على هذه القيم. لكن ما تثبتها بعض الحصص والبرامج عبر القنوات الفضائية عن طريق تقديم برامج إرشادية لتوعية الشباب بالأساليب التربوية الناجحة في تعزيز القيم والمبادئ الخلقية من خلال المؤسسات التربوية والاجتماعية وكذلك تسعى من خلال رعاية البرامج والمشروعات الإعلامية إلى التنشئة السليمة، فعرض وسائل الإعلام دراما وبرامج دعوية وثقافية تبرز أهمية الأخلاق في حياة الفرد وانعكاساتها على حياة المجتمع.

الجدول رقم(09): يوضح ما اذا كانت القنوات الفضائية تتأثر على الرصيد الثقافي.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
ايجابي	**12**	**%57,14**
سلبي	**09**	**%42,85**
المجموع	**21**	**%100**

المصدر: سؤال رقم (09) من الاستمارة

يوضح الجدول أعلاه رأي المبحوثين "الطلبة" حول ما إذا كانت القنوات الفضائية تؤثر على الرصيد الثقافي، فوجدنا نسبة 57,14% يرون أن القنوات تؤثر بشكل ايجابي في إكساب ثقافات جديدة، وكذلك زيادة رصيدهم المعرفي والثقافي في شتى المجالات، وهذا راجع لوجود حصص تثقيفية وتعليمية تهتم بالجانب الثقافي للأفراد وخاصة فئة الشباب.

كما وجدنا نسبة 42,85% يرون أن القنوات الفضائية لديها تأثير سلبي، حيث أن هذه القنوات من خلال بعض البرامج التي تبثها تعمل على ترسيخ مبدأ الغزو الثقافي.

وكذا الانسلاخ الفكري في المجتمع الأصلي، وكذا اندثار الرصيد الثقافي خاصة لفئة الشباب، وهذا راجع إلى تدخل الثقافات الغربية على الرصيد الثقافي المحلي.

الجدول رقم (10): يوضح ما إذا كانت للقنوات الفضائية دور في الانفتاح الفكري والثقافي عن طريق تعلم عادت الشعوب الأخرى والمحافظة على الثقافة السائدة في المجتمع.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
لا أعتقد	03	%14,28
إلى حد ما	10	%47,61
إلى حد كبير	09	%42,85
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم (10) من الاستمارة

يتضح من خلال الجدول أعلاه ما إذا كانت للقنوات الفضائية دور في الانفتاح الفكري والثقافي عن طريق تعلم عادات الشعوب الأخرى والمحافظة على الثقافة السائدة في المجتمع، فوجدنا أعلى نسبة 47,61% لمقترح إلى حد ما في المقابل أكد عدد من المبحوثين على أن القنوات الفضائية تؤثر إلى حد كبير في الانفتاح الفكري والثقافي مع المحافظة على ثقافة المجتمع السائدة، وذلك بنسبة 42,85%، ثم يليه مقترح لا أعتقد بنسبة 14,28%.

ومن خلال النتائج يتبين لنا أن البرامج والحصص وكذلك الأفلام التي تعرض على القنوات الفضائية لها دور في الانفتاح الفكري والثقافي عن طريق تعلم عادات الشعوب الأخرى من قيم وعادات وتقاليد وأعراف وكذلك طرق عيشهم من أكل ولباس من خلال إتباع الموضة، وهذا راجع إلى الاطلاع الدائم على ثقافات الشعوب الأخرى ولكن دون تعيير الثقافة السائدة في المجتمع والمحافظة عليها.

جدول رقم(11): يوضح مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل قيم الهوية والانتماء.

الاحتمالات	التكرار	النسبة	الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	21	%100	معرفة الشخصيات الوطنية	4	%19,04
			تعزيز المحافظة على الثقافة المحلية	2	%9,52
			الاعتزاز بالقيم الوطنية	15	%71,42
			المجموع	21	%100
لا	0	%0			
المجموع	21	%100			

المصدر: السؤال رقم (11) من الاستمارة.

يوضح الجدول أعلاه مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل قيم الهوية والانتماء، فوجدنا أن نسبة 100% من إجمالية العينة موافقون جدا، ونسبة0% غير موافقون، ونلاحظ أن مؤشر الاعتزاز بالقيم الوطنية (الدين، اللغة، التاريخ) يأتي في المرتبة الأولى بدرجة موافق ونسبة 71,42%، ثم يليها في المرتبة الثانية مؤشر معرفة الشخصيات الوطنية بنسبة 19,04%، ثم يليها في المرتبة الثالثة تعزيز المحافظة على الثقافة المحلية وذلك بنسبة 9,52%.

إن ترتيب مؤشرات قيم الهوية والانتماء كبعد من أبعاد الثقافة السياسية للشباب والتي تسعى القنوات الفضائية لتشكيلها، والذي يدل على أن هذه الأخيرة هي إحدى الوسائل الاتصالية الفاعلة التي تعمل على تعزيز الثقافة السياسية للشباب الجامعي وربطهم بالقيم الوطنية، وبالرغم من الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيشها الشباب الجامعي إلا أنه يظهر متمسكا بقيم الهوية الوطنية من دين ولغة وتاريخ، وحبه في معرفة الشخصيات الوطنية والاعتزاز بها وأنه يسعى للإطلاع على جغرافيا الوطن وله ولاء له وتعزيز المحافظة على الثقافة المحلية.

وهذا ما يعبر عنه دور كايم بان الثقافة تلعب دورا مهما للمحافظة على النظام الاجتماعي.

إن مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل قيم الهوية والانتماء للشباب الجامعي يبدو واضحا من خلال إجابات الطلبة مع وجود تفاوت بين المواقف من حيث الترتيب، وهذا يبرز الدور الفاعل للفضائيات في تشكيل ثقافة الطالب الجامعي.

المحور الثالث: تأثير القنوات الفضائية على نشر الوعي الاجتماعي لدى الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع

جدول رقم(12): يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تعمل من خلال برامجها إلى نشر فكرة النجاح المشترك داخل المجتمع.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	10	%47,61
لا	11	%52,38
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم (12) من الاستمارة.

يوضح الجدول أعلاه ما إذا كانت القنوات الفضائية تعمل من خلال برامجها إلى نشر فكرة النجاح المشترك داخل المجتمع، فوجدنا نسبة 47,61% من إجمالي العينة يوافقون على أن البرامج التي تقدم عن طريق القنوات الفضائية تعمل على نشر فكرة النجاح المشترك داخل المجتمع، ونسبة52,38% من إجمالي العينة يرفضون بشدة، حيث كانت أغلب إجابتهم ب "لا"، باعتبار أن الواقع المعاش يفرض فكرة النجاح الانفرادي، فكل فرد يسعى إلى تحقيق نجاحه منفردا دون اشتراك الآخر في ذلك.

جدول رقم (13): يوضح ما إذا كان القنوات الفضائية دور في تنمية المشاركة السياسية لدى الشباب وخاصة لتحسين الوضع الراهن.

الاحتمالات	التكرار	النسبة	الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	21	%100	الدعوة للمشاركة في الحملات الانتخابية	15	%71,42
			تعزيز قيم الديمقراطية	04	%19,04
			الرغبة في الانتماء للأحزاب السياسية	02	%9,52
			المجموع	21	%100
لا	0	%0			
المجموع	21	%100			

المصدر: السؤال رقم (13) من الاستمارة.

يوضح الجدول أعلاه دور القنوات الفضائية في تنمية المشاركة السياسية ولدى الشباب وخاصة لتحسين الوضع الراهن، فوجدنا أن نسبة 100% من إجمالي العينة أجابوا ب "نعم"، ونسبة 0% غير موافقون، ونلاحظ أن مؤشر الدعوة للمشاركة في الحملات الانتخابية يأتي في المرتبة الأولى وبنسبة 71,42%، ثم يليها في المرتبة الثانية مؤشر تعزيز قيم الديمقراطية بنسبة 19,04%، ثم يليها في المرتبة الثالثة الرغبة في الانتماء للأحزاب السياسية وذلك بنسبة 9,52%.

إن ترتيب مؤشرات تنمية المشاركة السياسية كبعد من أبعاد الثقافية السياسية والاجتماعية للشباب، والتي تسعى القنوات الفضائية لتشكيلها من خلال البرامج والحصص السياسية وما ترصده مما يحدث في الواقع، خاصة في ظل الحراك الاجتماعي الذي شهده الشباب الجزائري في الأشهر الأخيرة، الذي دفع بالدعوة للمشاركة في الحملات الانتخابية والتعبير عن الرأي، وكذلك تعزيز قيم الديمقراطية، وأصبح لدى بعض الشباب الرغبة في الانتماء للأحزاب السياسية لتغيير الوضع الراهن، وإعطاء أفكار جديدة لتحسينه.

الجدول رقم (14): يوضح ما إذا كانت البرامج التي تبثها القنوات الفضائية تعمل على تعزيز التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	17	%80,95
لا	04	%19,04
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم (14) من الاستمارة.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 80,95% من المبحوثين يوفقون على أن البرامج التي تبثها القنوات الفضائية تعمل على تعزيز التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، ثم تليها نسبة 19,04% لا يتفقون على هذا الرأي.

ومن خلال النتائج يتبين لنا أن الحصص والبرامج التي تبثها القنوات الفضائية تساهم بشكل كبير في تعزيز التماسك الاجتماعي الأساس الذي يرتكز عليه المجتمع من خلال العلاقات والتفاعلات داخل المجتمع، فيؤسس لتوازن اجتماعي من خلال تعزيز المواطنة بتقليص أشكال عدم المساواة باعتبارها الأساس المتين الذي ترتكز عليه الديمقراطية.

تهدف القنوات الفضائية من خلال البرامج التي تبثها إلى تشجيع الشباب على التفكير بشكل مبتكر لتعزيز الروابط وبناء التماسك المجتمعي، كما أن هناك العديد من المشاريع التي تهدف لتعزيز التماسك الاجتماعي نراها تحت مسميات مختلفة مثل بناء السلام أوحل النزاعات ساهمت هذه المشاريع في مراحل مختلفة في زيادة الوعي وتجنب العديد من النزاعات.

ولا يمكن أن تمس الركائز الأساسية للمجتمع من معتقدات وقيم واتجاهات وغيرها.

جدول رقم (15): يوضح ما إذا كان للقنوات الفضائية دور في حدوث التغير الاجتماعي لدى فئة الشباب.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	20	%95,23
لا	01	%4,76
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم(15) من الاستمارة.

يوضح الجدول أعلاه دور القنوات الفضائية في حدوث التغيير الاجتماعي لدى الشباب، فوجدنا نسبة 95,23 من إجمالي العينة موافقون فأجابوا ب "نعم"، ثم تليها نسبة 4,76% أجابوا ب "لا".

ومن خلال النتائج يبين لنا أ القنوات الفضائية دور كبير في حدوث عملية التغير الاجتماعي من خلال إحداث هذا التغير على عدة مستويات متوازنة لتكون عملية التغيير متكاملة ويمس هذا التغير الفرد ككيان منفرد ثم على المستوى الجمعي، حيث يشمل محيطه الدائري لتكون العملية التغييرية متكاملة الجوانب والأهداف، إذ يمس التغيير عدة مكونات منها: القيم، المعتقدات والاتجاهات، الآراء...

إن نجاح أو فشل القنوات الفضائية في التغيير الاجتماعي مرهون بقدرة الفرد أولا والمجتمع على إمكانية التقبل أو التكيف أو الرفض لهذه المستحدثات، كما أن السيطرة على التناقضات الجديدة التي حملتها العولمة عن طريق القنوات الفضائية، والتحكم في دواليب التغيير سيجعل عملية التغيير الاجتماعي في صالح الفرد والمجتمع.

ولا يمكن أن تمس الركائز الأساسية للمجتمع من معتقدات وقيم واتجاهات وغيرها.

جدول رقم (16): يوضح ما إذا كان للقنوات الفضائية دور في اتخاذ الشباب موافق ايجابية للمشكلات التي تعترضهم من خلال البرامج والحصص التوعوية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	16	%76,19
لا	05	%23,80
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم (16) من الاستمارة

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 76,19% من المبحوثين يوافقون على أن للقنوات الفضائية دور في اتخاذ الشباب مواقف ايجابية للمشكلات التي تعترضهم من خلال البرامج والحصص التوعوية، ثم تليها نسبة 23,80% لا يوفقون فكانت إجابتهم ب "لا".

ومن خلال النتائج يتبين لنا أن البرامج والحصص التوعوية التي تقدمها القنوات الفضائية تساهم في اتخاذ الشباب موافق ايجابيهم للمشكلات التي تعرضهم وإيجاد حلول لها، وذلك من خلال تقديم طرق إبداعية في حل أية مشكلة أهمها محاولة تحديدها، وإعادة النظر فيها لاتخاذ القرارات فيكون موقف الشباب إيجابيا في تحديد المشكلات التي تعترضهم وافتراض الحلول، وحل المشكلات لها علاقة بطريقة التفكير الجيد لحل المشكلة، وتعتمد على كيفية عرض القنوات الفضائية لهذه الحلول عن طريق المعرفة والخبرة.

الجدول رقم (17): يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تساهم في الحث على تجنب جميع أنواع الكراهية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	13	%61,90
لا	08	%38,09
المجموع	21	%100

المصدر: الجدول رقم (17) من الاستمارة.

يوضح الجدول أعلاه مدى مساهمة القنوات الفضائية في الحث على تجنب جميع أنواع الكراهية، فوجدنا نسبة 61,90% من إجمالي العينة موافقون فأجابوا ب "نعم"، ثم تليها نسبة 39,09% من إجمالي العينة لا يوافقون فأجابوا ب "لا".

ومن خلال النتائج يتبين لنا أن القنوات الفضائية من خلال البرامج التي تقدمها تحث على تجنب الشباب جميع أنواع الكراهية، وذلك من خلال تقديم حلول عن كيفية التغلب على الكره من خلال تقديم نصائح وإرشادات، أهمها تحليل مدى التأثر السلبي الذي يلحق بالفرد عند تعامله مع من يكرهو له، كذلك تدريب النفس على التسامح ونسيان المواقف التي حدثت في الماضي، ومنه حتى لو كان الكره له أساس، فلا بد من التفكير لماذا إجهاد النفس وتبديد الطاقة الشعورية في التفكير فيه، وبدلا من ذلك الانغماس في الحياة وما يوجد فيها من ايجابيات كثيرة حتى يحدث التفاعل والتقارب الاجتماعي.

الجدول رقم (18): يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تعتبر وسيلة تساهم في الدعوة إلى احترام وجهات النظر الأخرى.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	12	%57,14
لا	09	42 و85%
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم (18) من الاستمارة.

يوضح الجدول أعلاه مدى مساهمة القنوات الفضائية في الدعوة إلى احترام وجهات النظر الأخرى، فوجدنا نسبة 57,14% من إجمالي العينة أجابوا ب "نعم"، ثم تليها نسبة 42,85% من إجمالي العينة أجابوا ب "لا".

من خلال النتائج يتبين لنا أن ثقافة تقبل واحترام وجهات النظر الأخرى يوما بعد آخر في وقت يرفض به العديد من الأشخاص وجهات نظر أخرى إن كانت مغايرة أو مختلفة عن آرائهم، ولا تتماشى معها، فتسعى القنوات الفضائية باعتبارها وسيلة إعلامية واتصالية من خلال برامجها للدعوة إلى احترام وجهات النظر الأخرى، وذلك عن طريق تقديم التوجيهات كتقبل الآخر والاختلاف، وكذلك انتقاد السلوك الذي سيولد رد فعل تلقائي، والنظر إلى الايجابيات فينبغي الإطراء على الآخر والنظر إلى ايجابياته وإبداء الرأي بما يخصها، حيث إن هذا يساهم في تحسن لعلاقات المختلفة ويجعلها أكثر تماسكا، وأهم ما تقدمه القنوات الفضائية هو الحوار وكيفية الإصغاء باعتبارها أفضل طريقة للتعامل، فمن المهم جدا الاستماع للرأي المختلف واحترام وجهات النظر التي تقوى الوعي الاجتماعي لدى الشباب.

الجدول رقم (19): يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تحت الشباب على التحلي بالموضوعية عند تناول القضايا والموضوعات الاجتماعية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	19	%90,47
لا	2	%9,52
المجموع	21	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 90,47% يوافقون على أن القنوات الفضائية تحت الشباب على التحلي بالموضوعية عند تناول القضايا والموضوعات الاجتماعية، ثم تليها نسبة 9,52% لا يوفقون على ذلك.

من خلال النتائج يتبين لنا أن القنوات الفضائية من خلال برامجها تحت الشباب على أن يطمحوا إلى إقصاء التحيزات الشخصية والتفاعل العاطفي والتخلي عن الانفعالات عند تناوله للقضايا والموضوعات الاجتماعية التي تحتاج إلى أخذ قرار والبعد عن الأهواء الشخصية، فأي فرد في المجتمع عندما يكون بصدد التعامل مع قضية، أو فكرة، أو معلومة، أو شخص، أو جماعة، أو أي موضوع اجتماعي، فإن الموضوعية في هذه المواطن مطلوبة، خاصة لدى فئة الشباب التي تعتبر الفئة الفاعلة في المجتمع.

المحور الرابع: القنوات الفضائية دور في تعزيز فكرة الهجرة لدى الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع

جدول رقم (20): يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تعمل على تنمية فكرة الهجرة بمختلف طرقها الشرعية والغير الشرعية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	20	%95,23
لا	01	%4,76
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم (20) من الاستمارة.

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 95,235 يوافقون أن الفضائية تعمل على تنمية فكرة الهجرة بمختلف طرقها الشرعية والغير الشرعية، ثم يليها نسبة 4,76% لا يوافقون.

ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن التقدم الهائل لوسائل الإعلام وظهور الإعلام الفضائي الذي استقطب الجماهير بشكل كبير لعب دورا فعالا في تنمية فكرة الهجرة بمختلف طرقها الشرعية والغير الشرعية، التي تناولتها القنوات الجزائرية، والتي ولتها أهمية وخصصت لها مساحة كبيرة، فالإعلام يلعب دورا هاما في تغطية ظاهرة الهجرة من جميع جوانبها، باعتباره وسيلة للتأثير على الشباب من خلال ما تنشره من أخبار ومعلومات عن المهاجرين، ورصد معيشتهم والرفاه الذي أصبحوا يملكونه ما يدفع بفئة الشباب خاصة إلى تنمية فكرتهم للهجرة بنوعيها.

جدول رقم (21): يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تعمل من خلال برامجها على إلهام الشباب بترف العيش في بلاد المهجر.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	20	%95,23
لا	01	%4,76
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم(21) من الاستمارة

يتضح من خلال الجدول أعلاه ما إذا كانت القنوات الفضائية تعمل من خلال برامجها على إلهام الشباب بترف العيش في بلاد المهجر، فوجدنا نسبة 95,23% أجابوا ب "نعم"، ثم تليها نسبة 4,76% أجابوا ب "لا".

ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن الثورة الإعلامية من خلال القنوات الفضائية تمكن الأفراد وخاصة الشباب من العيش في عالم سحري يزرع فيهم الرغبة في الهجرة وذلك من خلال إلهامهم بترف العيش، وهذا راجع لما يظهره المهاجر من عيشه في رفاهية وتنغمها في ملاذ الدنيا وشهواتها.

جدول رقم(22): يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تعتبر عامل محفز لتشجيع الهجرة من خلال عرضها للنماذج الناجحة فقط للمهاجرين.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	11	%52,38
لا	10	%47,61
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم (22) من الاستمارة.

يتضح من خلال الجدول أعلاه ما إذا كانت القنوات الفضائية تعتبر عامل محفز لتشجيع الهجرة من خلال عرضها للنماذج الناجحة فقط للمهاجرين، فوجدنا نسبة 52,38% أجابوا ب "نعم"، ثم تليها نسبة 47,61% أجابوا ب "لا".

ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن القنوات الفضائية وما تعرضه منم فيديوهات لصورة النجاح التي حظي بها المهاجرين في بلاد المهجر، تعتبر من العوامل المحفزة لتشجيع الهجرة، ومن أهم العوامل صورة النجاح الاجتماعي والاقتصادي الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة، حيث يتغاضى في إبراز مظاهر الغنى ووكلها ظواهر تغذيها وسائل الإعلام.

الجدول رقم (23): يوضح ما إذا كانت البرامج المعروضة في القنوات الفضائية تركز على عوامل الجذب التي تتوفر في الدول المستقبلية للمهاجرين

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	13	%61,90
لا	8	%38,09
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال (23) من الاستمارة.

يتضح من خلال الجدول أعلاه ما إذا كانت البرامج المعروضة في القنوات الفضائية تركز على عوامل الجذب التي تتوفر في الدول المستقبلية للمهاجرين، فوجدنا نسبة 61,90% يوافقون على ذلك ثم تليها نسبة 38,09% لا يوافقون.

ومن خلال هذه النتائج نلاحظ أن وسائل الإعلام الحديثة حلت محل وسائل الإعلام التقليدية وهذا راجع لما تحمله لقوة الصوت والصورة، وكذا اطلاعها على العالم بسهولة وسرعة، حيث أن بعض القنوات الفضائية من خلال برامجها المعروضة تركز على عوامل

الجذب التي تتوفر في الدول المستقبلية للمهاجرين، وما تقدمه من الفيديوهات والصور المعروضة لرفاهية العيش، وكذلك الترويج للتحركات البشرية خاصة عبر البر والبحر، وتقديم تعليمات مفصلة حول كيفية تحقيق الهجرة بوسائل شبه أمنية، حيث تركز معظم البرامج على عوامل الجذب والمغفرة للتفكير في الهجرة وتأثيرها على فئة الشباب، كون هذه الفئة الأكثر عرضة للرسائل الإعلامية والأكثر تقبلا للمضامين الوافدة.

الجدول رقم(24): يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية توظف فنون الإقناع في عرض الرسائل التي تقدمها للجمهور لخلق رأي عام مؤيد للهجرة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	11	%52,38
لا	10	%47,61
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم (24) من الاستمارة.

يتضح من خلال الجدول أعلاه ما إذا كانت القنوات الفضائية توظف فنون الإقناع في عرض الرسائل التي تقدمها للجمهور لخلق رأي عام مؤيد للهجرة، فوجدنا نسبة 52,38% يوافقون الرأي، ثم تليها نسبة 47,61% من آراء المبحوثين "الطلبة" لا يوافقون.

ومن خلال النتائج نلاحظ أن القنوات الفضائية توظف فنون الإقناع في عرض الرسائل التي تقدمها للجمهور من خلال استخدام عدة أساليب للإقناع، التي يجب أن تتوفر فيها الثقة والمصداقية، وتكون واضحة بحيث يستطيع الجمهور فهم مضمونها والتفاعل الايجابي مع الطرف المقصود وذلك لخلق رأي عام مؤيد للهجرة.

الجدول رقم (25): يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تروج في برامجها فكرة الهجرة يهدف تحقيق الربح المادي.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	17	%80,95
لا	04	%19,04
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم (25) من الاستمارة.

يتضح من خلال الجدول أعلاه ما إذا كانت القنوات الفضائية تروج في برامجها فكرة الهجرة بهدف تحقيق الربح المادي فوجدنا نسبة80,95% يوافقون هذا الرأي، ثم تليها نسبة 19,04% لا يوافقون.

ومن خلال النتائج نلاحظ أن القنوات الفضائية تروج إلى فكرة الهجرة باعتبارها موضوع يهتم له الكثير من فئات المجتمع وخاصة فئة الشباب، وذلك في عدة برامج لكسب عدد كبير من المشاهدين بهدف تحقيق الربح المادي، وباعتبار أن هؤلاء المشاهدين يشكلون سوقا واسعة إلى أبعد حد ، ولكن من الضروري أن يكون لهذه البرامج طعم خاص وفكرة محددة تسعى وراءها لترويج فكرة الهجرة في الوسط الاجتماعي.

الجدول رقم (26): يوضح ما إذا كانت بعض القنوات تحاول أن تظهر الثقافات الغربية على الثقافات الكونية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	16	%76,19
لا	05	%23,80
المجموع	21	%100

المصدر: السؤال رقم(26) من الاستمارة.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن بعض القنوات الفضائية تحاول أن تظهر الثقافات الغربية على أنها الثقافات الكونية، فوجدنا أن نسبة 76,19% من المبحوثين يوافقون هذا الرأي، ثم تليها نسبة 23,80% لا يوافقون.

ومن خلال النتائج نلاحظ أن المجتمعات الغربية المعاصرة شهدت العديد من التحولات والتطورات التكنولوجية والعلمية، وخاصة تكنولوجيا الإعلام والاتصال نتيجة الثورات المعلوماتية في العالم، فحاولت بعض القنوات الفضائية أن تظهر الثقافات الغربيةعلى أنها الثقافات الكونية، وهذا راجع إلى التقدم والازدهار، وكذا ما تقدمه من سبل العيش والرفاهية، وكذلك ما ترصده بعض البرامج عن الثقافات الغربية من موضة وغيرها، فتدفع هذه الثقافات بالشباب إلى التفكير في الهجرة بنوعيها الشرعية والغير الشرعية لتحقيق طموحاتهم وما كسبوه من الثقافات الغربية.

الجدول رقم (27): يوضح ما إذا كانت القنوات الفضائية تعمل من خلال برامجها إلى بث حصص توجيهية تقدم إجراءات وحلول كفيلة للتخفيف من ظاهرة الهجرة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة	الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	21	%100	توفير الأمان والتحسيس بالمواطنة	1	%4,76
			حصص خاصة بدعم الحكومة للشباب	10	%47,61
			الإصغاء للشباب ومنه فرض لتحقيق طموحاته	10	%47,61
			المجموع	21	%100
لا	0	%0			
المجموع	21	%100			

المصدر: السؤال رقم (27) من الاستمارة

يوضح الجدول أعلاه ما إذا كانت القنوات الفضائية تعمل من خلال برامجها إلى بث حصص توجيهية تقدم إجراءات وحلول كفيلة للتحقيق من ظاهرة الهجرة، حيث نلاحظ وجود حلين لهما نفس النسبة المئوية المتمثلين في " حصص خاصة بدعم الحكومة للشباب" و"

الإصغاء للشباب ومنه فرض لتحقيق طموحاته"، وهذه النسبة مقدرة ب 47,61% بمعدل 10 تكرارات وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالحل المتبقي الذي تقدر نسبته ب 4,76% بمعدل تكرار واحد.

ومن خلال هذه النتائج نلاحظ أن أغلب المبحوثين قد شجعوا على بث حصص خاصة بدعم الحكومة للشباب وذلك لتحقيق طموحاته وغيرها، وهذا راجع إلى وجهة نظر القائمين على البرامج من خلال تقديم فرص عمل لهم والوقوف على مطالبهم، وكذلك الإصغاء للشباب وذلك لتحقيق طموحاته وغيرها، وهذا راجع إلى وجهة نظر القائمين على البرامج من خلال بثها على القنوات الفضائية للخروج من هذه الآفة "الهجرة" التي أصبحت كابوسا يطارد الشباب.

2- مناقشة الفرضيات في ضوء نتائج الدراسة:

مناقشة الفرضية الأولى: للقنوات الفضائية دور في التأثير على الهوية الثقافية للشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع بجامعة الشادلي بن جديد الطارف.

حسب النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة المحور المتعلق بالفرضية الأولى توصلنا إلى أن أغلب النتائج كانت إيجابية، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى:

- أن الإجابات على مشاهدة القنوات الفضائية يوميا كانت في الاتجاه الايجابي بنسبة (47,61%)، وهذا ما يدل على أن الشباب الجامعي يقبل بشكل دائم على متابعة القنوات الفضائية من أجل إشباع حاجياته في حياته اليومية، كما خلصت الدراسة إلى أن ما يدفع بغالبية المبحوثين إلى مشاهدة القنوات الفضائية هو دافع التسلية والاسترخاء في الدرجة الأولى بنسبة (71,41%)، وهذا ما يدل على حاجة الشباب إلى الترفيه والتسلية من أجل تفريغ الضغوط النفسية والاجتماعية التي يمر بها، ثم يليه الاستفادة من التجارب والخبرات المعرفية والحياتية للمجتمعات العربية والأجنبية، ثم يليه لأنها تقوم مع اهتماماتي، بالإضافة إلى أن القنوات الفضائية تساعد الطالب في تكوين آرائه حول المشكلات والقضايا الراهنة، فكانت الإجابات في الاتجاه الإيجابي بنسبة (52,38)، كما تبين لنا أيضا أن القنوات

الفضائية تعتبر وسيلة للنشأة السلوكية والأخلاقية، حيث كانت نسبة المبحوثين الذين أجابوا ب "نعم" بنسبة (100%)، بالإضافة إلى أن القنوات الفضائية تساهم في تشكيل قيم الهوية والانتماء حيث كانت الإجابات في الاتجاه الإيجابي بنسبة (100%).

– ومن خلال ما تقدم نثبت تحقق الفرضية الأولى القائلة: دور القنوات الفضائية في التأثير على الهوية الثقافية للشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف، حيث كانت أغلب إجابات المبحوثين " الطلبة" في الاتجاه الإيجابي.

مناقشة الفرضية الثانية: للقنوات الفضائية دور في نشر فكرة الوعي الاجتماعي لدى الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف.

حسب النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة المحور المتعلق بالفرضية الثانية توصلنا إلى أغلب النتائج كانت إيجابية، وذلك من خلال ما توصلنا إليه بعد تفريغ الجداول، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى:

– أن للقنوات الفضائية دور في تنمية المشاركة السياسية لدى الشباب وخاصة لتحسين الوضع الراهن، فكانت الإجابات في الاتجاه الإيجابي بنسبة (100%)، وهذا ما يدل على أن القنوات الفضائية تسعى لتشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية وذلك من خلال الدعوة للمشاركة في الحملات الانتخابية وتعزيز قيم الديمقراطية، بالإضافة إلى أن البرامج التي تبثها القنوات الفضائية تعمل على تعزيز التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فكانت أغلب إجابات المبحوثين ب " نعم" بنسبة (80,95%)، وهذا ما يدل على أن القنوات الفضائية تهدف من خلال برامجها على تشجيع الشباب على التفكير بشكل مبتكر لتعزيز الروابط وبناء التماسك الاجتماعي، كما تبين لنا للقنوات الفضائية دور في حدوث التغير الاجتماعي لدى فئة الشباب، فكانت أغلب الإجابات في الاتجاه الإيجابي بنسبة(95,23%)، وهذا يدل على أن للقنوات الفضائية دور في إحداث التغير الاجتماعي على عدة مستويات تمس الفرد والمجتمع.

– بالإضافة إلى أن القنوات الفضائية تعتبر وسيلة تساهم في الدعوة إلى احترام وجهات النظر الأخرى، حيث كانت أغلب إجابات المبحوثين إيجابية بنسبة (57,145)، وذلك من خلال النظر إلى إيجابيات وجهات النظر الأخرى وإبداء الرأي.

– ومن خلال ما تقدم نثبت تحقق الفرضية الثانية القائلة: للقنوات الفضائية دور في نشر فكرة الوعي الاجتماعي لدى الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف، حيث كانت أغلب إجابات المبحوثين "الطلبة" في الاتجاه الإيجابي.

مناقشة الفرضية الثالثة: للقنوات الفضائية دور في تعزيز فكرة الهجرة لدى الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف.

حسب النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة المحور المتعلق بالفرضية الثالثة توصلنا إلى أن أغلب النتائج كانت إيجابية، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى:

– أن القنوات الفضائية تعمل على تنمية فكرة الهجرة بمختلف طرقها الشرعية والغير الشرعية، فكانت إجابات المبحوثين في الاتجاه الايجابي بنسبة(95,23%) وهذا ما يدل على الإعلام الفضائي لعب دورا كبيرا في تنمية فكرة الهجرة من خلال عدة عوامل محفزة منها النجاح الاجتماعي والاقتصادي للمهاجرين وكذلك إلهام الشباب بترف العيش من خلال الفيديوهات والصور المعروضة، كما تبين لنا أن القنوات الفضائية توظف فنون الإقناع في عرض الرسائل التي تقدمها للجمهور لخلق رأي عام مؤيد للهجرة، فكانت أغلب إجابات المبحوثين ب "نعم" بنسبة (52,38%) وهذا ما يدل على ما تقدمه الفضائيات في عرض الرسائل من خلال استخدام عدة أساليب للإقناع تتوفر فيها الثقة والمصداقية، بالإضافة إلى أن القنوات الفضائية تروج في برامجها فكرة الهجرة بهدف تحقيق الربح المادي، فكانت أغلب إجابات المبحوثين في الاتجاه بنسبة (80,95%)، وذلك من خلال كسب عدد كبير من المشاهدين، كما أظهرت الدراسة أن القنوات الفضائية تعمل من خلال برامجها إلى بث حصص توجيهية تقدم إجراءات وحلول كفيلة للتخفيف من ظاهرة الهجرة، حيث كانت أغلب إجابات المبحوثين ب "نعم" بنسبة

(100%)، وهذا من خلال حصص خاصة بدعم الحكومة للشباب وكذلك الإصغاء للشباب ومنه فرض لتحقيق طموحاته.

– ومن خلال ما تقدم نثبت تحقق الفرضية الثالثة القائلة: للقنوات الفضائية دور في تعزيز فكرة الهجرة لدى الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف، حيث كانت أغلب إجابات المبحوثين "الطلبة" في الاتجاه الإيجابي.

3- عرض نتائج الدراسة:

- من بين النتائج التي تم التوصل إليها من خلال دراستنا تبين بنا ما يلي:

– أظهرت الدراسة أن أغلب المبحوثين كانوا من للإناث، وأنهن أكثر إقبالا على إكمال التعليم أكثر من الذكور، وهذا راجع للتغيرات سوسيو ثقافية التي حدثت للمجتمع الجزائري مما نتج عنه اكتساح المرأة الحرم الجامعي، لأنهن يردن إبراز ذاتهن.

– كما أظهرت الدراسة الميدانية أن مستوى التعليم الجامعي في ظل النظام الجديد قد سمح لفئة الشباب الجامعي الجزائري بمواصلة الدراسة في مرحلة الماستر، وهذه تعبر عن السياسة المنتهجة في مجال التعليم بحيث فتحت لها آفاق مواصلة الدراسة الجامعية.

– بينت الدراسة بالنسبة لعامل السن أن أعلى نسبة مسجلة في الفترة العمرية ما بين (22سنة إلى أقل من 26سنة)، وهذا يدل على أن نسبة النجاح في البكالوريا قد عرفت زيادة معتبرة في صفوف الطلبة، مما سمح للكثير منه للالتحاق بالجامعة.

– توصلت الدراسة إلى أن نسبة معتبرة من المبحوثين يشاهدون برامج القنوات الفضائية دائما، وهي تدل على أن هذه الأخيرة مازالت تحظى بعناية وتفاعل جمهور الشباب الجامعي.

– أظهرت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن القنوات الفضائية تساهم في تشكيل قيم الهوية والانتماء.

– كما أظهرت الدراسة أن دوافع مشاهدة الطالب الجامعي " المبحوثين" للقنوات الفضائية هي حاجته للترفيه والاسترخاء.

– كشفت الدراسة أن القنوات الفضائية تأثر على الرصيد الثقافي للطالب بالإيجاب، وأن لها دور في الانفتاح الفكري والثقافي عن طريق تعلم عادات الشعب الأخرى.

– كما كشفت الدراسة أن القنوات الفضائية تساهم في تنمية المشاركة السياسية لدى الشباب من خلال دعوتهم للمشاركة في الحملات الانتخابية، وتعزيز قيم الديمقراطية لتحسين الوضع الراهن.

– كشفت الدراسة أن البرامج التي تثبتها أن البرامج التي تثبتها القنوات الفضائية تعمل على تعزيز التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع وتجنب جميع أنواع الكراهية.

– كشفت الدراسة دور القنوات الفضائية تعمل على تنمية فكرة الهجرة بمختلف طرقها الشرعية والغير شرعية، وذلك من خلال إلهام الشباب بترف العيش في بلاد المهجر.

– تعتبر القنوات الفضائية عامل محفز لتشجيع الهجرة من خلال عرضها للنماذج الناجحة فقط للمهاجرين.

– توظف القنوات الفضائية فنون الإقناع في عرض الرسائل التي تقدمها للجمهور لخلق رأي عام مؤيد للهجرة.

– تروج القنوات الفضائية في برامجها فكرة الهجرة بهدف تحقيق الربح المادي، من خلال التأثير على المشاهدين.

– كما أظهرت الدراسة الميدانية أن القنوات الفضائية من خلال برامجها إلى بث حصص توجيهية تقدم إجراءات وحلول كفيلة للتخفيف من ظاهرة الهجرة، ومن بينها حصص خاصة بدعم الحكومة للشباب.

- ومن خلال ما تقدم نثبت تحقق الفرضية الأولى والثانية والثالثة، وبالتالي فقد تحققت الفرضية العامة القائلة: للقنوات الفضائية دور في التأثير على ثقافة الشباب الجامعي بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف.

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل تم التطرق إلى مختلف الإجراءات المنهجية للدراسة التي تم اعتمادها للوصول إلى دور القنوات الفضائية في التأثير على ثقافة الشباب، حيث تم اختيار العينة والمنهج المستخدم والأداة المناسبة تطرقنا إلى مجالات الدراسة.

كذا في هذا الفصل قدمنا عرض لبيانات الدراسة وكذا تحليلها و تفسيرها من أجل استخلاص النتائج والوصول إلى دور القنوات الفضائية في التأثير على ثقافة الشباب وتشكيل ثقافة جديدة لهم.

خاتمة

خاتمة:

لقد تم التعرض لظاهرة التأثر في التشكيل الثقافي للشباب من خلال انتشار واستعمال القنوات الفضائية في حياة هؤلاء، واندرجت دراستنا في هذا الباب لتبحث عن التأثير الذي تتركه هذه القنوات الفضائية في حياة الشباب الجامعي الجزائري الذي وجد نفسه أمام تغيرات اجتماعية كبيرة كان الفاعل فيها وسائل الاتصال الحديثة التي استخدمت أحدثت التقنيات التكنولوجية في العمل والإغراء والاستخدام وإشباع حاجات الشباب المختلفة، وهو ما أنجز عنه ظهور كثير من الأنماط الثقافية الجديدة، واختفاء أخرى، وهذا ما يدل على أن عملية التشكيل الثقافي لفئة الشباب بالتحديد أضحت ظاهرة في واقع وسلوكات ومواقف الشباب.

وبما أن عملية التأثير والتشكيل كان تركيزها موجها نحو أهم عنصر في حياة الشباب وهي الثقافة لاعتبارها مكون أساسي في سلم القيم التي تقوم عليها المجتمعات، لهذا أصبحت كل الصناعات الإعلامية اليوم هي ذات موجهات ثقافة. لقد لعبت وسائل الاتصال الحديثة دور بارزا في عملية الانتشار الثقافي وخاصة مع التطور التكنولوجي الحديث والمتسارع وخاصة مع ظهور العولمة الإعلامية. وتأكيد المعطيات الميدانية المتوصل إليها من خلال دراستنا فإن عملية التشكيل الثقافي للشباب الجامعي الجزائري قد انتقلت من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية إلى مؤسسات اجتماعية جديدة أصبحت هي الفاعل الرئيسي، ومن ضمن هذه المؤسسات وسائل الاتصال وجزء من هذا الفعل تؤديه القنوات الفضائية.

إن جزء كبير من الثقافة الفرعية للشباب باتت تصنعها وتشكلها هذه القنوات الفضائية المتعددة البرامج والاختصاصات، وساهمت في تحقيق كل الرغبات وحاجات الشباب سواء النفسية والعاطفية والمعرفية والترفيهية وغيرها، إن حماية فئة الشباب من مخاطر العولمة الإعلامية تحتاج إلى المزيد من الاهتمام ومن خلا تسليط الكثير من الدراسات والأبحاث، وكذا بتطوير برامج الفضائيات المحلية.

وهدفنا من خلال هذه الدراسة هو دراسة القنوات الفضائية وإبراز تأثيرها على ثقافة الشباب الجامعي، وبالتحديد في إحدى الجامعات الجزائرية "جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف"، ولتحقيق هذا الهدف تم عرض الإطار النظري والمفاهيمي للموضوع، وكذا تحديد المتغيرات المؤثرة في إشكالية الدراسة، كما عرضنا الإطار الميداني والذي يعد تجسيد للإطار النظري على أرض الواقع، حيث ثم في هذا الصدد تصميم استمارة لعرض جميع البيانات والمعلومات وتوزيعها على عينة مكونة من طلاب الماستر بقسم علم الاجتماع بجامعة " الشاذلي بن جديد"، والمتمثلة في آرائهم وتوجهاتهم وباستخدام الأساليب الإحصائية تم تحليل الاستمارة التي تمكننا من الإجابة على إشكالية الدراسة والفرضيات ومن ثم استخلاص النتائج.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

القواميس:

1- علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999.

2- ابن منظور: لسان العرب، المجلد الأول، دار الصادر، بيروت، 2008.

3- عبد المنعم حنيفي: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، مكتب مدبولي، القاهرة، 2000.

الكتب:

- إبراهيم عمر يحياوي: الإنسان والحضارة، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2016.
- إبراهيم يحياوي، نور الدين الجبالي: تأثير فضائيات الطفل على قيمهم الاجتماعية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
- إبراهيم، بن عبد العزيز الدعباح: مناهج وطرق البحث العلمي، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
- أبو شعيرة وآخرون: الثقافة وعناصرها، ط1، مكتبة المجتمع الغزلي للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
- آرثر أسيا، بيرغر: وسائل الإعلام والمجتمع وجهةن نظر نقدية، (ترجمة: صالح خليل أبو أصبع)، عالم المعرفة، الكويت، 2012.
- أسعد يوسف، ميخائيل: الشباب والتوتر النفسي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
- إياد شاكر البكري: عام 2000 حرب المحطات الفضائية، دار الشروق، عمان، الأردن، 1999.
- بوحنية، قوي: الإعلام والتعليم في ظل ثورة الانترنت، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- بورديو: التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة درويش الحلوجي، ط1، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، دمشق، 2004.

- توفيق حشمت عزيز عياد: الإعلام المعاصر بين التشخيص والعلاج، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2016.
- حسين محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط2، دار الطبيعة، لبنان
- حسين محمد جواد الجبوري: منهجية البحث العلمي مدخل لبناء المهارات البحثية، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، 2014.
- حنان عبد الحميد: الطفل والأسرة والمجتمع، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- رحيمة عيساني: مدخل إلى الإعلام الآلي والاتصال، ط1، مطبوعات الكتاب والحكمة، الجزائر، 2007.
- رشيد، زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2002.
- رضا المواضية، بكر المواجده: الطفل والأسرة والمجتمع، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
- سلمان، عبد الباسط: عولمة القنوات الفضائية، الدار الثقافية للنشر، بغداد، 2004.
- سلوى عبد الحميد، خطيب: نظرة في علم الاجتماع المعاصر، ط1، مطبعة النيل، القاهرة، 2002.
- سليمان عدلي: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.
- سيد عبد العاطي، السيد: صراع الأجيال في ثقافة الشباب، ط2، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1990.
- شكري صابر، موسى حلس: الوعي الاجتماعي العربي، تحليل سيسيولوجي، مكتبة دار المنارة، غزة، 2002.
- صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط11، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2015.

- صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط11، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2015.

- عبد الحليم عمار غزلي: العولمة الاقتصادية رؤية استشرافية في مطلع القرن الواحد والعشرين، مجموعة دار أبي الفداء العالمية للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا، 2013.
- عبد الرحمان عزي: دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.
- عبد الرحمان، عزي: منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، ط1، الدار المتوسطية للنشر، تونس، 2013.
- عبد الرزاق محمد، دليمي: الإعلام العربي ضغوطات الحاضر وتحديات المستقبل، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2011.
- عبد الرزاق محمد، دليمي: مدخل وسائل الإعلام الجديد، ط1، دار المسيرة والتوزيع والطباعة، عمان، 2012.
- عبد الله البستنجي: علم التغيير الاجتماعي، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2017.
- عبد الله بوجلال وآخرون: القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة نظرية وميدانية،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 1998.
- عدنان إبراهيم أحمد، محمد مهدي الشافعي: علم الاجتماع التربوي والأنساق الاجتماعية، ط1، منشورات جامعة سبما، ليبيا، 2001.
- علي الحوات: الهجرة غي الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي، ط1، منشورات الجامعة العربية، طرابلس، 2007.
- علي بن محمد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2004.
- علي عبد الفتاح، كنعان: الإعلام والتنشئة الاجتماعية، دار الأيام للنشر والتوزيع، 2014.
- علي وآخرون: التغيير الاجتماعي والثقافي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2010.

- عماد بوحوش، محمد محمود: مناهج البحث العلمي وطرق البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، لبنان، 1995.
- غالب كاضم جياد الدعمي: الإعلام الجديد، اعتمادية متصاعدة ووسائل متجددة، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان،2016.
- فهد بن عبد الرحمان، شميهري: التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام، ط1، مطبعة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، 2010.
- محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي: العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفايس بوك، دار المعرفة الجامعية، مصر 2011.
- محمد جلال الغندور: البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، ط1 دار الجوهرة للنشر والتوزيع، مصر، 2015.
- محمد عبد القادر حاتم: العولمة مالها وما عليها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2005.
- محمد منير حجاب: المحتوى الثقافي والتربوي للفيلم السينمائي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1998.
- مصطفى يوسف كافي: الإنتاج الإذاعي التلفزيوني، ط1، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2016.
- منذر عبد الحميد الضامن: أساسيات البحث العلمي، دار الميسر، عمان، 2007.
- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004-2006.
- نبيل عيسى جبريل موسى: الانعكاسات الاجتماعية لشبكة الانترنت رؤية اجتماعية في مجالي علم الاجتماع الإعلام والتربوي، دراسة ميدانية، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 2016.
- هربرت شيللر: المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة(106)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999.

المذكرات

- إبراهيم يحياوي: القنوات الفضائية وثقافة الشباب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في فرع علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، قسك علم الإجتماع، جامعة محمد لمين دباغين–سطيف2، الجزائر، 2017.
- بدر الدين، بن بلعباس: شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، بسكرة، 2015.
- بدر حمد، صلال: دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تغزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012.
- خالد منصر: علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر، 2012.
- رابح طيبي: الهجرة غير الشرعية والحرقة، في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة "دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2008.
- رشيد بوتقرابت: ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006.
- رضوان لمين: تأثير الإنتاج الإعلامي الغزلي في القنوات الفضائية على الهوية الثقافية للشباب الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد بوضياف– المسيلة، 2016.
- سليمان، بورحلة: أثر استخدام الانترنت على اتجاهات وسلوكيات الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008.
- سليمان، بورحلة: أثر استخدام الانترنت على اتجاهات وسلوكيات الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008.
- عباسي، يزيد: مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2016.

- فايزة بركان: آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، تخصص علم الإجرام والعقاب، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.
- محمد عبيد، ربيعي: الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية المضامين والأشكال والتلقي، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، 2007.
- مصطفى، مجاهدي: برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة وهران، 2011.
- مصطفى، مزيتش: مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية، دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه، علم المكتبات والمعلومات، جامعة قسنطينة، 2009.
- نادية سوداني: تحويلات المهاجرين العرب ودورها في التنمية الاقتصادية دراسة حالة بعض الدول العربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص مالية واقتصاد دولي، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، 2011.
- نسيمة طبشوش: برامج القنوات الفضائية ودورها في نشر الثقافة الاستهلاكية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع العائلي، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد لخضر –باتنة01، الجزائر، 2015.
- نصير بوعلي: أثر البث التلفزيوني المباشر على الشباب الجزائري، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2002.

المجلات:

- سامح إبراهيم عوض الله عبد الخالق: فاعلية الرحلات المعرفية في تنمية الوعي الاجتماعي بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، المجلة الدولية للتعليم بالانترنت، جامعة القاهرة، ديسمبر 2017.
- الطاهر زديك، العربي رزق الله بن مهيدي: العولمة وتفويض مبدأ السيادة، مجلة الباحث، عدد02، جامعة الأغواط، الجزائر، 2003.

- عبد العالي دبلة، يزيد عباسي: ثقافة الشباب بين التأطير المعرفي والواقع الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد11، جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي، جوان، 2015.
- عبد الله أبوهيف: مستقبل الإعلام العربي، عولمة الإعلام ومواجهتها، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، عدد01، 2006.
- محمد زغو: أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، عدد04، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2010.
- محمد شومان: عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي، مجلة عالم الفكر، مجلد28، عدد02، أكتوبر، ديسمبر، 1999.
- مصطفى عبد المعطي، طلال: متغيرات بناء ثقافة الشباب، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 10، 2005.
- المنصف وناس: العولمة الإعلامية والمجتمع العربي، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، عدد04، 1998.
- موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي: دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني لدراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 12، العدد02، غزة، 2010.
- نصير بوعلي: البث التلفزيوني المباشر والحضارة القادمة، مجلة الإذاعات العربية، عدد04، 2000.
- نصير بوعلي: العولمة، الأبعاد والانعكاسات الثقافية، مجلة اتحاد إذاعات الدوال العربية، عدد04، 2001.
- يوسف عنصر: مشكلات الشباب الجزائري الواقع والآفاق، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد10، جامعة قسنطينة، سبتمبر 2010.

المؤتمرات:

- سعاد سراي، نجيب بخوش: المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة السرية في الجزائر، المؤتمر الدولي حول الإعلام والأزمات والرهانات والتحديات، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2008.

قائمة الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

الشعبة: علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

استمارة موجهة للطلبة الجامعيين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف –

القنوات الفضائية وتأثيرها على ثقافة الشباب

دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف –

من إعداد:

- بولنوار رميساء

إشراف الدكتورة:

عثمان مريم

ملاحظة: هذه المعلومات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي

من فضلك أملأ الفراغات وضع علامة (×) أمام الإجابة المناسبة حسب رأيك.

السنة الجامعية: 2019– 2020م

المحور الأول: البيانات الأولية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: من 22 سنة إلى أقل من 26 سنة ☐

من 26 سنة فأكثر ☐

3- التخصص: .....

المحور الثاني: دور القنوات الفضائية في التأثير على الهوية الثقافية للشباب الجامعي بقسم علم اجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف:

4- ما هي الأيام التي تشاهد فيها برامج القنوات الفضائية؟

- يوميا ☐
- نهاية الأسبوع ☐
- أحيانا ☐

5- ماهي أهم البرامج التي تقوم عادة بمتابعتها ؟

- برامج سياسية ☐
- برامج اقتصادية ☐
- برامج علمية ☐
- برامج اجتماعية ☐

6- لماذا تقوم بمشاهدة القنوات الفضائية ؟

- لأنها تتفق مع اهتماماتي ☐
- للتسلية والاسترخاء ☐
- للاستفادة من التجارب والخبرات المعرفية والحياتية للمجتمعات العربية والأجنبية ☐

أخرى تذكر .....

7- تساعدني القنوات الفضائية في تكوين آرائي حول المشكلات والقضايا الراهنة؟

- نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم كيف يتم ذلك : .....

.....

8- أعتبر القنوات الفضائية وسيلة للتنشئة السلوكية والأخلاقية؟

- نعم ☐
- لا ☐

9- كيف يكون تأثير القنوات الفضائية على الرصيد الثقافي:

- ايجابي ☐
- سلبي ☐

10- للقنوات الفضائية دور في الانفتاح الفكري والثقافي عن طريق تعلم عادات الشعوب الأخرى والمحافظة على الثقافة السائدة في المجتمع؟

- لا أعتقد ☐
- إلى حد ما ☐
- إلى حد كبير ☐

11- تساهم القنوات الفضائية في تشكيل قيم الهوية والانتماء؟

- نعم ☐
- لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم هل يتجسد ذلك من خلال:

- معرفة الشخصيات الوطنية ☐
- تعزيز المحافظة على الثقافة المحلية ☐
- الاعتزاز بالقيم الوطنية ☐

المحور الثالث: تأثير القنوات الفضائية على نشر الوعي الاجتماعي لدى الشباب الجامعي بقسم علم الاجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف

12- تعمل القنوات الفضائية من خلال برامجها إلى نشر فكرة النجاح المشترك داخل المجتمع؟

- نعم ☐
- لا ☐

13- للقنوات الفضائية دور في تنمية المشاركة السياسية لدى الشباب وخاصة لتحسين الوضع الراهن؟

- نعم ☐
- لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم هل يتجسد ذلك من خلال:

- الدعوة للمشاركة في الحملات الانتخابية ☐
- تعزيز قيم الديمقراطية ☐
- الرغبة في الانتماء للأحزاب السياسية ☐

14- تعمل البرامج التي تبثها القنوات الفضائية على تعزيز التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع؟

- نعم ☐
- لا ☐

15- للقنوات الفضائية دور في حدوث التغير الاجتماعي لدى فئة الشباب؟

- نعم ☐
- لا ☐

16- للقنوات الفضائية دور في اتخاذ الشباب موافق ايجابية للمشكلات التي تعترضهم من خلال البرامج والحصص التوعوية ؟

- نعم ☐
- لا ☐

17- تساهم القنوات الفضائية في الحث على تجنب جميع أنواع الكراهية؟

- نعم ☐

- لا ☐

18- تعتبر القنوات الفضائية وسيلة تساهم في الدعوة الى احترام وجهات النظر الأخرى؟

- نعم ☐

- لا ☐

19- تحث القنوات الفضائية الشباب على التحلي بالموضوعية عند تناول القضايا والموضوعات الاجتماعية ؟

- نعم ☐

- لا ☐

المحور الرابع : للقنوات الفضائية دور في تعزيز فكرة الهجرة لدى الشباب الجامعي بقسم علم اجتماع بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف

20- تعمل القنوات الفضائية على تنمية فكرة الهجرة بمختلف طرقها الشرعية والغير شرعية؟

- نعم ☐

- لا ☐

21- تعمل القنوات الفضائية من خلال برامجها على إيهام الشباب بترف العيش في بلاد المهجر ؟

- نعم ☐

- لا ☐

22- اعتبر برامج القنوات الفضائية عامل محفز لتشجيع الهجرة وذلك من خلال عرضها للنماذج الناجحة فقط للمهاجرين؟

- نعم ☐ لا ☐

23- تركز البرامج المعروضة في القنوات الفضائية على عوامل الجذب التي تتوفر في الدول المستقبلة للمهاجرين ؟

- نعم ☐
- لا ☐

24- توظف القنوات الفضائية فنون الإقناع في عرض الرسائل التي تقدمها للجمهور لخلق رأي عام مؤيد للهجرة؟

- نعم ☐
- لا ☐

25- تروج القنوات الفضائية في برامجها فكرة الهجرة بهدف تحقيق الربح المادي ؟

- نعم ☐
- لا ☐

26- تحاول بعض القنوات الفضائية أن تظهر الثقافات الغربية على أنها الثقافات الكونية؟

- نعم ☐
- لا ☐

27- تعمل القنوات الفضائية من خلال برامجها إلى بث حصص توجيهية تقدم إجراءات وحلول كفيلة للتخفيف من ظاهرة الهجرة؟

- نعم ☐
- لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم هل يتجسد ذلك من خلال:

- توفير الأمان والتحسيس بالمواطنة ☐
- حصص خاصة بدعم الحكومة للشباب ☐
- الإصغاء للشباب ومنه فرض لتحقيق طموحاته ☐

مع شكرنا وتقديرنا لتعاونكم